وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحيى فارس بالمدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

بين مفهوم اللّسان والكلام عند دي سوسير ومفهوم الملكة والتأدية عند تشومسكي (دراسة مقارنة)

مذكرة تخرّج لنيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات الخطاب

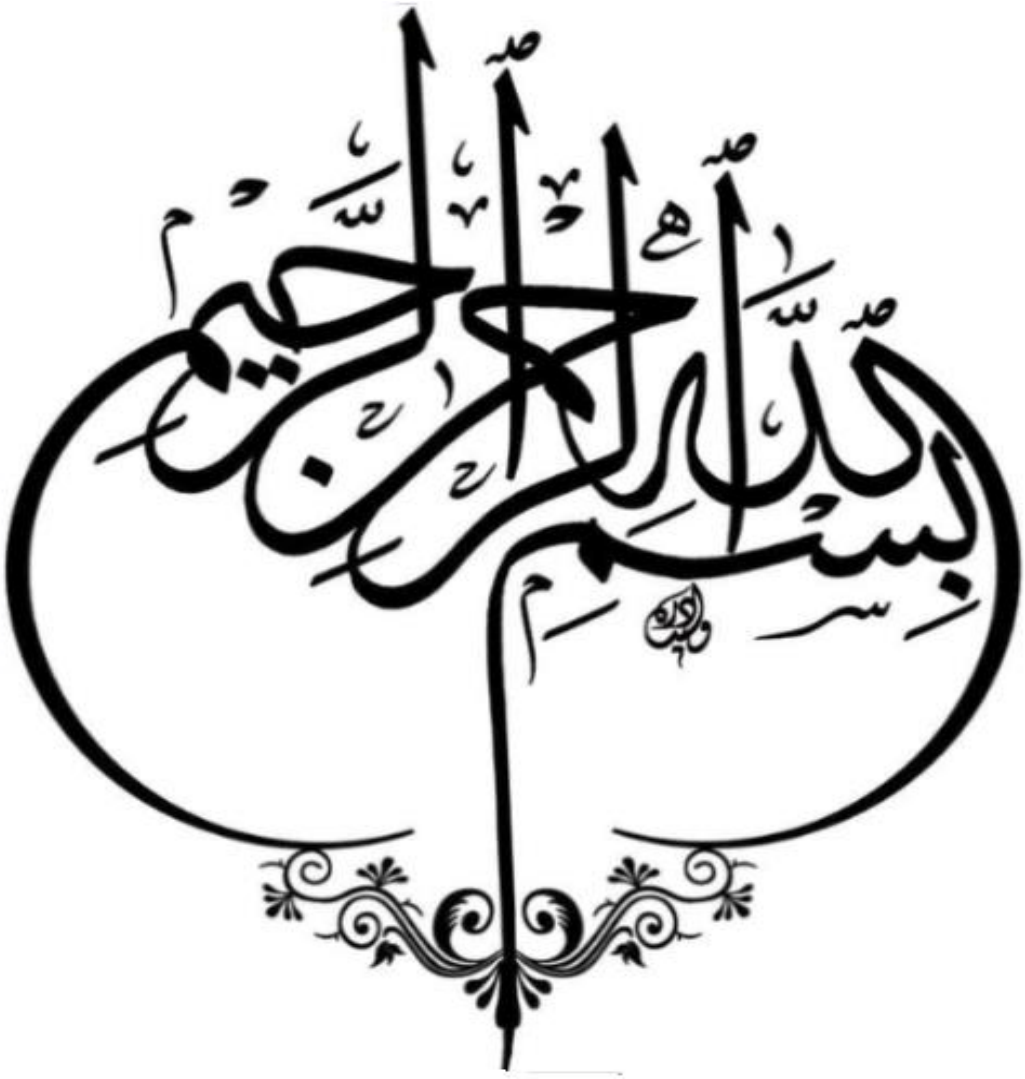
إعداد الطالبة:

سميرة سبتي

إشـــــراف:

أ: فريدة مولوج

السنة الجامعية: 2024م/2025م


بسم الله الرحمن الرحيم



_[سورة طه، الآية رقم 114].

شكروعرفان

شكرا لله –عز وجل– الذي وفقني

على إتمام هذا العمل، وأتقدم

بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من كان

له الفضل في نصحي وتوجيهي أمي الغالية

إلى الأستاذة المشرفة التي أكن لها فائق

الاحترام والتقدير، إلى كل الأساتذة الكرام طوال

مساري الدراسي على رأسهم بن يوسف حميدي

كمال بخوش رحمه الله، سالم صغير،زاوي عبد الرحمان،

محمد بن حجر،خليفاتي محمد، سعدودي حسين، ولددالي محمد

القاسمي حسني عواطف،بن سليمان نسيمة، عبابسي ميلود،

بوعيشاوي فايزة، مدان حورية، رابحي نور الهدى،

حسين العربي، لكحل بلال، خريبش محمد، أحمد محمد صغير

فاطمة عويمر، بوشريط وهيبة. تريكي مبارك ، فتاك حسين.

الإهداء

الحمد لله الذي وفقني على إتمام

هذا العمل المتواضع أهديه إلى روح أبي

الطاهرة رحمه الله،

إلى أمي حبيبة قلبي التي لم تبخل عليّ

بعطفها وحنانها أطال الله في عمرها وحفظها

إلى إخوتي حفظهم الله، إلى كل من يعرفني.

مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

اللغة أساس الاتصال والتفاهم بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة، وبها يتحقق نشاط الناس المعرفي، بل تعتبر من أبرز المظاهر الحضارية لدى البشرية فهي البيان المعبر عما بالوجدان، وبها يتميز الإنسان عن الحيوان، وهي عملية سهلة وبسيطة يمارسها جميع البشر على اختلاف أجناسهم ومراحلهم العمرية بدءًا من الطفل الصغير إلى الكبير، باعتبارها ظاهرة اجتماعية مكتسبة، وحظيت بدور مهم لأنها إحدى الملكات البشرية ومما لاشك فيه أن علاقة الإنسان بلغته ذا طبيعة خاصة جدا إذ كانت الموضوع الذي حير عقول العلماء والباحثين، فكان لهم اهتمام كبير بالملكة اللغوية والانجاز الفعلي لها فاهتموا بهذه الثنائية اللغوية وطبقوها على الدراسات اللغوية، من بينهم اللساني السويسري دي سوسير أول مؤسس للتوجه البنيوي في دراسته للغة، حيث أنه فرق بين ثلاث مصطلحات لغوية أساسية (اللغة، اللسان، الكلام) مبرزا الفروق الجوهرية بينها، حيث اعتبر أن اللغة ظاهرة إنسانية لها أشكال كثيرة تنتج من خلال المخزون الموجود في ذهن الإنسان، وتتحدد بمجموعة من القواعد النحوية والقوانين الاجتماعية مستقرة بشكل تواضعي في أدمغة المتكلمين، وهي حقائق تتموضع في الدماغ، وتستند إلى قدرات طبيعية، وأن لها وجهان هما اللسان وهو ذهني اجتماعي ويمثل الجانب الفطري الذي يدل على قدرة خاصة أكسبتها الطبيعة للجنس البشري وفرضتها عليه، ويعتبر نسق لغوي قائم في ذاته باعتباره نظاما متعارف عليه داخل جماعة لسانية وعلى سبيل المثال نقول لسان عربي، لسان فرنسي، لسان انجليزي، والثاني الكلام هو الصورة التي يتحقق بها الوجود الذهني على لسان الفرد وهو ذلك التحقيق الفردي لقواعد اللغة، وقد اعتمد "سوسير" في دراسته اللغوية على المنهج الوصفي، وقد تأثر العلماء بثنائيات سوسير وما أحدثته من تطور في الدراسات اللغوية من بينهم العالم الأمريكي"نعوم تشومسكي" الذي أحدث قطيعة

ثانية في اللسانيات المعاصرة تجلت نظرته للغة على عكس ماجاء به "دي سوسير" فقد اهتم بالجانب الإبداعي للغة بحيث أنه يرى اللساني مهمته ليست وصف اللغة بل تفسيرها من خلال القواعد الكامنة في ذهن الإنسان منذ الطفولة، وهي عامة ومشتركة بين جميع البشر وسماها بالملكة اللغوية وعرفها بأنها معرفة الضمنية اللاواعية بقواعد اللغة، بحيث بها يميز بين الجمل الأصولية وغير الأصولية، والذي ينتج عنها ما سماه بالأداء وهو الممارسة الفعلية والآنية للملكة من خلال إخراج نظامها الضمني اللاواعي إلى الحيز الخارجي الواعي، على الرغم من تباين الآراء بين فردينان دي سوسير ونعوم تشومسكي إلا أن قضية الثنائية اللغوية مسألة موغلة في القدم، وأن البحث لا يزال قائما لسبر أغوارها واكتشاف خباياها، من هنا أتى موضوع البحث لتناول المفاهيم التالية (اللسان/الكلام) و(الملكة /التأدية) وأهم أوجه التشابه والاختلاف، ليكون موضوع المذكرة (بين مفهوم اللسان والكلام عند دي سوسير ومفهوم الملكة والتأدية عند تشومسكي)، والهدف من البحث هو إبراز الأسس النظرية لكل من "دي سوسير" و"تشومسكي" وتحديد أوجه التشابه والاختلاف بين المفاهيم السابقة الذكر ويعود سبب اختيارنا للموضوع إلى أسباب ذاتية، تتمثل في رغبتنا في التعرف على اللسانيات البنيوية الحديثة مع دي سوسير واللسانيات التوليدية التحويلية المعاصرة مع تشومسكي وبالأخص في موضوع تناولهما للغة البشرية.

وقد أثار هذا العمل إشكالا رئيسيا يتمحور حول الدراسة المقارنة وكيف يتم تحليل المفاهيم اللغوية وفق كل من دي سوسير وتشومسكي ؟

وتفرع عن هذه الإشكالية أسئلة فرعية وهي:

_ما الفروقات بين اللّسان والكلام؟

_ما علاقة اللّسان بالكلام؟

_ما الفروقات بين الملكة والتأدية؟

_ما علاقة الملكة بالتأدية؟

_ما علاقة اللسان والكلام بثنائية السانكرونية والديانكرونية، الدال والمدلول، العلاقات التركيبية والعلاقات الاستبدالية، التلفظ والكتابة، الشكل والمادة؟

_ما علاقة الملكة والتأدية بالبنية العميقة والبنية السطحية؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا خطة بحث مكونة من ثلاث فصول، فصلين نظريين وفصل تطبيقي افتتحنا البحث بمقدمة تمهد للموضوع، جاء الفصل الأول بعنوان الإطار النظري لمفهوم اللسان والكلام عند دي سوسير، تضمن اثنا عشر مبحثا من بينها تعريف "دي سوسير، تعريف اللسان والكلام والفروقات بينهما، خصائص اللسان، علاقة اللسان بالكلام، أثر اللسان والكلام في تطور المفاهيم اللسانية البنوية، في حين عرجنا في الفصل الثاني على الإطار النظري لمفهوم الملكة والأداء عند تشومسكي، اشتمل على

اثنا عشر مبحثا من بينها تعريف "تشومسكي"، تعريف الملكة والتأدية والفروقات بينهما، خصائص الملكة، علاقة الملكة بالتأدية، أثر الملكة والتأدية في تطور المفاهيم اللسانية التوليدية، أما الفصل الثالث فأساس الدراسة التطبيقية عقدنا فيه مقارنة بين المفاهيم (اللسان/الملكة)،(الكلام/الأداء) قمنا بتقسيمه إلى مبحثين فجاء المبحث الأول بعنوان أوجه التشابه والاختلاف بين اللسان والملكة، أما المبحث الثاني بعنوان أوجه التشابه والاختلاف بين الكلام والأداء، ثم ذيلناه بخاتمة ذكرنا فيها الاستنتاجات المتوصل إليها من خلال البحث.

وقد اعتمدنا في دراستنا على "المنهج الوصفي التحليلي"بوصف وتحليل المفاهيم السالفة الذكر و"المنهج المقارن" للمقارنة بينها، ومن الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا مذكرة ماجيستر: ثنائية الوضع والاستعمال وما يقابلها في الدراسات الغربية الحديثة لفضيلة هاشمي.

وتجدر الإشارة إلى أنه خلال هذا البحث واجهتني صعوبة تتمثل في عدم القدرة على تحميل بعض المؤلفات، وحتى هناك بعض المؤلفات غير متوفرة على الانترنت، إلى جانب أن هناك كتب باللغة الفرنسية الانجليزية وهذا يتطلب مني ترجمتها وبالتالي تأخذ وقتا طويلا مما جعلني ألجأ إلى مراجع أخرى بديلة تصب في نفس الموضوع.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نشكر الأستاذة "مولوج فريدة " المشرفة على هذه المذكرة، والتي لم تبخل علينا بتوجيهاتها السديدة وآراءها القيمة التي كانت السند الأكبر الذي دفعنا إلى إخراج هذا البحث المتواضع، الذي نرجو أن نكون موفقين فيه.

الفصل الأول: الإطار النظري لمفهوم اللّسان والكلام عند دي سوسير

المبحث الأول: التعريف بدي سوسير

فردينان دي سوسير من أشهر علماء اللغة في العصر الحديث، ويعد مؤسسا للمنهج البنوي الذي يهدف إلى دراسة اللسان في ذاته ولذاته دراسة وصفية آنية، وفي ما يلي لمحة عن حياته وأهم مؤلفاته:

01: حياته

ولد" فرديناندي سوسير" في جنيف بسويسرا في 17 نوفمبر 1857م. وقد انحدر من عائلة فرنسية بروستانتية هاجرت من لوزان خلال الحروب الدينية الفرنسية في أواخر القرن السادس عشر الميلادي إلى سويسرا. وشاءت الأقدار أن يولد هذا الرجل بعد عام واحد من مولد "سيجموند فرويد" مؤسس علم النفس الحديث، وقبل عام من مولد "اميل دوركايم" مؤسس علم الاجتماع الحديث. فكان لهذا الثلاثي شأن كبير في توجيه مسار العلوم الإنسانية وإحياء ثورة كوبرنيكية على المفاهيم القديمة والمناهج الكلاسيكية.

وبعدما تلقى التعليم الأولي في جنيف، انتقل "دي سوسير" إلى برلين وليبزيغ لمزاولة دراسته. ومكث هناك من 1876م- إلى 1878م يدرُس اللسانيات التاريخية والمقارنة. وعلى الرغم من أنه تتلمذ على يدي بعض النحاة الجدد "كأوستوف" و"لسكين" فإنه خالفهم في تصورهم العام، ورفض نظرتهم الَضيّقة للسانيات. ومن 1880م الى1891م أقام بباريس، وتوّلى خلال هذه المرحلة منصب مدير الدراسات بالمدرسة التطبيقية للدراسات العليا. وفي الوقت نفسه كان يحاضر هناك لجموع الطلبة في اللسانيات التاريخية والمقارنة، وفي 1891م رجع إلى مسقط رأسه، واستقر هناك يُدَرّس في جامعة جنيف إلى أن وافته المنية سنة 1913م عن عمر يناهز الستة والخمسين عاما نتيجة سرطان أصابه في حلقه.

وهكذا قضى "دي سوسير" جلّ حياته في دراسة اللسانيات التاريخية وتدريسها، ولم يُدَرّس اللسانيات الآنية والتنظير اللساني العام اللذيْن اشتهر بهما بعد موته إلا في السنوات الأخيرة من حياته. وبدون منازع يُعدُّ هذا المفكر السويسري اليوم أبَ اللسانيات الحديثة ومؤسس المنهج الآني، وأوّل مُنظر في كل من البنيوية والسيمياء[1].

02: مؤلفاته

في الواحد والعشرين من عمره، نشر "دي سوسير" مؤلفه الأول الذي جلب له شهرة عالية عندما كان طالبا في ألمانيا بعنوان: دراسة حول النظام البدائي للصوائت في اللغات الهندية الأوروبية mémoire sur le système primitif des voyelles dans les langues indo-européennes,(lepzig 1878)

ويعد هذا العمل من المعالم اللسانية التاريخية التي ساعدت على إعادة بناء اللغة الهندية الأوروبية الأولى. ويتمثل مؤلفه الثاني في الأطروحة التي قدمها لنيل شهادة الدكتوراه حول: حالة الجر المطلق في السنسكريتية le génétif absolu en sanskrit(Genève1881)

وقد كتب "دي سوسير" مجموعة من المقالات حول اللغة جُمعت كلها بعد موته بعنوان: Recueil des publications scientifiques de Ferdinand de saussure (Genève Sonor édit :1922)

أما مؤلفه الشهير، فقد صدر بعد موته بثلاث سنوات؛ أي سنة 1916م بعنوان: محاضرات في اللسانيات العامة: Cours de Linguistique Générale، ولم يكن هذا الكتاب ليرى النور لو لم يقم " شارل باليCharles Bally " و"ألبار سيشهاي Albert

[1]-اللسانيات النشأة والتطور، احمد مومن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط02، 2005م، ص119/118.

Sechchaye" الصديقان الحميمان لدى "سوسير" بجمع محاضراته التي كان يلقيها على طلبته في جامعة جنيف بين 1906م 1911م ثم تصنيفها وتبويبها ونشرها في الشكل الذي نعرفه اليوم[1].

المبحث الثاني : تعريف "دي سوسير" للسان والكلام

01_ تعريف اللسان لغة واصطلاحا

قبل التطرق للمقارنة بين المفاهيم (اللسان/ الكلام عند دي سوسير و الملكة / التأدية عند تشومسكي)، لابد لنا من ضبط هذه المفاهيم لغة كما جيء بها في المعاجم اللغوية، واصطلاحا كما وردت عند كل من "دي سوسير" و"تشومسكي":

أ-اللسان(la langue) لغة:

وردت مادة (ل س ن) في معجم العين "للفراهيدي" بمعنى لسن: اللسان ما ينطق، يُذَكر ويُؤنث، والألسن التأنيث في عدده، والألسنة في التذكير. ولسن فلان فلانا يلسُنُه. ورجل لَسنُ: بيّن اللسن. وشيء مُلسن:جعل طرفه كطرف اللسان. ولُسن الرجل أي قطع طرف لسانه فهو ملسون، واللسان الكلام[2].

في معجم الوسيط يعرف مجمع اللغة العربي اللسان: بأنه جسم لحمي مستطيل متحرك ، يكون في الفَم، ويصلح للتذوُق والبَلعُ، وللنُطْق، (مُذكَر وقد يُؤَنَث). (ج) ألسنة , وألسن ولُسن ، و_ اللغة . وفي التنزيل العزيز :(فإنما يسرناه بلسانك). و_ الخبر أو الرسالة , يقال : أتاني أو أتتني منه لسان , و_ الحجة . يقال: فلان ينطق بلسان الله : بحجته , و _ الثناء ، يقال: لسان الناس عليه حسنة , وفي التنزيل العزيز : (واجعل لي لسان صدق في الآخرين) و (لسان القوم) : المتكلم عنهم ، و (لسان الحال) : ما دل

[1]- اللسانيات النشأة والتطور ،احمد مومن المرجع السابق، ص119.

[2]- كتاب العين، الخليل ابن أحمد الفراهيدي،تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت _لبنان، ط01، 2003م/1424هـ، ج04، ص85/84.

على حال الشيء و كيفيته من الظواهر ,(مو) و (ذو اللسانين) : المنافق و يقال ذو وجهين و ذو لسانين .

(اللُسن) : الكلام ، و – اللغة . يقال لكل قوم لُسن . و اللسان .

(اللُسن) : ما جعل طرفه كطرف اللسان .[1]

ويعرف "ابن فارس" اللسان في معجم مقاييس اللغة ب (لسن) اللام والسين والنون أصلٌ صحيح واحد، يدلُّ على طول لطيفِ غير بائنٍ، في عضوٍ أو غيره. من ذلك اللِّسان ، معروف، وهو مذكّر والجمع أَلْسُنٌ، فإذا كثر فهي ألسنة. ويقال لَسَنْتُه، إذا أَخَذْتَه بلسانك.

قال طرفة:

وإذَا تَلسُنُني ألسُنُها إنَّني لستُ بموهون غُمُر

وقد يعبّر بالرّسالة عن اللّسان فيؤنَّث حينئذٍ . قال:

إنِّى اتتَني لسانٌ لا أسَرُّ بها من عَلْوَ لا عجبٌ فيها ولا سَخَرُ

واللسن: جودة اللسان والفصاحة. واللسن: اللغة، يقال لكل قوم لسن أي لغة. وقرا ناس: (وما أرسلنا من رسول إلا بلسن قومه). ونعل ملسنة: على صورة اللسان. قال كثير:

لم أزر حمر الحواشي بطونها بإقدامهم في الحضرمي الملسن.[2]

[1]– الوسيط، مجمع اللغة العربية ،مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط05، 14شعبان1351هـ_13 ديسمبر1932م، ص825/824.

[2]– مقاييس اللغة، ابن فارس، تح عبد السلام محمد هارون، دط،م1، دار الجيل، بيروت، دت، ص247/246.

وردت مادة (لسان) في معجم لسان العرب ب: لسان القوم: المتكلم عنهم. وقوله في الحديث: لصاحب الحق اليد واللسان، اليد: اللزوم، واللسان: التقاضي. واللسن إذا كان ذا بيان وفصاحة. والإلسان: إبلاغ الرسالة . وألسنة ما يقول، أي ابلغه. والسن عنه: بلغ. واللسن: الكلام واللغة.ولسنه يلسنه لسنا: كان أجود لسانا منه. ولسنه لسنا: أخذه بلسانه. واللسن بالتحريك: الفصاحة. وشاهد ألسنة الجمع فيمن ذكر قوله تعالى:{ واختلاف ألسنتكم وألوانكم}. وشاهد ألسنة الجمع فيمن أنث قول الحجاج: أو تلحج الألسن فينا ملحجا.[1]

يظهر من خلال التعريفات الخاصة بالمعاجم اللغوية أن كلمة لسان لها معاني عديدة منها ما يعني أنه جسم لحمي ومنها ما يعني أنه الرسالة والحجة والثناء والكلام واللغة واليد: اللزوم والتقاضي، واللسان مذكر وقد يؤنث والجمع ألسنة وألسن ولسن.

ب- اللسان اصطلاحا:

بعد الاطلاع على مفهوم اللسان لغة من خلال المعاجم المختلفة وجب علينا أن نعرج على مفهومه اصطلاحا كما ورد في العديد من المؤلفات:

"يقصد به ذلك النظام التواصلي الذي يمتلكه كل فرد متكلم، أو مستمع مثالي ينتمي إلى مجتمع لغوي له خصوصيات ثقافية وحضارية. وبالتالي فهو جماعي"[2].

نلاحظ من هذا التعريف أن اللسان خاص بالفرد المتكلم أو المستمع المثالي المنتمي إلى المجتمع اللغوي بكل خصوصياته المختلفة.

يعرف دي سوسير: (عبارة عن كل قائم بذاته وهو مبدأ للتصنيف)[1].

---

[1]- لسان العرب، ابن منظور، تح عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف،كورنيش النيل_ القاهرة، ط جديدة،مج5، 1119م، ص4030.

[2]- محاضرات في اللسانيات العامة ، نصر الدين بن زروق، المرجع السابق، ص15.

يشير في هذا التعريف إلى أن اللسان وحدة متجانسة.

ورد تعريف عن اللّسان بحيث (إنه المحكي ليس طبيعيا بالقياس إلى الإنسان، بل القدرة على تشكل لغة ما، أي منظومة من العلامات المتميزة مماثلة لأفكار متميزة)[2].

ومما سبق ذكره يتضح أن اللسان مجرد منظومة من العلامات المماثلة للأفكار

يشير في مؤلف مبادئ في اللسانيات "لخولة طالب الإبراهيمي" تعريف خاص اللسان بحيث:(أن اللسان رصيد مستودع في الأشخاص الذين ينتمون إلى مجتمع واحد بفضل مباشرتهم للكلام، وهو نظام نحوي يوجد وجودا تقديريا في كل دماغ)[3].

نلاحظ من خلال هذا التعريف أن اللسان ظاهرة اجتماعية تخص كل أبناء المجتمع الواحد.

وكملخص شامل لما تناولناه من تعريفات اللسان اصطلاحا يتضح أن اللسان خاص بالفرد المتكلم المنتمي إلى المجتمع اللغوي بكل خصوصياته، وهو عبارة عن وحدة متجانسة باشتماله على جوانب مختلفة فيزيولوجية وفيزيائية ونفسية، وأيضا يعتبر اللسان منظومة من العلامات المماثلة للأفكار، واللسان اجتماعي لكونه مرتبط بكل أبناء المجتمع الواحد.

02: تعريف الكلام لغة واصطلاحا

أ- الكلام (la parole) لغة:

---

[1] _ محاضرات في علم اللسان العام، فردينان دي سوسير، تر:عبد القادر قنيني- احمد حبيبي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2يوليو 1987م، ص18.

[2]- مدخل إلى الألسنية، يوسف غازي، منشورات العالم العربي الجامعية، دمشق، ط01، 1985م، ص33.

[3]_مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، دار القصبة للنشر، الجزائر،ط02، 2000م/2006م ص105.

وردت مادة (ك ل م) في معجم العين للفراهيدي بمعنى: الجرْح، والجميع: الكلوم. كَلَمْته أُكْلمه كَلماً، وأنا كالم، وهو مكلوم، أي جرحته. وكليمك: الذي يكلمك وتكلمه[1].

جاء في لسان العرب لابن منظور أن الكلام اسم جنس يقع على القليل والكثير، والكلم لا يكون أقل من ثلاث كلمات لأنه جمع كلمة ، مثل نبقة ونبق ، ولهذا قال سيبويه :هذا باب علم ما الكلم من العربية ، ولم – يقل ما الكلام لأنه أراد نفس ثلاث أشياء : الاسم والفعل والحرف فجاء بما لا يكون إلا جمعا وترك ما يمكن أن يقع على الواحد والجماعة.[2]

ويشير أيضا في مادة {ك ل م} في معجم مقاييس اللغة: الكاف واللام والميم أصلان: أحدهما يدل على نطق مفهم، والآخر على جراح.

فالأول الكلام. نقول كلمته أكلمه تكليما؛ وهو كليمي إذا كلمك أو كلمته. ثم يتسمون فيسمون اللفظة الواحدة المفهمة كلمة، والقصة كلمة وقصيدة بطولها كلمة. ويجمعون الكلمة كلمات وكلما. قال الله تعالى:(يحرفون الكلم عن مواضعه).

والأصل الآخر الكلم، وهو الجرح؛ والكلام الجراحات، وجمع الكلم كلوم أيضا. ورجل كليم وقوم كلمى، أي جرحى، فأما الكلام، فيقال: هي أرض غليظة.[3]

ويقصد بلفظة (الكلام) في معجم الوسيط عدة معاني منها (الكلام) في أصل اللغة : الأصوات المفيدة، وعند (المتكلمين): المعنى القائم بالنفس الذي يعبر عنه

[1]– كتاب العين، الخليل ابن أحمد الفراهيدي، ص46.

[2]– لسان العرب، ابن منظور،ص3922.

[3]– مقاييس اللغة، ابن فارس، ص132.

بألفاظ. يقال: في نفسي كلام. و_ (في اصطلاح النحاة): الجملة المركبة المفيدة، نحو جاء الشتاء أو شبهها، مما يكتفي بنفسه، نحو يا علي.[1]

نلاحظ من خلال هذه التعريفات الواردة في المعاجم اللغوية أن لفظة الكلام تدل على الجراحات وتجمع على لفظة الكلم والكلوم والشخص المتكلم فهو كالم والشخص المخاطب كليم والغائب مكلوم، وأن الكلام اسم جنس يدل على القليل والكثير، وأيضا يدل الكلام على الأصوات المفيدة.

ب- الكلام اصطلاحا:

للكلام تعريفات عدة تدل كلها على الحالات الملموسة لاستخدام اللغة باعتباره حالة فردية ويعرف ب :

يعرف الكلام بالتحقيق الفردي لقواعد اللغة، وهو خاضع لحركتين آليتين متمازجتين: حركة الصوت الفيزيولوجية الفيزيائية، والحركة النفسية للمتكلم عبر قدرته الانجازية على تمثيل قوانين النظام، وتعبير عن فكره الشخصي[2].

ويعرف على أنه :(فعل كلامي ملموس، ونشاط شخصي مراقب، يمكن ملاحظته من خلال كلام الأفراد أو كتاباتهم[3])

بناء على تعريف الكلام " لدي سوسير" يظهر على أنه الفعل الملموس والخاضع للمراقبة،ونراه بالعين المجردة من خلال التفوه به من طرف الأفراد أو من خلال الكتابة الخاصة بهم .

---

[1]- معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص796.

[2]-مبادئ اللسانيات البنيوية دراسة تحليلية ابستمولوجية، الطيب دبه، مطبعة رويغي، الاغواط_ الجزائر ،ط1441،02ه/2019م، ص116.

[3]- اللسانيات النشأة والتطور، احمد مومن، المرجع السابق، ص124.

ورد في مؤلف المدارس اللسانية المعاصرة لنعمان بوقرة تعريف دي سوسير للكلام يقول:(أما الكلام فهو الاستعمال الفردي الذي يتلفظه الأشخاص وهو جزء من هذا الرصيد(اللغة)). نرى هنا أن الكلام فردي وهو ملفوظ من قبل الأشخاص

نلاحظ من خلال تعريفات الكلام أن التعريف الأول هو التجسيد الحقيقي للغة وهو مختلف بين الأشخاص حسب البيئة والمستويات المتعددة، أما التعريف الثاني يتفق مع التعريف الثالث في أن الكلام محسوس ففي التعريف الثاني ربط الكلام بمعياري الزمان والمكان أما التعريف الثالث فكان الهدف من الكلام التبليغ أو التفاهم مع الغير أي التواصل.

المبحث الثالث: الفروقات بين اللسان والكلام والبرهنة واقعيا على وجود هذه الفروقات بينهما

قبل التطرق للمقارنة بين ثنائية (اللسان/ الكلام) كان لابد لنا من إجراء مقارنة بين المفاهيم التالية: (اللغة واللسان والكلام)، وذلك أن اللغة عامة، واللسان محدد، اللغة ثانوية واللسان أساسي، اللغة احتمال واللسان واقع، أنه مجموع القوانين التي تواضع عليها أفراد المجتمع لاستخدام ملكاتهم اللغوية والتي تشكل سلطة عليهم أن يحترموها أثناء تواصلهم الكلامي. و ما هو موزع بشكل متساو بين أدمغة أفراد المجتمع إنما هو اللسان أما الكلام فهو مجموع ما ينجزه الأفراد وليس فيه ما يمكن اعتباره جمعيا. وأما اللغة فإنها غير قابلة للمعرفة، لأنها غير متجانسة[1].

[1]–الأسس الابستمولوجية للنظرية اللسانية" البنيوية والتوليدية"، محمد محمد العمري، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن – عمان، ط01، 2012م، ص72.

01: الفروقات بين (لسان/كلام)

اللسان	الكلام
01-إن اللسان نسق لغوي قائم في ذاته 02-خاص بكل مجتمع على حدة، نقول اللسان العربي واللسان الفرنسي واللسان الألماني وهكذا. 03-اللسان مجموعة من العلامات العرفية والاصطلاحية . 04-إن اللسان مؤسسة اجتماعية.وهو نتاج ما هو جمعي ولا دخل للفرد المتكلم فيه. 05-إن اللسان ظاهرة اجتماعية قسرية وملزمة للجميع. اللسان جوهري وأساسي اللسان كنز مستودع داخل عقول الأفراد الذين يتكلمون لسانا واحدا. 06-يوجد اللسان عند أفراد الجماعة اللغوية الواحدة على شكل مجموعة بصماتempreintes موضوعة في كل عقل. 07-اللسان موجود على شكل مجموعة من الصور الكلامية المختزنة عند جميع الأفراد. 08-إن اللسان شبيه بقاموس يتقاسم الأفراد	01-الكلام نشاط لغوي فردي، يتعلق بتنفيذ قواعد نظام لسان معين. 02-إن الكلام قائم على إرادة الفرد ومتعلق بذكائه. 03-الكلام يختلف من شخص لآخر. 04-لا يتحكم المجتمع في عملية الكلام الفردية 05_الكلام ثانوي وعرضي

نسخا متطابقة منه مع بقاء المضمون شيئا مشتركا بين جميع الذين يملكون نسخة من هذا القاموس، وهذا القاموس في الوقت ذاته خارج عن إرادتهم، حين لا يستعملونه.[1]	
01-اللغة المعينة (اللسان) نظام **02**-اللغة المعينة مكتوبة أو مسجلة أو مفهومة صالحة للتطبيق الكلامي. 03-وتدرس هي عن طريق مناهج متعددة للدلالة والأسلوب والمعجم والنحو والصرف والتشكيل الصوتي. 04-اللغة المعينة توجد في المجتمع الناطق. 05-اللغة المعينة جهاز من الحروف والكلمات والصيغ والعلاقات النحوية في مجتمع ما؛ ويتعلمها الفرد اكتسابا فيدخل بذلك في زمالة اجتماعية. 06-وهي حقيقة اجتماعية.	01-والكلام أداء نشاطي لصورة صوتية ذهنية، وهي مجرد تشويش للهواء؛ ويدرس هو عن طريق منهج الأصوات. 02-الكلام فهو هذا التطبيق الصوتي والمجهود العضوي الحركي الذي تنتج عنه أصوات لغوية معينة. 03-الكلام فهو وظيفة الفرد المتكلم. الكلام فهو التنفيذ الفردي والاستخدام الشخصي لهذا الجهاز. **04**-وهو عمل فردي يشمل ما ينطقه أو ما يكتبه الفرد[2].

[1]- في اللسانيات العامة: تاريخها-طبيعتها -موضوعها- مفاهيمها، مصطفى غلفان، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت-لبنان، ،ط01،2010م، ص219/218.

[2]- مناهج البحث في اللغة، حسان تمام، مكتبة الانجلو المصرية، 165، القاهرة،دط،1990م، ص35.

01-اللغة نظام من العلامات.	01-الكلام ناتج الاستخدام الفعلي للغة. مفهوم الكلام عند دي سوسير مفهوم جامد غير ديناميكي. 02_الكلام عند دي سوسير نتاج استخدام النظام[1].
01-وقائع خارجية وداخلية. 02-ملكة بشرية. 03-موجود بالقوة. 04-يشمل الفردي والجماعي. 05-يعود إلى قدرات طبيعية(الدماغ وجهاز التصويت) 06-قدرات طبيعية. 07-يصعب تصنيفه.	01-خارجي وداخلي. 02-تجسيد ألي فعلي لنظام اللغة. 03-موجود بالفعل. 04-تحقيق فردي لنظام اللغة. 05-أداء فردي خاص. 06-الكلام مرتبط بإرادة الفرد. 07-دراسة الكلام وسيلة[2].

02: العوامل المؤثرة في الكلام

يقدم لنا دوسوسير بعض الأمثلة التي تبين بوضوح صحة ما ذهب إليه من تمييز بين اللسان والكلام:

مثال1:

يتعلق هذا المثال بحالة المريض بالأفازيا وهي الاضطرابات الحاصلة في عملية اللغو أو فقدان القدرة على الكلام كليا أو جزئيا . وفي الحالة القصوى والمتقدمة للأفازيا

[1]- مدخل إلى اللسانيات، محمد محمد يونس علي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت- لبنان، ط01، 2004م، ص57/56.

[2]-مبادئ اللسانيات البنوية، دراسة تحليلية ابستمولوجية، الطيب دبه، المرجع السابق، ص118.

أي" فقدان القدرة على الكلام كليا " يظل المريض متمكنا من شفرة اللسان ، أي نظام القواعد العامة التي يسير عليها اللسان. فالمريض لا يستطيع الكلام، ولكنه مع ذلك يظل قادرا على فهم ما يسمعه من كلام الآخرين، وما يوجه إليه من خطابات. وبإمكان المرضى بالأفازيا إجابة مخاطبيهم بإشارات اليد أو الرأس أو بباقي وسائل التعبير الممكنة مما يعني أنهم يدركون ويفهمون ما يوجه إليهم من خطابات [1].

نلاحظ من خلال هذا المثال إن المصاب بمرض الأفازيا يفقد القدرة على الكلام، لكن اللسان لا يصاب ويبقى محتفظا به باعتباره مجموعة من القواعد المشتركة المختزنة في دماغه، وهنا يظهر لنا الفرق بين الاستعمال الفردي للكلام وبين اللسان الذي هو عبارة عن قواعد في ذهن الناطق

03: البرهنة واقعيا على وجود فروقات بين اللسان والكلام

قدم "دوسوسير" مثال للبرهنة على الفرق القائم نظرا بين اللسان الكلام، فيتعلق بما يسمى الألسن الميتة les langues mortes . فمن المعروف؛ أنه باستطاعتنا أن ندرس نظام قواعد الألسن الطبيعية القديمة، مثل المصرية القديمة والاشورية والسريانية والكلدانية وغيرها من الألسن التي غالبا ما توصف بأنها ألسن ميتة، لأنها لا تملك الجماعة البشرية الفعلية التي تتكلم بها وتستعملها بطريقة عادية.[2]

[1]–في اللسانيات العامة : تاريخها– طبيعتها موضوعها مفاهيمها، مصطفى غلفان ، المرجع السابق، ص220.

[2]– في اللسانيات العامة : تاريخها– طبيعتها موضوعها مفاهيمها، مصطفى غلفان ، المرجع السابق، ص220.

نلاحظ من هذا المثال يمكن دراسة الألسن الميتة لكن لا يمكن تأديتها بشكل عادي في عملية التواصل في الوقت الحاضر لأنها لا تصلح للاستعمال وزالت وماتت بموت متكلميها.

المبحث الرابع: التحديد العلمي الدقيق للسان

01: اللسان كنظام

جاء في كتاب "مبادئ في اللسانيات" لخولة طالب الإبراهيمي فيما يتعلق بالتحديد اللسان التحديد العلمي الدقيق حيث تقول:

(يمكننا أن نضع تحديدا دقيقا للسان فنقتبسه من عند اللغوي "مارتيني" نفسه إذ يقول((اللسان هو أداة تبليغ يحصل على مقياسها تحليل ما يخبره الإنسان على خلاف بين جماعة وأخرى وينتهي هذا التحليل إلى وحدات ذات مضمون معنوي وصوت ملفوظ وهي العناصر الدالة على معنى ويتقطع هذا الصوت الملفوظ بدوره إلى وحدات مميزة ومتعاقبة وهي العناصر الصوتية ويكون عددها محصورا في كل لسان وهي تختلف – أيضا – من حيث ماهيتها والنسب القائمة بينها باختلاف الألسنة))[1].

من خلال اقتباس خولة طالب الإبراهيمي لقول "اندري مارتنيه" حول تحديد دقيق للسان يتضح أن اللسان أداة تبليغ وقابل للتحليل وفق ما يقوله الإنسان عند مقارنته بين جماعة لغوية وأخرى، وفي نهايته التحليل يظهر للسان وحدات ذات مضمون معنوي وصوت ملفوظ أي أن اللسان له جانب ذهني فطري وجانب فيزيائي ويظهر كذلك قابلية هذا اللسان للتقطيع المزدوج، وأن الأصوات اللغوية (الفونيمات) محصورة في عدد محدد وهي مختلفة من مجتمع لآخر.

[1]– مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص25.

يعرف اللسان بأنه نظام مكون من دلائل و كل دليل لا قيمة له إلا في تقابله مع دليل آخر على أساس التشابه والاختلاف وكتوضيح لذلك نجد أن شفيقة العلوي تطرقت لذلك في مؤلفها " المدارس اللسانية المعاصرة" حيث تقول:

(ترتبط فيه جميع أجزائها بعضها ببعض) ويقوم هذا الارتباط على أساس اتحاد الهويات أو اختلافها. فالتباين أي التقابل بين الوحدات هو النظام الذي تبنى عليه اللغات جميعها، فالوحدات اللسانية لا تكتسب قويتها (قيمتها) إلا إذا أمكن استبدالها بأخرى ولا يتحقق هذا الأمر (....) إلا إذا اكتسبت كل لفظة مجموعة من الصفات تقابل بها كل وحدة من الألفاظ الأخرى). وبهذا، فإن اللسان بفضل نظامه الداخلي يستطيع أن يؤدي الوظيفة التي وضع من أجلها، وهي وظيفة التبليغ والتخاطب. أما هدف اللساني، فقد بات الكشف عن خواص هذا النظام، أي استخراج البنية التي تقوم عليها كافة الألسنة البشرية

على اختلاف رقعها الجغرافية ومن هذا، سيطر هذا المفهوم في الحقل اللساني، إذا غدا منهجا علميا تعتمده العلوم الاجتماعية والإنسانية، والنفسية في تحليلاتها.[1]..).

مما تناولته " شفيقة العلوي" من خلال مؤلفها السابق الذكر يظهر لنا أن النظام مرتبط على أساس التقابل بين الوحدات، وأن هذه الوحدات لا قيمة لها إلا في تقابلها عن طريق الاستبدال بشرط أن تكتسب كل لفظة صفات تمكنها من التقابل مع أخرى، ومن خلال خواص النظام تكمن وظيفة التواصل.

02: اللسانيات الداخلية واللسانيات الخارجية والفروقات بينهما:

اللسان نظام منسجم ومتجانس و لكي يتحدد موضوعه بصفة واضحة تطرق دي سوسير لدراسته في ذاته ولذاته بمعزل عما يحيط به من ظروف مختلفة وللتوضيح أكثر نجد:

[1]– محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان،ط2004،01م، ص16/15.

وفيما يتعلق بتحديد طبيعة اللسان ورد ما يلي :(تتحدد طبيعة اللسان على أساس داخلي أي باعتماد بنيته الداخلية ننفذ إلى صلب اللسان موضوع اللسانيات للكشف عن خصائصه الجوهرية؛ ونهمل الجانب الخارجي للسانيات، أي العوامل الخارجية التي ليست لها علاقة مباشرة بعضوانية اللسان. فمن الممكن حسب سوسير، الاعتراض على استعمال لفظ "عضوانية"؛ لأنه لا مجال لمقارنة اللسان بالكائن الحي، فاللسان، في كل وقت وحين، نتاج المتكلمين الذين يرتبط بهم. لكننا عندما نستعمل لفظ "العضوانية" فنحن لا نعني به أن اللسان كائن منفصل ومستقل يوجد خارج الفكر؛ وإنما نقصد به الخصائص الداخلية الخاصة باللسان. وإذا صح هذا التحديد الداخلي للسان. يندرج تاريخ اللسان ووصفه الخارجي ضمن اللسانيات الخارجية[1].

مما أورده " مصطفى غلفان" في كتابه عن تحديد طبيعة اللسانيات الداخلية واللسانيات الخارجية يتضح أنه ركز صلب موضوع اللسانيات"اللسان" لاكتشاف خصائصه المميزة والجوهرية، وإهمال اللسانيات الخارجية التي لا علاقة لها به بصفة مباشرة.

03: الفرق بين اللسانيات الداخلية واللسانيات الخارجية:

ولتوضيح الفرق بين اللسانيات الداخلية واللسانيات الخارجية؛ لجأ سوسير إلى لعبة الشطرنج التي تجسد بشكل تربوي وملموس طبيعة تمييز ما هو داخلي عما هو الخارجي . فانتقال اللعبة من فارس إلى أوروبا يعد معطى خارجيا. وإذا كانت قطع اللعبة من مادة العاج أو من خشب أو زجاج أو من أي مادة أخرى؛ فإن هذا المعطى خارجي أيضا إذ لا علاقة له بنسق اللعبة؛ بينما يتعلق المعطى الداخلي بنسق الشطرنج كلعبة لها قواعدها المحددة؛ وحيث ترجع قيمة كل قطعة إلى نسق اللعبة ككل، أكثر مما ترتبط بالقيمة

[1]– اللغة واللسان والعلامة عند سوسير في ضوء المصادر الأصول، مصطفى غلفان، دار الكتاب الجديد المتحدة، دار الكتب الوطنية بنغازي– ليبيا، ط01 كانون الثاني يناير،2017م،ص146/145

المادية الخاصة بكل قطعة على حدة. وحين يتعلق الأمر بتصور صف من القطع على مساحة رقعة اللعبة؛ فإن ذلك يهم نسق اللعبة[1].

نستنتج من خلال هذا المثال" لعبة الشطرنج" الذي قدمه دي سوسير للتأكيد على اهتمامه منصب على اللسان في ذاته ولذاته، فهو يبعد الظروف الخارجية كانتقال اللعبة من بلد لبلد آخر وكذلك يستبعد نوع المادة التي صنعت منها، واهتمامه بالمعطى الداخلي أي نسق اللعبة باعتبار لها قواعدها المحددة وترجع قيمة كل قطعة إلى نسق اللعبة ككل.

المبحث الخامس: خصائص اللسان

يتميز اللسان البشري بسمات مختلفة عن أنظمة التواصل الخاصة بالكائنات الحية الأخرى، وهذه السمات تشكل خصيصة إنسانية من إنتاج وتقطيع مزدوج وتبليغ وغيرها وفيما يلي شرح مفصل لذلك:

01-اللسان ظاهرة منطوقة: مظهره الصوتي هو الأول. فأعطى علماء اللسان الأولوية لدراسة هذا المظهر الصوتي ولم يعتبر دراسة الصورة المكتوبة للسان إلا فرعا للدراسات اللسانية.

02-اللسان نظام من العلامات: نقصد بالنظام مجموعة من النسب والعلاقات الصورية التي تندرج فيها الوحدات اللسانية على مختلف مستوياتها من الصوت إلى الكلمات إلى الجمل، وهو بذلك يقول((إن اللسان نظام ترتبط جميع أجزائه ببعضها البعض على أساس اتحاد الهويات واختلافها)).

03-اللسان مؤسسة اجتماعية: اللسان ظاهرة اجتماعية ذهنية هي الوضع الذي تم الاصطلاح عليه في مجتمع من المجتمعات، يوضح "دي سوسير" هذا قائلا:(اللسان هو

[1]- اللغة واللسان والعلامة عند سوسير في ضوء المصادر الأصول، مصطفى غلفان ، المرجع السابق، ص148.

رصيد مستودع في الأشخاص الذين ينتمون إلى مجتمع واحد بفضل مباشرتهم للكلام وهو نظام نحوي يوجد وجودا تقديريا في كل دماغ أو على الأصح في أدمغة المجموع من الأشخاص لأن اللسان لا يوجد كله عند أحد منهم بل وجوده بالتمام لا يحصل إلا عند الجماعة[1].

04_ التقطيع المزدوج: تتقطع الألسنة البشرية (التي من خلالها ندرس اللسان البشري، الظاهرة العامة) إلى مستويين:

أ-مستوى الوحدات الكبرى الدالة: وهي القطع التي تدل على معنى أو الكلم، أي أصغر قطعة صوتية يصل إليها التحليل، مما يدل على معنى، وتسمى عند الفرنسيين(خاصة اندري مارتنيه) مونام، حتى ولو كانت حرف واحد (مثل : الضمائر، علامات الإعراب، والتنوين عند متقدمي النحاة خاصة). مثل "ال" التعريف في رجل، والتاء في خرجتن والتاء في كاتبة، والتنوين في رجل...الخ.

ب-مستوى الوحدات الصغرى غير الدالة: وهي القطع التي لا تدل على معنى، أي أصغر قطعة صوتية يصل إليها التحليل، مما لا يدل على معنى. ويسميها "اندري مارتنيه" فونام، فكلمة كتب مثلا تحلل إلى ثلاث صوامت، وهي الكاف والتاء والباء، وثلاث صوائت قصيرة ، وهي الحركات الثلاث بعدها.

05-اللسان أداة تبليغ: اللسان وسيلة أي أداة يستعملها الإنسان لتؤدي وظيفة معينة هي وظيفة التبليغ والاتصال والإخبار. والتبليغ والتواصل هو التخاطب المتبادل بين أفراد جماعة ما هو عبارة عن تبادل معلومات وأعراض بكيفية معينة[2].

[1]-مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص12/11.

[2]- مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص24/23.

06-اللسان اعتباطي :

يتصف الدليل اللغوي مثله مثل الأدلة الوضعية بالاعتباطية أي أن فيه العلاقة التي تربط الدال بالمدلول علاقة وضعية غير طبيعية غير حتمية. فلا يوجد في سلسلة الأصوات التي تمثل الدال ما يدل على المدلول عليه إنما تم ذلك بالتواطؤ والاصطلاح.

07-الخطية: يعتبر الصوت الركيزة المادية للسان فليس له إلا بعد واحد هو بعد خط الزمن فهو يتسلسل عند إحداثه تسلسل الزمن في خط واحد أفقي، ومعنى هذا أنه لا يحصل إلا متتابعا متسلسلا، تتعاقب فيه عناصره الواحد بعد الآخر.

08-القيمة: نظام اللسان لا يكتسب قيمته إلا عند تقابله مع أدلة أخرى تنتمي إلى نفس النظام[1].

09_إن اللسان موضوع محدد تمام التحديد داخل المجموعة غير المتجانسة للظواهر اللغوية. فاللسان هو الجزء المجتمعي من اللغة، وهو عنصر خارجي بالنسبة للفرد الذي يكون بمفرده غير قادر على ابتكاره ولا على تغييره. إذ اللسان لا يوجد بين أعضاء الجماعة إلا على نوع من الاتفاق الذي هو عقد معقول. ومن جهة ثانية يحتاج الفرد إلى التعلم ليعرف كيفية التصرف فيه.

10_إن اللسان وهو متمايز عن الكلام يكون موضوعه محل الدراسة المستقلة. إذ أننا لا نتكلم اللغات الميتة، ولكننا نستطيع أن نتفهم تنظيمها اللساني.

11_ وبينما كانت اللغة غير متجانسة، فإن اللسان وقد حددناه مثل هذا التحديد، تكون طبيعية متجانسة: إنه نظام من الدلالات والرموز حيث لا تعطي الأهمية فيه إلا لاتحاد المعنى بالصورة السمعية.

[1]- مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص22

12_ واللسان لا يقل أهمية عن الكلام في أن موضوعه من طبيعة عينية مشخصة.وهذه ميزة عظيمة بالنسبة للدراسة. فأنواع الترابطات التي وقع عليها الاتفاق والتواضع الجماعي، ومجموعها يكون اللسان، إنما هي حقائق ووقائع محلها ومقرها الدماغ.[1]

المبحث السادس: مستويات الدراسة اللسانية:

اللغة عبارة عن مجموعة من الأنظمة متكاملة ومترابطة فيما بينها، ولا يمكن الفصل بين نظام وآخر أثناء التأدية الفعلية للكلام، ولا يوجد مانع لدراسة كل نظام على حدة، وبناءا على هذا قسمت الدراسة اللسانية إلى ثلاث مستويات هي كالتالي:

1-**المستوى الصوتي** ويتفرع إلى فرعين هما:

أ-**علم الأصوات العام (phonétique)**: ويدرس الجانب الفيزيولوجي (أي إصدار/إنتاج الصوت داخل الجسم)، والفيزيائي للأصوات اللغوية (أي انتقال الصوت من فم المتكلم إلى أذن السامع).

ب- **علم الأصوات الوظيفي(phonologie)**:ويعنى بدراسة الأصوات اللغوية أثناء التأدية الفعلية للكلام، أو بعبارة أخرى يدرس الأصوات باعتبارها عناصر وظيفية.

2-المستوى الصرفي : ويتناول بالدراسة البنى التي تمثلها الصيغ، والمقاطع والعناصر الصوتية التي تحمل دلالات ومعان صرفية، أو نحوية ويطلق الدارسون المحدثون على هذا النوع من الدراسة مصطلح المرفولوجيا (Morphologie) ويعنون به دراسة الوحدات الصرفية أو المورفيمات (Morphèmes) دون أن يتطرق إلى المسائل المتعلقة بالتراكيب.

3- المستوى التركيبي أو النحوي: ويهتم بدراسة العلائق الوظيفية للبنى التركيبية المحورية للسان ما.

[1]- محاضرات في علم اللسان العام، فردينان دي سوسير، المرجع السابق، ص24-25.

4-المستوى الدلالي: ويهتم هذا المستوى بدراسة المعاني اللغوية للمفردات والتراكيب، وإن كان المفهوم السائد والمهيمن هو اقتصار هذا الجانب من الدراسة على المفردات وما يتعلق بها.[1]

المبحث السابع: علاقة اللسان بالكلام

اللسان والكلام بمثابة وجهين لعملة واحدة فكل واحد منهما لا يؤدي وظيفته إلا بوجود الطرف الآخر فهما متكاملان وفيما يلي تفصيل في ذلك:

أتى في كتاب "اللغة واللسان والعلامة عند دي سوسير في ضوء المصادر الأصول" لمصطفى غلفان توضيح في علاقة اللسان بالكلام حيث يقول:

(أن الشيئين "لسان" و"كلام" يفترض أحدهما الآخر؛ إذ لا يوجد أحدهما دون الآخر، لكنهما في الوقت نفسه يختلفان في السمات النوعية المتميزة التي تجعل كلا منهما على حدة يتطلب نظرية خاصة به ....والكل الشامل الذي تتشكل منه اللغة غير قابل للتصنيف، لأنه ليس وحدة متجانسة).[2]

ومما نستخلص من نفس المؤلف ما يلي:

(يهتم "سوسير" بالوقائع المجردة التي تنتمي إلى اللسان وليس الانجاز الفعلي للكلام ، ومن الخطأ الجمع بينهما من طرف الدارس ومن الصعب سلوك طريقين متنافرين في الوقت نفسه، بل يجب إتباع كل طريق على حدا وإن الجمع بينهما يشكل مجالا غامضا ومبهما).[3]

---

[1]- محاضرات في اللسانيات العامة، نصر الدين بن زروق، المرجع السابق، ص11/10.

[2] - اللغة واللسان والعلامة عند دي سوسير في ضوء المصادر الأصول، مصطفى غلفان،المرجع السابق،2017م، ص15/.154.

[3]- اللغة واللسان والعلامة عند دي سوسير في ضوء المصادر الأصول، مصطفى غلفان،المرجع السابق،ص154.

ويقول مصطفى غلفان أيضا :

(تتناول لسانيات اللسان الجزء الخاص باللسان الموجود خارج إرادة الأفراد الذي هو نتيجة للمواضعة الاجتماعية؛ أما لسانيات الكلام فمهمتها دراسة الجانب الفردي في الكلام الذي يشمل مجال التصويت. والدراسة الأولى دراسة نفسية فقط ، لأن الربط بين ظواهر اللسان بمكونيه معا، أي التصور والصورة السمعية ربط نفسي، بينما دراسة الكلام ذات طبيعة نفسية فيزيائية ...غير أن الاهتمام باللسان ((لا ينبغي أن يستنتج منه أن لا نلقى نظرة على دراسة الكلام)) .[1]

ويقصد بالعلاقة بين اللسان والكلام أيضا:

(والكلام رغم سماته النوعية غير المتجانسة موازنة باللسان، له قيمة ومكانته ضمن الظاهرة اللغوية من خلال تأثيره القوي في اللسان نفسه).[2]

ويمكن أن نوضح العلاقة بين اللسان والكلام كما جاء في كتاب اللسانيات العامة لمصطفى غلفان:(إن اللسان ضروري ليكون الكلام، لكن الكلام بدوره لازم ليكون اللسان. وكما أن اللسان ضروري لكي يحدث الكلام أثاره ويكون ملموسا، فإن الكلام ضروري لانتظام اللسان)، ولم يكتف دوسوسير بالإشارة إلى الترابط المتبادل بين اللسان والكلام، بل أضاف إلى ذلك شيء بالغ الأهمية، هو أن الكلام أسبق تاريخيا من اللسان وأساسي لتفسير كل ما يطرأ عليه من تغيرات وتطورات. فكل ما هو تطوري وحركي في اللسان لا يكون كذلك إلا بفضل الكلام. كل هذا يعني في تصور دوسوسير (فكل تجديد لغوي قبل

[1]– اللغة واللسان والعلامة عند دي سوسير في ضوء المصادر الأصول، مصطفى غلفان،المرجع السابق، ص154.

[2]– المرجع نفسه، ص155.

كل شيء هو تجديد فردي) وينتهي دوسوسير إلى نتيجة حاسمة، تتمثل في أن (الكلام هو الذي يطور اللسان وينميه).[1]

ولتوضيح العلاقة أكثر بين اللسان و الكلام من خلال تشبيه اللسان بالخزينة قد وضعتها ممارسة الكلام في الأفراد، الذين ينتمون إلى جماعة واحدة، أو قل إن اللسان عبارة عن نسق من القواعد النحوية الموجودة بالقوة في كل دماغ أو بالضبط في أدمغة مجوعة من الأفراد، لأن اللسان يوجد عند فرد ناقصا ولا يوجد كاملا إلا عند الجمهور[2].

المبحث الثامن: أثر اللسان والكلام في تطور المفاهيم اللسانيات البنيوية:

الأفكار التي جاء بها دي سوسير كانت متجسدة في صورة ثنائيات وهي ليست مجرد جمع بين مفاهيم مبعثرة، بل هي أساس منهجي تهدف إلى الأشياء التي يدرسها علم اللسان والمنهج المتبع فيه، وكذلك الطرق الإجرائية التحليلية التي تتبع من أجل إبراز قيمة هذا النظام الدلائلي انطلاقا من مبدأ التقابل، بأن يعرض المفهوم والمفهوم الذي يقابله، وترتبط إحدى هذه الثنائيات بمنهج الدراسة اللساني (الدراسة الآنية/والزمانية) أما الأخرى فهي اقرب إلى موضوع الدراسة، وأهمها (اللّسان /الكلام)،(العلاقات التركيبية/ الاستبدالية) (الدال/ المدلول)، (الشكل/ المادة)، (التلفظ /الكتابة)، إن ثمة ارتباط بين ثنائية اللّسان والكلام وثنائية (العلاقات التركيبية /الاستبدالية) و(الدال /المدلول)و(الشكل/ المادة) و(التلفظ /الكتابة) و (الآنية/ الزمانية) فالعلاقات الاستبدالية والشكل والمدلول والتلفظ والآنية متعلقة باللسان بجانبه الفيزيولوجي (الذي يشير إلى قدرة الإنسان الطبيعية (الفطرية) على الكلام سواء في دماغه أو جهاز التصويت)، والفيزيائي(الذي يتمثل في حركة خروج الصوت من الفم على شكل ذبذبات وانتقاله عبر الهواء إلى أذن

[1]– في اللسانيات العامة : تاريخها– طبيعتها– موضوعها– مفاهيمها، مصطفى غلفان، المرجع السابق، ص222/212.

[2]– محاضرات في علم اللسان العام، فردينان دي سوسير، المرجع السابق، ص23.

السامع)، والنفسي المتعلق بالعملية الذهنية والنفسية المسيطرة على الكلام إنتاجا وفهما وبالإجراء الآلي لإنجاز الكلام، لذا فالعلاقات الاستبدالية والشكل والمدلول والآنية والتلفظ لهم ارتباط باللّسان، والزمانية والعلاقات التركيبية المادة والكتابة والدال (المجرد على المحسوس) لها ارتباط بالكلام، وفي ما يلي شرح للثنائيات:

01:المنهج التزامني M.synchronique والمنهج الزمنيM.Diachronique

تعتبر ثنائية السانكرونية (المنهج التزامني) والديانكرونية (المنهج الزمني) إحدى أبرز الثنائيات في الفكر اللغوي أو اللساني عند سوسير، ولدراسة اللغة يرى سوسير أنه لابد للباحث أن يتموقع ضمن أحد المنظورين:

منظور سانكروني (تزامني): يتولى فيه الباحث دراسة بنية اللغة، كما تشغل في وضعها آنيا.

أما مصطلح الديانكرونية فينطبق على مجال دراسات النحو التاريخي، وقد رأى سوسير أن الاتجاه التاريخي الذي كان يسود أنحاء معاصرة غير علمي، لأنه يخلط بين البعد التاريخي للغة وبين وضعها وتنظيمها. والحال أن اللغة هي في كل لحظة واقع قائم بذاته من جهة وتطور تاريخي من جهة أخرى.[1]

–نستنتج أن الدراسة اللسانية عند سوسير تشمل دراستين دراسة تزامنية متعلقة بالوضع الآني والدراسة الزمنية هي دراسة تاريخية تطورية وهي غير منتظمة لأنها تخلط البعد التاريخي والتنظيم الخاص بها.

و يعنى بالمنهج الآني/ المنهج الوصفي إنه يصف اللغة من حيث هي تنظيم قائم بذاته، وهذا ما قرره من أن موضوع الدراسة اللغوية الوحيد والحقيقي هو اللغة، التي ينظر إليها كواقع قائم بذاته يبحث فيها لذاتها، وفي هذا المجال يقول " ماريو باي":((إن علم

[1]–مدخل إلى اللسانيات المعاصرة، خاليد حسني، مطبعة انفو– برانت، فاس،2015م، ص34/32.

اللغة الوصفي يمكن أن يوصف بأنه علم ساكن، ففيه توصف اللغة بوجه عام على الصورة التي توجد عليها في صورة زمنية معينة ليس ضروريا أن تكون في الزمن الحاضر[1])).

يتضح من هذا القول أن دي سوسير في المنهج الآني يهتم بدراسة اللغة في ذاتها ولذاتها أي أنها دراسة وصفية مغلقة في فترة زمنية محدد لا يهم سواء كانت من الماضي أو في الحاضر.

والمنهج التاريخي يدرس اللغة دراسة طولية، بمعنى أنه يتبع الظاهرة اللغوية في عصور مختلفة وأماكن متعددة ليرى ما أصابها من التطور، محاولا الوقوف على سر هذا التطور وقوانينه المختلفة. يقول" ماريو باي": ((إن علم اللغة التاريخي يتميز بفعالية مستمرة ، فهو يدرس اللغة من خلال تغيراتها المختلفة[2])).

ويعنى أيضا من خلال هذا القول أن الدراسة التاريخية تتميز بالحركة والاستمرارية وبالتالي فهي متغيرة ومتطورة.

أ-الفرق بين الدراسة الزمنية والدراسة التزامنية:

قام "دي سوسير" بإجراء مقارنة بين الدراسة الزمنية المعتمدة في المنهج التاريخي وبين الدراسة التزامنية، ومن أهم ما لاحظه من سمات تمييزية بينهما نذكر ما يلي:

وجد "دي سوسير" أن الدراسة الزمنية تحرم الباحث اللساني من وصف النظام اللغوي وملاحظة العلاقات القائمة بين عناصره واستنباط القوانين البيانية المتحكمة فيها، بينما يعتبر ذلك أمرا متاحا في الدراسة التزامنية ويضرب "دي سوسير" لذلك مثالا بلعبة

[1]- المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة، مكتبة الآداب، القاهرة، دط، 03 نوفمبر 2003، ص68.

[2]- المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة ، المرجع السابق، ص70.

الشطرنج التي يرى أنها تقابل حال اللغة تماما فقيمة كل حجر من الأحجار مرتبطة بموقعه على الرقعة ضمن وضعياته التقابلية مع الأحجار الأخرى، والأمر نفسه بالقياس إلى اللغة، إذ تكتسب كل لفظة قيمتها بتقابلها مع الألفاظ الأخرى كلها، و لا يحدث ذلك إلا ذهنيا على مستوى الوجود الجوهري للغة أي مظهرها الصوري[1].

يتضح أن بالإمكان وصف النظام والعلاقات القائمة بين العناصر في الدراسة التزامنية بينما غير ممكن في الدراسة الزمنية وتشبيه دي سوسير لعبة الشطرنج باللغة من خلال اكتساب كل كلمة قيمة خاصة بها من خلال التقابل الذي يعتبر شيء مهم وأساسي الذي يحدث على مستوى الذهن.

– القانون التزامني قانون كلي وشامل يعمل على أساس التوافق بين عناصر اللغة وهو بذلك يشكل كلا موحدا وبنية منتظمة، بينما يعتبر القانون الزمني قانونا خاصا فهو يرتبط بظاهرة لغوية جزئية تبدوا معزولة عن منظومة اللغة.

– إذا كانت الزمانية تبدو متركبة من سلسلة نقط الآنية فإن الآنية تستحيل منهجا مستوعبا لأبعاد الزمانية بمقتضى أنه يدرك الحواجز التطورية فيصهر التعاقب في بوتقة التواجد الآني.[2]

–يقع التركيز، في الدراسة التزامنية، على الواقع الراهن للغة، ذلك الواقع الذي يسمح بالنظر إلى نظامها من حيث هو وحدات متزامنة، يرتبط بعضها ببعض آنيا على مستوى المحور الأفقي، بينما لا يمكن ملاحظة هذا الارتباط عبر المنهج الزمني الذي لا يهمه سوى النظر إلى تاريخ اللغة، ويقدم "دي سوسير" مثالا لذلك: لو أننا قطعنا ساق غصن نباتي من جهة عرضه، فإننا نلاحظ على صفحة هذا المقطع رسما وتخطيطا يكون أقل أو أكثر تعقيدا. وليست هذه الصورة وهذه لحالة شيء آخر غير رؤية لألياف الطولية من

[1]–مبادئ اللسانيات البنيوية دراسة تحليلية ابستمولوجية، الطيب دبه، المرجع السابق، ص68.

[2] – مبادئ اللسانيات البنيوية دراسة تحليلية ابستمولوجية، الطيب دبه، المرجع السابق، ص69/67.

زاوية أخرى، وسندرك هذه الألياف ذاتها لو أننا قمنا بتقطيع عمودي الأول. وهنا تكون وجهة النظر متعقلة بالأخرى: فالمظهر الطولي يظهر لنا الألياف ذاتها، تلك التي تكون في جسم النبتة، والمقطع العرضي يبين لنا تجمع الألياف على مستوى خاص، لكن التقطيع العرضي متمايز عن الطولي؛ لأن العرضي يظهر بين الألياف بعض العلاقات التي لا يمكن أن ندركها على مستوى التقطيع الطولي[1].

يظهر من الثنائية المنهج الزمني والتزامني أنها محكومة بثنائية اللسان والكلام. فالمنهج التزامني متعلق اللّسان بينما المنهج الزمني متعلق بالكلام.

02:العلاقات التركيبية والعلاقات الاستبدالية:

ترتبط ثنائية العلاقات التركيبية والعلاقات الاستبدالية وفق محورين أساسيين محور شاقولي يمثل محور الاستبدال ومحور أفقي يمثل محور التركيب:

تناول الطيب دبه في كتابه " مبادئ اللسانيات البنيوية دراسة تحليلية ابستمولوجية" تعريفات فيما يخص ثنائية دي سوسير"العلاقات التركيبية والعلاقات الاستبدالية " مع إعطاء أمثلة توضيحية فيقول:

(والعلاقات الاستبدالية فهي تلك العلاقات التي تحقق وظيفتها ضمن إدراك الترابط الذهني الحاصل بين العلامة اللغوية والعلامات التي يمكن أن تحل محلها مما يمكن أن تتسم معه – خارج الخطاب – بشيء مشترك، وتترابط معه في الذاكرة مشكلة مجموعات تسودها علاقات مختلفة).[2]

أي هي علاقات قائمة على التشابه مراعية الترتيب في الذاكرة وفق حقول منظمة

مثلا لو قلنا(**شرح)** الأستاذ الدرس، فإنه يمكننا استبدالها ب: **(كتب)**.

[1] _ مبادئ اللسانيات البنيوية دراسة تحليلية ابستمولوجية، الطيب دبه، المرجع السابق، ص112.

[2] – المرجع نفسه، ص153.

وفيما يخص العلاقات الاستبدالية نجد **مبدأ التقابل:** الذي يقوم أساسا على العلاقات الاستبدالية، ويتجلى دوره الرئيسي في إظهار خصائص النظام الفونولوجي للغة المعينة، فتتحدد من خلاله الصفات المميزة لكل فونيم .

فالتحليل الصوتي إذن ينطلق من مستوى الحروف بما يسمى بالعلاقات الاستبدالية الممكنة بين هذه الفونيمات من خلال تحديد الصفات التي تميز فونيما عن غيره، أي ما يقابله من الفونيمات في اللسان الواحد، وفي تحديد الاختلافات بين الفونيمات ضبط لخصائصها وضمان لتحقيق غرض التواصل[1].

–وكتمثيل على ذالك نقترح الكلمات (قام– صام– رام) سنجد أن الفارق في أول فونيم في نطقه ومدلوله أي فارق وظيفي (ق– ص– ر) إلى جانب الاختلاف في المعاني

أما العلاقات التركيبية فهي تلك العلاقات التي ينظر دي سوسير إليها من حيث هي " مبنية على صفة اللغة الخطية، تلك الصفة التي لا تقبل إمكانية لفظ عنصرين في آن واحد " وهذان العنصران إنما يقع الواحد منهما إلى جانب الآخر ضمن السلسلة الكلامية" وتكمن أهمية هذه العلاقات في أن "عبارة ما في تركيب ما لا تكتسب قيمتها إلا بتقابلها مع ما يسبقها أو ما يليها أو الاثنين معا".[2]

–من هذا القول يظهر لنا أن العلاقات التركيبية مرتبطة ارتباطا وثيق بمبدأ الخطية التي تقتضي بأنه لا يمكن أن ننطق بصوتين في الوقت ذاته، كذلك تنبني العلاقات التركيبية على القيمة التي تقوم على التشابه والاختلاف.

[1]–دي سوسير واللسانيات البنيوية، رجاء صوالح–خليل صلاح الدين بلعيد، مجلة النص، مخبر الدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية – جامعة المسيلة،مج10،ع2024،02م، ص340.

[2]– مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية، الطيب دبه، المرجع السابق، ص153

وفيما يخص العلاقات التركيبية نجد **(مبدأ التباين:** يبرز من خلال العلاقات التركيبية ويظهر عمل هذا المبدأ من خلال صفة الخطية بين الفونيمات، وصفة تقوم على الترتيب. معنى ذلك أن البنية الصوتية ليست إلا أصوات مرتبة ومتعاقبة زمنيا وهذا ما يلغي القدرة على نطق وحدتين في آن واحد)[1].

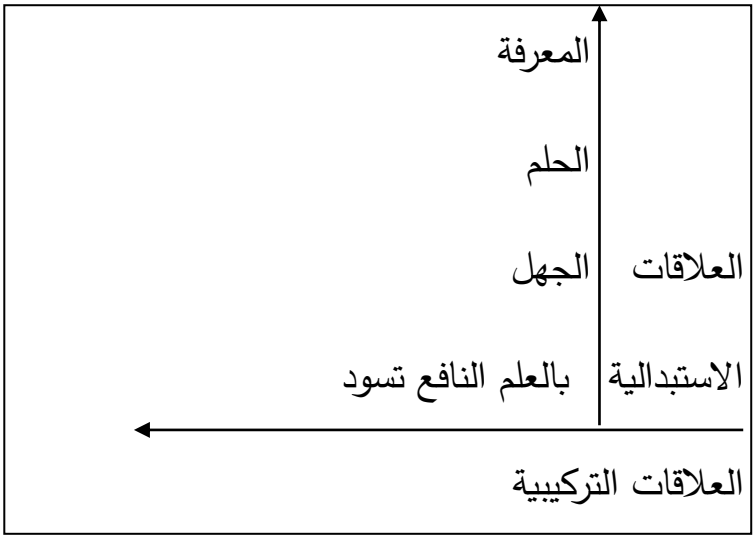
–ومثال ذلك جلس الولد على الكرسي، فنلاحظ تتابع خطي بين العلاقات بحث الكلمة لا تكتسب قيمتها إلا من خلال مراعاة الترتيب وذلك وفق ما يسبق الكلمة وما يليها

فالعلاقة التركيبية كما ذكر "دي سوسير" حضورية تقوم على عبارتين أو أكثر في سلسلة كلامية موجودة بقوة الفعل، أما العلاقة الترابطية (الاستبدالية) فترتبط أو تجمع بين عبارات غيابية في سلسلة كلامية موجودة في الذاكرة[2].

ومن هذا السياق تبرز وظيفة كل من المحورين الاستبدالي والتركيبي اللذان يمثلان الجانب الإجرائي الذي يعمل فيه النظام ويتحكم من خلاله في حركية العلامات وبذلك تتجسد آلية الاختلاف والتقابل فيما بينهما، ومثالا على ذلك الشكل التالي

[1]– دي سوسير واللسانيات البنيوية، رجا صوالح– خليل صلاح الدين بلعيد، المرجع السابق، ص341.

[2]– مدخل إلى المدارس اللسانية، السعيد شنوقة، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة،ط1، 2008م، ص59.



فكلمة "العلم" تتقابل مع كلمات أخرى مثل المعرفة والدراية..(في سياق الترادف) ، مع كلمات مثل الجهل والسفاهة ..(في سياق التضاد)، ومع كلمة الحلم مثلا (في سياق التجانس).

وهكذا..ومن وحي هذه المقابلة بين كلمة العلم وهذه الكلمات التي تشبهها وتختلف معها في الوقت ذاته، تستمد كلمة العلم قيمها الدلالية.والأمر نفسه يمكن الوقوف عليه مع الكلمتين الأخريين في الجملة : "النافع" ، و" نسود" . ولا يقتصر الترابط والاستبدال على مستوى الكلمات فحسب بل إن الحروف كذلك تحظى بنفس الإجراء

وهذا ما نجده مثلا في الحرف (س) في كلمة " السلم" ، والحرف (ح) في كلمة " الحلم" من علاقات ترابطية استبدالية مع الحرف (ع) في كلمة " العلم"، وحتى الحركات الإعرابية تتقابل فيما بينها تقابلا ترابطيا استبداليا؛ فعلامة الجر(ـِ) مثلا في المحل الإعرابي لكلمة "النافع " الدالة هنا على الصفة تستمد قيمتها النحوية من تقابلها مع علامة: النصب (ـَ) في حالة الدلالة على المفعول في سياق قطع النعت عن منعوته والنصب على الاختصاص، ومن تقابلها مع علامة الرفع (ـُو) في حالة الدلالة على الخبر، وذلك بقطع النعت على منعوته كذلك .

يظهر لنا التقابل على محور الاستبدال لا يخص الكلمات فقط مع ما يراد فيها أو يتضاد معها حتى الاستبدال يكون على مستوى الحروف والحركات الإعرابية.

أما العلاقات التركيبية في هذا المثال فتمثلها يبدو أوضح وأبسط من العلاقات الاستبدالية ، ذلك أن بين كل حرف وحرف علاقة تركيبية ، كما بين : "ع" و" ل" في كلمة العلم، وبين كل كلمة وكلمة علاقة تركيبية. أن تشكل الكلمات كاف للدلالة على ذلك ، فوحدة مثل désireux (راغب) تنقسم إلى وحدتين فرعيتين (désir– eux) غير أنهما ليستا جزأين مستقلين بل يضاف أحدهما إلى الآخر ببساطة.[1]

بل كل منهما مكمل للآخر لا قيم له من دونه مثل ذلك الفعل اللازم في الجملة الفعلية لا معنى له دون فاعل والمتعدي لا معنى له دون فاعل ومفعول به وكذلك الجملة الاسمية لا قيمة فيها للمبتدأ دون خبر، وكذلك لا معنى للصفة دون الموصوف ولا معنى للمضاف دون المضاف إليه.

ومثال أخر في العلاقات التركيبية فتظهر بين حرف وحرف آخر مثل"م "ع "ر" ف "ة" وبين كلمة وأخرى مثل العلم+سبيل+المعرفة

يتضح أن العلاقات التركيبية مرتبطة بالكلام والعلاقات الاستبدالية مرتبطة اللّسان.

03_ ثنائية الدال/المدلول:

أتى في مؤلف "المدارس اللسانية المعاصرة"، لنعمان بوقرة فيما يخص ثنائية سوسير الدال/ المدلول حيث يقول:

(يخطئ سوسير النظرية التي تفرض أن العلاقة القائمة بين الاسم والمسمى عملية سهلة للغاية، وهذا غير حقيقي، لكن تقترب هذه النظرية البسيطة من حقيقة كون

[1]–مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية، الطيب دبة، المرجع سابق، ص154.

الوحدة اللسانية مزدوجة، أي قائمة على التقارب بين الأمرين، وينجم عن هذا كله أن الدليل اللساني عملة ذات وجهين متحدين ومتداعيين: أحدهما الدال والآخر مدلول، ويرى في هذا المجال أن العلامة اللسانية لا تربط شيئا باسم بل تصورا بصورة سمعية، وهذه الأخيرة ليست الصوت المادي، الذي هو شيء فيزيائي صرف؛ بل هي الدافع النفسي لهذا الصوت المتمثل الذي تهبنا إياه شهادة حواسنا، أن الصورة السمعية هي حسية، وإذا ما دعوناها(مادية) فإنما تكون في هذا المعنى فضلا عن مقابلتها مع التصور الذي هو العبارة الأخرى للترابط الأكثر تجريدا بشكل عام، وعندما نلاحظ لساننا الخاص، فإن الصفة النفسية لصورنا السمعية تتضح جليا)[1].

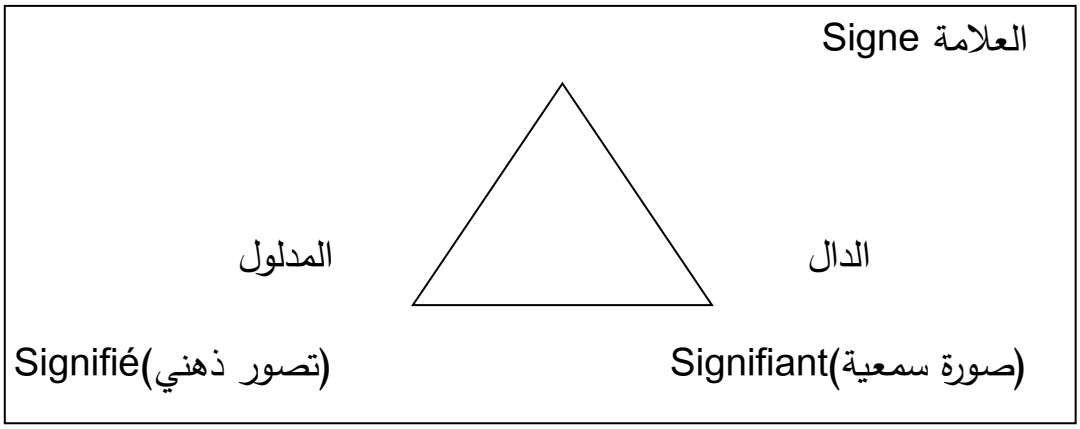
نلاحظ من هذا النص أن الدال والمدلول ليسا كلمة ومرجع (مسمى) بل هما مفهومان نفسيان في الذهن وليس فيزيائيان أي الدال هو الكلمة التي انطبعت في الذهن(الصورة السمعية)، والمدلول هو التصور الذهني الذي يشير إليه الدال وهما بمثابة وجهان لعملة واحدة.

ولتوضيح العلاقة بين الدال والمدلول أكثر نجد:(استعمال مصطلح (Signe) أي رمز أو علامة للدلالة على (الكلمة) لفظا ومعنى. والرمز اللغوي له وجهان لا ينفصل أحدهما عن الآخر، هما الدال (Signifiant) وهو الصورة الصوتية، والمدلول (Signifié) وهو الصورة المفهومية التي تعبر عن التصور الذهني الذي يحيلنا إليه الدال. وتتم الدلالة (Signification) باقتران الصورتين الصوتية والذهنية وبحصولها يتم الفهم).[2]

[1]– المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص79.

[2]– مبادئ اللسانيات، احمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، ط3، 1429هـ/2008م، ص23.

ومنه تنشأ العلامة كما يوضحه الشكل التالي:



وبهذا التحديد الدقيق المبين في الشكل السابق تصبح العلامة اللسانية مثالا نموذجيا مصغرا لبنية اللغة الصورية، تلك البنية التي ينظر إليها "دي سوسير" من حيث هي مخزون كبير من حيث التصورات الذهنية والصور السمعية، ومن هنا لا يصبح الصوت في هيئته المادية جزءا من العلامة بل مكون من مكونات الكلام، وجزء خارج عن اللغة، ولا يعدو أن يكون الأداة المنفذة لنظام اللغة فحسب.

واستجابة لهذا التصور الذي لا يراعي في اللغة إلا ما هو نفسي ذهني غير مبال بأي عنصر يشكل مادة في بنيتها أو شيئا خارجا عن مكوناتها الداخلية أقصى دي سوسير كذلك المرجعréférent (وهو ذلك الشيء الخارجي الذي تشير إليه) بوصفه مكونا ماديا وخارجا عن اللغةconstituant extra– linguistique

والحقيقة أن إقصاء "دي سوسير" للمرجع والصوت من مكونات العلامة اللسانية يعود إلى كونه ينطلق، في صياغة منهجه اللساني، من تصوره للغة، الموضوع الجوهري للدراسة اللسانية، بوصفها تعاقدات conventions نفسية وذهنية مستقرة في أدمغة

النـاطقين باللسـان الواحـد، ونظامـا مـن القواعـد والقـوانين الصـورية القابلـة للنمذجـة والتصنيف.[1]

أ_اعتباطية العلامة Arbitraire du signe:

يعتقد "دي سوسير" اعتقادا مبدئيا حاسما أن العلامة تنشا من علاقة اعتباطية بين دالها ومدلولها، ويقصد "دي سوسير" بذلك أن الدال لا توجد بينه وبين مدلوله علاقة معللة، إنما يمثل الدال اختياريا صوتيا جزافيا تواضع عليه أهل اللغة الواحدة للدلالة به على مدلول معين، فهو يقول:" وهكذا فإن فكرة " أخت" لا تربط بأية علاقة داخلية مع تتابع الأصوات : " أ.خ.ت .

لكن دي سوسير، بعد ذلك يتحفظ في إطلاق هذا المبدأ على جميع العلامات اللسانية ليبين أن اختيار الدال ليس دائما اعتباطيا(...) حتى الكلمات التي تبدو محاكاتها للصوت أصلية من مثل: tic–tac و glou–glou التي تبدو قليلة في نظام كل لغة[2].

يتضح أن العلاقة بين الدال والمدلول اعتباطية لكن ليس دائما بدليل أن هناك علاقات حتمية بين الدال والمدلول.

ب_القيمة في الدليل اللغوي :

يقول دي سوسير : ((تعمل الآلية اللغوية بمجملها وفق لما تحويه من تشابهات واختلافات)). ويضرب لذلك مثالا يفرق فيه بين تفاح (pomme) وراحت اليد (paume) مراده من ذلك هو بيان أن هذه الكلمات لئن كانت تبدو متشابهة صوتيا فهي مختلفة من حيث الدلالة، ومن هذه الاختلافات تستمد العلامة قيمتها. لقد بين "دي سوسير" الوظيفة الايجابية لمبدأ الاختلاف ضمن إشارته إلى أن العلامة لا تستمد قيمتها إلا منه،

[1]– مبادئ اللسانيات البنوية، الطيب دبة، المرجع السابق، ص78/77

[2] _المرجع نفسه، ص137/135.

" ذلك أنه لا وجود في اللغة إلا الاختلافات " وأن اختلاف العلامات وحده هو المعنى". لكن ما يثير الانتباه في هذا الطرح السوسيري الرائد هو أن آلية التشابه والاختلاف لا يمكنها أن تعمل إلا في ضوء مبدأ لساني هام يسميه دي سوسير: مبدأ التقابل، من خلال اهتمامه بالتقابل في الأصوات كذلك دراسة الوحدات دراسة تقابلية فيما تضمنه من اختلافات تصورية وأخرى صوتية، فالذي يهم" دي سوسير" من أمر العلامة وقيمتها هو تلك العلاقات القائمة بينها وبين العلامات الأخرى مستندة إلى مبادئ : التشابه indentité والاختلاف différence والتقابل opposition والتمايز distinction[1].

ج_الخطية:

لكون الدال ذا طبيعة سمعية فإنه يمتد في الزمن فحسب، متمتعا بصفاته:

أ)إنه يمثل اتساعا.

ب) يمكن قياسه في بعد واحد، إنه الخطْ.

هذا بديهي ولكن بيانه_كما يبدو_ قد أهمل بسبب ظهوره بسيطا، ومع ذلك فهو جوهري ونتائجه لا تحصى، كما أهميته توازي أهمية القانون الأول، إذ أن كل آلية لغوية منوطة به، والدوال السمعية لا تتصرف إلا عبر الخط الزمني وذلك مقابلة مع الدوال البصرية (الإشارات البحرية الخ) تلك التي لها الحول في تقديم مضاعفات آنية تمتد إلى أبعاد متعددة. إن عناصر الدوال السمعية تظهر الواحد بعد الآخر مشكلة في ذلك سلسلة، وما أن تتمثل هذه العناصر كتابة وما أن تستدل التعاقد الزمني للعلامات الخطية بالخط الفضائي حتى تبدو هذه الصفة مباشرة[2].

[1]– مبادئ اللسانيات البنوية، الطيب دبة، المرجع السابق، ص85.

[2]–محاضرات في الألسنية العامة، فردينان ده سوسير ،تر يوسف غازي– مجيد النصر، دار نعمان للثقافة، لبنان، دط، 1984م، ص92.

ورد في مؤلف مصطفى غلفان (اللغة واللسان والعلامة في ضوء المصادر الأصول) فيما يتعلق بمفهوم الخطية أنها:(تنجم عن مبدأ الخطية إجراءات تطبيقية بالغة الأهمية بالنسبة إلى العلامة، أبرزها أنه (لا يمكن أن نتلفظ بعنصرين في وقت واحد)، ولا يمكن أن نحصل في الموقع الواحد داخل سلسلة الكلام إلا وحدة واحدة. نحن لا نستطيع التعبير عن الاختلافات الصوتية بين الوحدات الصوتية أو إدراكها إلا بالتتابع. فالباء في "بات" هي " با" مشددة مثل في اللّسان الفرنسي أو اللسان الانكليزي. والوحدة الصوتية هي السلسلة الكلامية منبورة أو غير منبورة، ولكنها ليست في الوقت ذاته هما معا. وحين نقوم بتقسيم كلمات الجمل فنحن نفعل ذلك بفضل مبدأ الخطية[1]).

نستخلص أن الدليل اللغوي بشقيه الدال والمدلول متعلق باللّسان لأن كلاهما يمثلان الطابع النفسي في الذهن، إلا أنّ الدال هو مجرد على محسوس بينما المدلول أكثر تجريدا لأنه مجرد على مجرد.

04- الشكل والمادة:

المادة الصوتية ليست أكثر ثبوتا وصلابة، إذ ليس في المستوى الصوتي أيضا وحدات مضبوطة الحدود بينة المعالم محددة سلفا ومن الخطأ أن نعتبر سلسلة من الأصوات في حد ذاتها قالبا، بل هي مادة مبهمة إبهام الأفكار المجردة والدليل على ذلك المادة الصوتية لا تقطع بنفس الطريقة في جميع اللغات، وعن طريق اللغة تتشكل هاتان المادتان (الصوت والفكر) بطريقة يستحيل الفصل فيها بين هاتين المادتين، فمثلهما كمثل الموجات التي تحدث عن اتصال المواد بصفحة الماء والتي هي أمر خارجي متميز عن الماء والهواء، وبالتالي فإن الشكل الذي يقع حسبه التقطيع والتجزئة في مستوى الفكر

[1]-اللغة اللسان والعلامة في ضوء المصادر الأصول، مصطفى غلفان، المرجع السابق، ص283.

والصوت هو اللغة التي اعتبرها دي سوسير موضوعا للدراسة اللسانية بمقولته الشهيرة ((دراسة اللغة لذاتها ولأجل ذاتها))[1].

نلاحظ من هذا النص أن المادة عند دي سوسير تتكون من أصوات مثلا كلمة شجرة وهي صوت محسوس فيزيائي أي المعنى الذي يدل عليه الصوت في الخارج، أو الأشياء التي تدل عليها الأفكار مثلا فكرة العدالة فنحن نقصد العدالة في الخارج هذه الأفكار الموجودة في العالم الخارجي هي ما تدل عليه الأصوات (جانب مادي محسوس) مقابل ما تدل عليه الصوت وهو المعاني وقد تتواجد في العالم الخارجي منفصلة، والشكل هو شيء موجود في الذهن أي صورته موجودة في الذهن مثلا الشجرة كصوت تسمعه وككتابة تكتبها مادة وتصورها في الذهن(ش ج ر ة) أي يستحيل الفصل بين الصوت والفكر، مثلا التقاء الهواء بالماء يشكل موجات.

يمكن أن نستخلص أن المادة تنتمي إلى الكلام بينما الشكل متعلق بالذهن أي اللّسان.

05_ Pronontiaton et Eciture التلفظ والكتابة

يشير يوسف غازي في كتابه "مدخل إلى الألسنية" فيما يخص التلفظ والكتابة حيث يقول:(الألسنية لا تتميز عن القواعد التقليدية وحسب وإنما فقه اللغة أيضا. وبما أن هذا الأخير يثابر على دراسة النصوص فإنه" ينسى اللغة الحية" مع الاعتراف أن الكثير من اللغات لا توجد إلا بشكل شفوي، بل ثمة مجتمعات بدون كتابة، في حين أن أية لغة طبيعية لم توجد أبدا في شكل الكتابة الوحيد. إضافة إلى ذلك، لابد من القول أن الطفل يبدأ باكتساب لغته الأم بعفوية وبشكلها الشفوي. بينما ينبغي علينا أن نعلمه الاستنساخ الكتابي للغتنا. ومن جهة أخرى فإن منظومات الكتابة المعروفة مبنية ظاهريا على وحدات اللغة المحكية، ولذا فإن الألسنية البنوية طرحت مبدأ سمو اللغة الشفوية المنطوقة على

[1] _المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص83.

اللغة المكتوبة. وأولوية اللغة المكتوبة هذه تمنح الكتابة دورا ثانويا وتمثيليا حتى لو حافظت على حظوتها كلها وذلك لأسباب عديدة ترتبط بتعلم اللغة في المدرسة وبتأثير الأدب بشكل خاص)[1].

نستخلص من خلال هذا النص أن أكثر اللغات موجودة بشكل شفوي، حتى أن هناك مجتمعات بلا كتابة، وأن الطفل في مراحله الأولى يبدأ في اكتساب لغته الأم دون وعي منه ومع الوقت تدريجيا يتعلم الكتابة، وكذلك الألسنية أعطت الأولوية للمنطوق وجعلت المكتوب بعده باعتباره ثانوي.

وفيما يتعلق باستبعاد الكتابة ورد ما يلي: (وجدنا" دي سوسير" سعى في استبعاد الكتابة من الدرس اللساني ودعا إلى الانطلاق من الصوت اللغوي إذ يقول :" إن الغرض اللساني لا يتحدد بتنسيق الترابط بين الكلمة المكتوبة والأخرى المنطوقة، وأن هذه الأخيرة لتشكل وحدها هذا الغرض".

ينطلق دي سوسير، في استبعاده للكتابة، من حكمه عليها بأن شهادتها غير أمينة بحيث" تحجب الرؤية عن اللغة؛ فهي ليست ثوبا بل قناعا تنكريا، إننا نرى ذلك بوضوح في كتابة الكلمة الفرنسية

(Wazo) (عصفور)، إذ ليس هنالك أي تمثيل حقيقي لأي صوت أصوات هذه الكلمة (oisau)

وبالتالي لم يبق فيها شيء من صورة اللغة).[2]

نستخلص من خلال ما جاء في مؤلف الطيب دبه أن" دي سوسير" استبعد الكتابة باعتبار شهادتها غير أمنة لأنها لا تتطابق مع الكلام الشفوي وتعتبر بمثابة قناع خادع.

[1]–مدخل إلى الألسنية، يوسف غازي، المرجع السابق، ص99.

[2]– مبادئ في اللسانيات البنوية، الطيب دبة، المرجع السابق، ص75.

الكتابة Ecriture	النطق Prononciation
اصطناعية	طبيعي
عينة رمزية بديلة	عينة أصلية
تمثيلها للخطية ناقص وتقريبي	تمثيلها للخطية حقيقي وتام
شهادتها خادعة.	شهادتها موضوعية صادقة[1].

جدول توضيحي للفروقات بيت التلفظ والكتابة.

يمكن أن نستنتج أن التلفظ/ النطق مرتبط باللّسان بينما الكتابة متعلقة بالكلام.

المبحث التاسع:اللسان ووظائفه

اللسان ظاهرة اجتماعية هامة في حياة الإنسان الفرد والشعوب والمجتمعات ووظيفته الأساسية والمركزية الإخبار والتبليغ، لكن للسان أيضا وظائف أخرى حددها رومان ياكبسن وهي :

01_الوظيفة التبليغية :

التي تشمل الدورة التخاطبية بجميع عناصرها وهي وظيفة الإخبار والتواصل والإفادة وهي في الحقيقة أساس الوظائف الأخرى إذ أن الوظائف الأخرى يمكن أن تعتبر فرعا عنها .

02_الوظيفة التواصلية :

تعكس الظروف التي يتم فيها الخطاب فهناك من المؤشرات اللغوية ما يمكن استعماله للتوصيل فقط ولإثباته والتحقق أنه يتم فعلا وكذلك لإلفات انتباه السامع للتأكد من أن الخطاب يصل إليه في أحسن الظروف وأنه أي المخاطب على صلة بما يقال له وأن القناة توصل الخطاب في أحسن الأحوال .

[1]– مبادئ في اللسانيات البنوية، الطيب دبة، المرجع السابق، ص76

03_الوظيفة الخطابية :

نراها تتحقق عندما يوجه الخطاب نحو المخاطب (المتلقي = المرسل إليه) لنثير وجدانه وردود أفعال معينة حركية أو ذهنية أو لغوية مثلما هو الحال في مقام المهرجانات السياسية ومقام للوعظ والإرشاد في المساجد.

04_الوظيفة التعبيرية :

يبرز من خلالها المخاطب (المرسل المتكلم) حيث يبوح عن مشاعره ويعبر عن أفكاره ويستعمل اللغة للتعبير عن أحاسيسه وأغراضه ويبين عنها. وعمد تبادل الأدوار يصبح المخاطب مخاطبا ويعبر هو الآخر عن شعوره وما يدور في خلده من أفكار ...

05_الوظيفة التحقيقية :

تظهر هذه الوظيفة مدى وعي المتكلم بالوضع الذي يستعمله للتخاطب اليومي فهنا الخطاب ليس موجها للإخبار بقدر ما هو موجه نحو التأكد من أن الكلمات والعبارات مفهومة لدى السامع وأنها صحيحة وأنه فهم مقصوده، فنجده يصل في بعض الأحيان إلى الشرح أو الترجمة ...وتتجسد هذه الوظيفة في أكمل صورها في العمل الذي يقوم به اللغوي (العالم) عندما يحلل اللغات الطبيعية ويصف أوضاعها. آنذاك ومن خلال هذه الوظيفة ننتقل من مستوى الخطاب العادي بين الأشخاص إلى مستوى الخطاب المتخصص العلمي الذي يتقنه العلماء والمتخصصون.[1]

06_الوظيفة الشعرية (الجمالية) :

[1]– مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص31/30.

يسميها "ياكبسون" الوظيفة الشعرية لأن الشعر بموسيقاه وصوره يمثل أو يصور أحسن تصوير الجانب الجمالي الموجود في اللغة والمتجسد في المظهر الفني البلاغي الذي يستغله الشعراء أيما استغلال. والاهتمام هنا منصب على الخطاب نفسه.[1]

المبحث العاشر: عناصر دورة التخاطب والتشويش

اللّسان ذو طبيعة اجتماعية على أساسه يتبادل الأفراد أدوار الكلام في نقل الأخبار وغيرها من الأفكار، ضمن إطار التواصل بين الطرفان (المرسل والمرسل إليه) وللفهم أكثر نتطرق لعناصر دورة التخاطب

01 عناصر دورة التخاطب

تقوم دورة التخاطب على العناصر الآتية:

_**المرسِل:** وهو المتكلم أي المخاطِب.

_**المرسَل إليه:** أي السامع أي المخاطَب.

_ **جهاز الالتقاط:** وهو عند الإنسان الجهاز السمعي الأذن.

_**القناة:** التي توصل الخطاب وهي في حال المخاطبة بالمشافهة الهواء وفي حالات أخرى كل مادة موصلة للأصوات.

_**الخطاب:** هو الكلام (أو ما ينوب عنه) الذي يتلفظ به كل من المخاطِب والمخاطَب.

_**الوضع:** لا يتم التفاهم بين المرسل والمرسل إليه ولا يحصل تواصل إلا بوجود نفس الخطاب اللغوي بينهما .

[1]– مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، المرجع السابق ، ص31.

_ **الاستيضاع:** وهو العملية التي يقوم بها المرسل المتكلم عند إحداث الكلام الموجه للمرسل إليه عملية تركيب أي أن في ذهنه وفي نفسه أغراضا ومفاهيم يحتاج لكي يعبر عنها ويوصلها للغير إلى ألفاظ وبكلمات تدل عليها فيعود إلى لغته باعتبارها النظام اللغوي الراسخ في ذهنه فيترجم هذه المعاني إلى ألفاظ.

التوضيع: عندما يصل الخطاب إلى المرسل إليه يقوم هذا الأخير بعملية مماثلة في هذا يستعين بما يعرفه عن الوضع المستعمل[1].

هذه الدورة الخاصة بعناصر التخاطب تتم في الحالات العادية عندما يكون المرسل والمرسل إليه على المباشر أي وجها لوجه.

02_ التشويش

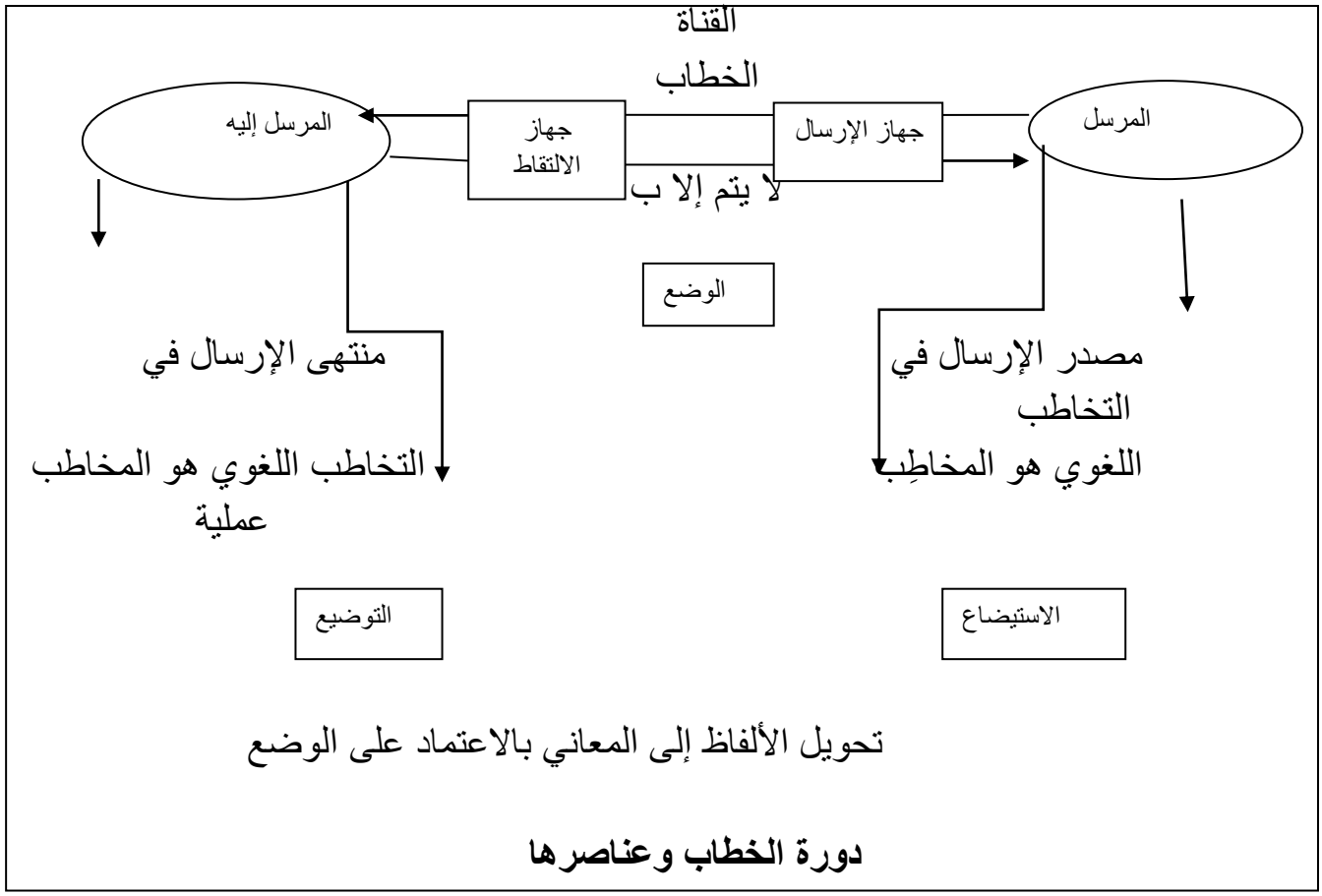
عندما تتوفر كل العناصر السالفة الذكر تكتمل دورة التخاطب وتتم عملية التبليغ على أحسن وجه غير أن هناك عراقيل وحواجز قد تطرأ على الدورة كلها أو على عنصر واحد منها أو أكثر فتحدث خللا في عملية التواصل وتسمى هذه العراقيل في لغة علماء الاتصال بالتشويش، ولا يوجد في الواقع خطاب بدون تشويش اللهم إلا إذا تم هذا الخطاب في ظروف مثالية .

ولهذا التشويش درجات متفاوتة من حيث الضعف والقوة إلى أن يصل إلى درجة يستحيل معها التواصل، ويطرأ التشويش على عدة نقاط كان تكون القناة على سبيل المثال غير صالحة لتوصيل الخطاب.

[1]– مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص28/27.

ويمكن أن يصيب التشويش المرسل وذلك كان يتعرض جهاز النطق لديه إلى خلل أو عاهة من العاهات، وقد يصيب المرسل إليه أو بعبارة أدق جهاز الالتقاط لديه فتعترضه العوارض نفسها التي تعترض المرسل وجهاز الإرسال[1].

العناصر الأساسية لدورة التخاطب مثلما يوضحه الرسم الآتي[2]:



دورة الخطاب وعناصرها

المبحث الحادي عشر: تفسير النظرية السلوكية لاكتساب اللغة

تنظر النظرية السلوكية إلى اللغة نظرة سطحية، ويقتصر اكتسابها/ تعلمها على الربط الميكانيكي بين المثير والاستجابة، ويتم ترسيخه عن طريق التدريب، والتعزيز (المادي والمعنوي) من خلال البيئة الاجتماعية، واللغوية.

[1]–محاضرات في اللسانيات العامة، نصر الدين بن زروق، المرجع السابق، ص23.

[2]– مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص28.

ويتضح الدور الأساسي للبيئة الاجتماعية، واللغوية في اكتساب اللغة فيما يلي:

-تتأثر لغة الطفل بمحيطه الاجتماعي، والثقافي؛ حيث ينقل له نظاما من القواعد الخاصة بعشيرته.

-يرتبط محيط الطفل اللغوي ارتباطا وثيقا بعوامل غير لغوية، وذات صلة بالتطور الاجتماعي والانفعالي لعشيرته اللغوية؛ والذي يظهر بوضوح من خلال اضطرابات التطور اللفظي. بحيث كلما كان المحيط اللغوي منابا يكون الاكتساب بشكل سريع وفعال، والعكس صحيح.

-ينمو الطفل في بيئة طبيعية واجتماعية لا تنفصل اللغة عنها؛ لأن اللغة تعود في مظاهرها الدلالية إلى البيئة بالضرورة[1].

ويتضح لنا مما سبق أن اللغة تكتسب من خلال التكرار والتعزيز، ومن خلال البيئة الاجتماعية والبيئة اللغوية.

01: مراحل اكتساب اللغة عند السلوكيين

يرى السلوكيون أن الطفل يمر في اكتسابه اللغوي عبر المراحل الآتية

أ_المرحلة الفونولوجية: حيث تتحول أصوات الطفل من شكلها الطبيعي والعفوي إلى أصوات لغوية وفونيمات تحترم سمات أصوات بيئته اللغوية، ويتدخل الراشدون لتعزيز وتصويب السمات الصوتية الصحيحة دون السمات الخاطئة.

ب_المرحلة النحوية والصرفية: يعمل والدا الطفل على تدعيم القواعد الصرفية، والنحوية السليمة؛ مما يسهم في بناء واكتساب لغة صحيحة صرفيا ونحويا.

[1]- اكتساب اللغة: دراسة مقارنة بين النظرية السلوكية والنظرية الفطرية، الحسن عبد النوري، مجلة الخليل في علوم اللسان، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، الدار البيضاء، مج01، ع02، مارس2022م، ص172/171.

ج_المرحلة الدلالية: يكتسب الطفل معاني الكلمات اعتمادا على تقنية الربط الصحيح بين الدال والمدلول داخل بيئة لغوية ما[1].

ويعد مبدأ التعميم أساسيا في عملية اكتساب اللغة لدى الاتجاه السلوكي، سواء تعلق الأمر بتعميم الدلالات والمعاني، أو تعميم الخصائص الصرفية والوظائف النحوية.

يعتمد الطفل وفق النظرية السلوكية في اكتسابه للغة على مجموعة من المبادئ، أهمها مبدأ التقليد. حيث يقلد الأصوات والمقاطع والكلمات الصادرة عن أفراد بيئته اللغوية، قصد التعبير عن مشاعره ورغباته وحاجاته، والطموح لكي يصبح مثلهم. وتتوقف عملية التقليد على طبيعة ونوعية التعزيز الذي يستقبله الطفل من محيطه، وتبدأ في نهاية السنة الأولى من عمره، لتتحول من عملية عفوية لا إرادية إلى عملية مقصودة يصاحبها الفهم، بعد أن كان هذا الأخير غير واضح تماما، وعملية التقليد لا قيمة لها دون اقترانها بمبدأ التعزيز، إذ يعمل المحيطون بالطفل على تعزيزه ومكافأته بإظهار سلوكات ايجابية، مثل الابتسامة وإصدار أصوات تدل على الفرح والسرور، والتقبيل، والاحتضان... وذكر" سكينر" أن تعزيز الطفل يشمل بداية التعابير اللغوية غير الصحيحة نحويا (التركيز على المعنى)، ثم بعد ذلك استخدام اللغة الصحيحة في جل مستوياتها. ولكن مع استمراره في نطق الكلمات والتعابير اللغوية الغريبة، والعديمة المعنى يتوقف المحيطون به (الأبوان خاصة) عن تعزيزه؛ مما ينعكس سلبا على نمو لغته، وتطورها[2].

[1]– اكتساب اللغة: دراسة مقارنة بين النظرية السلوكية والنظرية الفطرية، الحسن عبد النوري المرجع السابق، ص172.

[2]– اكتساب اللغة: دراسة مقارنة بين النظرية السلوكية والنظرية الفطرية، الحسن عبد النوري، المرجع السابق،ص173.

خلاصة القول تقوم هذه المبادئ (التقليد والمحاكاة والتعزيز) بدور فعال في اكتساب الطفل اللغة الصحيحة، ويظل مستمر في الاستفادة منها لتكون له عادات في استعماله للغة استعمالا صحيحا.

المبحث الثاني عشر: نقد ثنائية دي سوسير لسان / كلام

01: باختين ونقده لثنائية سوسير لسان / كلام

يذهب "باختين" في نقد ثنائية سوسير لسان / كلام، إلى القول إن تعارض اللسان مع الكلام الذي يشبه التعارض بين المجتمعي والفردي، يشكل نواة الوهم عند سوسير، فليس الكلام مجرد فعل لغوي فردي، بل هو في جوهره فعل ثنائي الجانب يتطلب معرفة: من يتكلم ومع من يتكلم ؟ وهو ما يفترض مقاما تواصليا يقوم على مشاركة فردين على الأقل وبالرغم من أن الكلام فردي في جوهره، فهذا لا يزيل عنه طابعه التفاعلي من خلال علاقة الفرد المتكلم بالآخر المخاطَب. فالكلام لا يكون كذلك إلا حين يكون موجها للآخر أو الآخرين صراحة أو ضمنيا، وبالتالي فهو في الآن نفسه فردي واجتماعي. يقول "باختين": (الواقع أن فعل الكلام أو بدقة أكثر نتاجه أي التحدث ، Enonciationلا يمكن مطلقا أن يعتبر فرديا بالمعنى الضيق للكلمة، كما لا يمكن تفسيره بالرجوع إلى الشروط النفسية الفيزيولوجية للذات المتكلمة . إن التحدث ذو طبيعة مجتمعية.

02: رومان ياكبسن ونقده لثنائية سوسير لسان/ كلام :

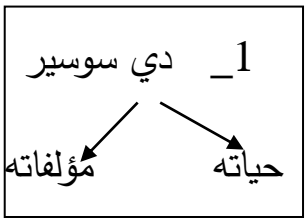
عزف "رومان ياكبسن" على نفس الوتيرة في نقده مفهوم اللسان عند سوسير. فاللسان جماعي وفردي في الوقت ذاته. وهو جماعي باعتباره مجموعة من المواضعات الجمعية التي تفرض على جميع أفراد مجموعة لغوية معينة إلزاميا، لكنه يتضمن أيضا جوانب فردية ما دام كل فرد يمتلك مجموعة من العلامات اللغوية

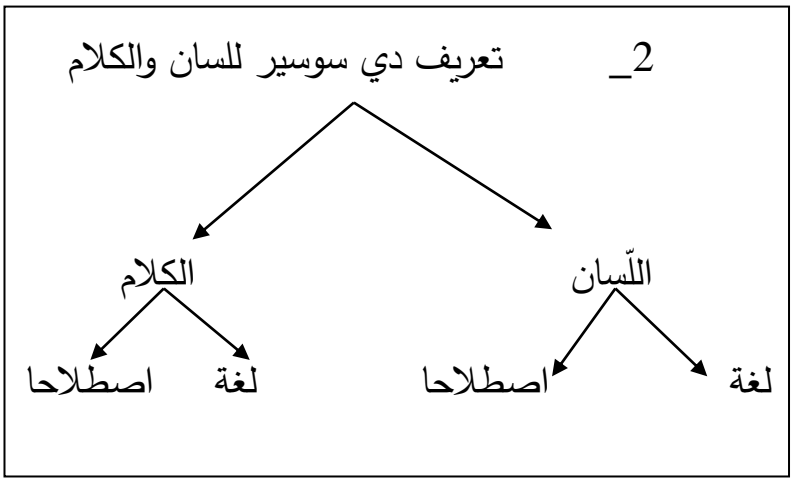
الشخصية التي يسير على منوالها في تحقيق اللسان كمعيار نموذجي مشترك. ويقتضي تجاوز ثنائية لسان / كلام الإقرار بجدلية العلاقة ليس بين طرفي الثنائية Dichotomie dualité، وإنما الازدواجية والتعارض الحقيقي بين اللسان والكلام هو تعارض بين قيم افتراضية وقيمة فعل[1].

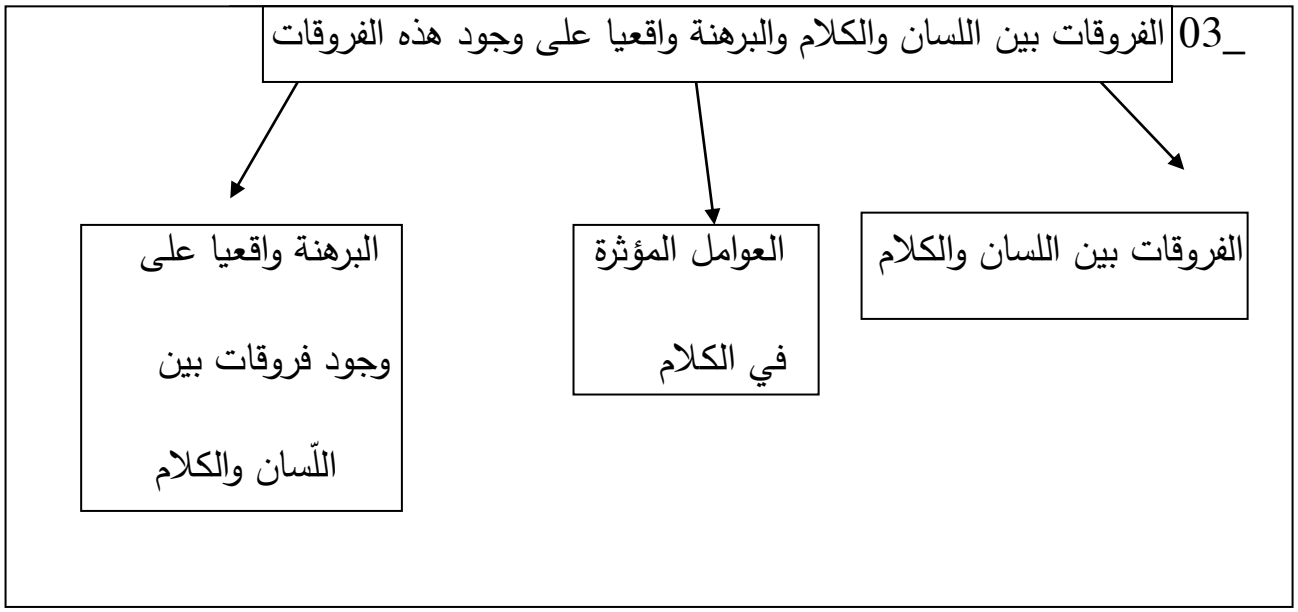
[1]– اللغة واللسان والعلامة عند دي سوسير في ضوء المصادر الأصول، مصطفى غلفان، المرجع السابق، ص131/132.

ملخص الفصل الأول:

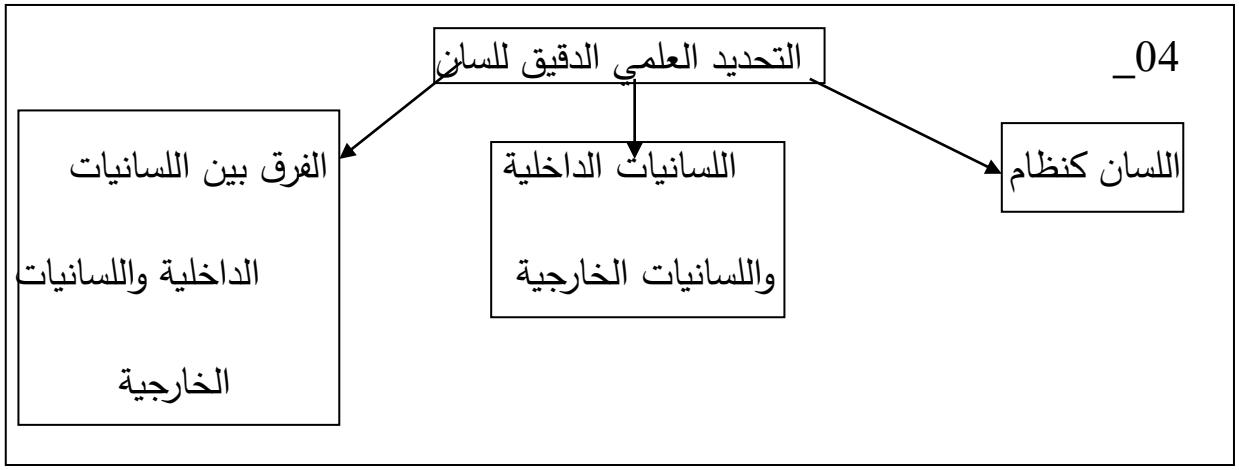
جاء الفصل بعنوان الإطار النظري لمفهوم اللسان والكلام عند دي سوسير تضمن اثنا عشر مبحثا سنوجزها في مخططات كما يلي:

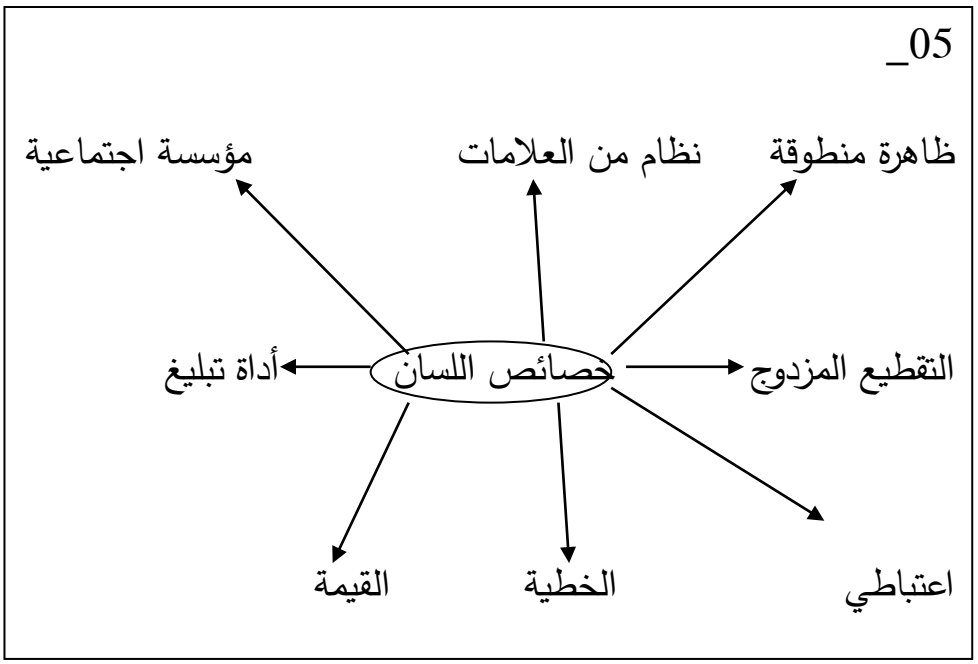


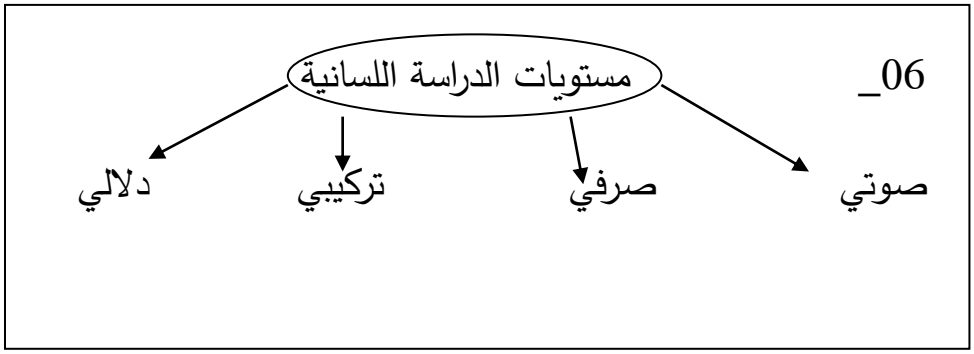


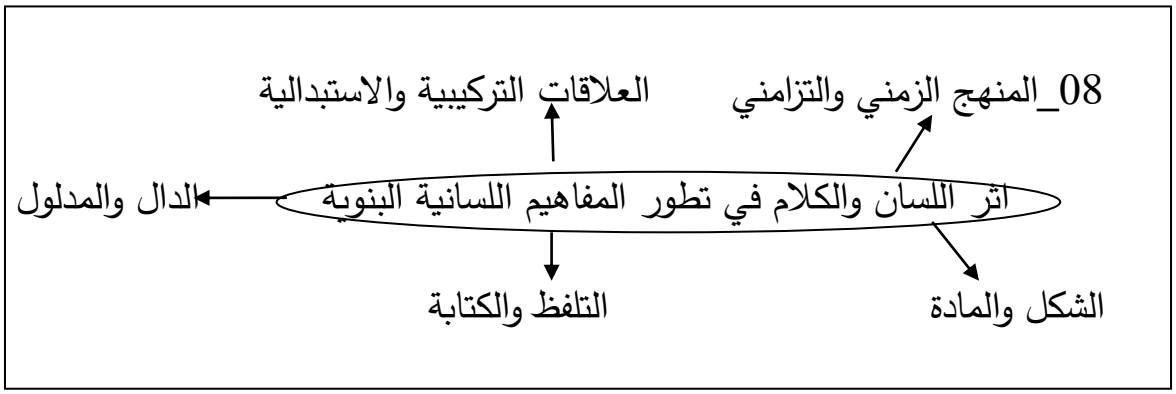


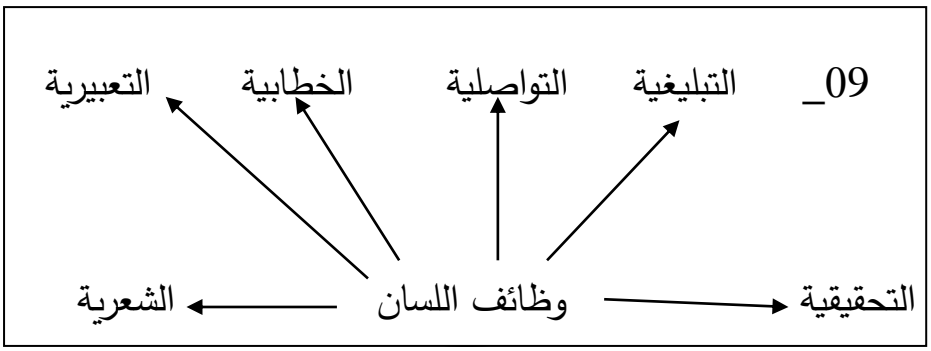
_التحديد العلمي الدقيق للسان

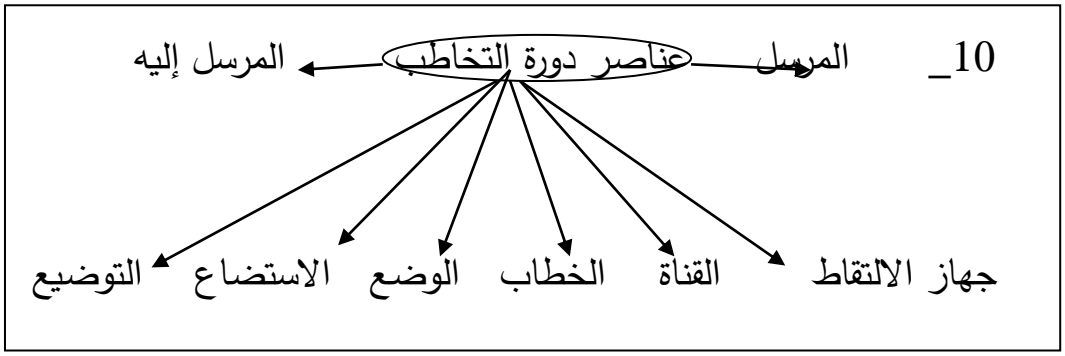


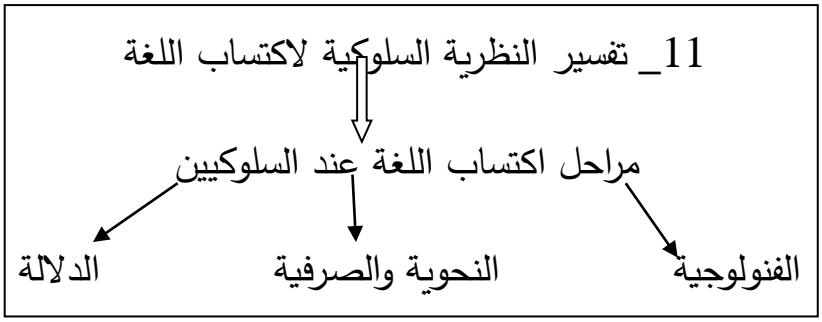


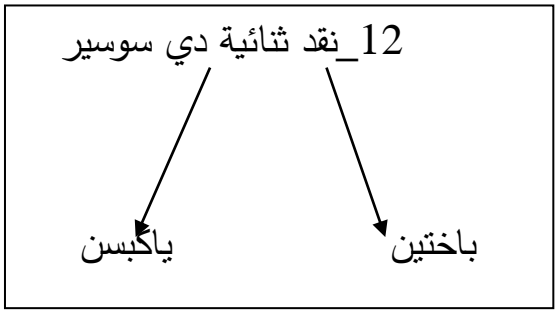



08_المنهج الزمني والتزامني
العلاقات التركيبية والاستبدالية
اثر اللسان والكلام في تطور المفاهيم اللسانية البنوية
الدال والمدلول
التلفظ والكتابة
الشكل والمادة


09_
التبليغية
التواصلية
الخطابية
التعبيرية
وظائف اللسان
التحقيقية
الشعرية


10_
عناصر دورة التخاطب
المرسل
المرسل إليه
جهاز الالتقاط
القناة
الخطاب
الوضع
الاستضاع
التوضيع


11_ تفسير النظرية السلوكية لاكتساب اللغة
مراحل اكتساب اللغة عند السلوكيين
الفنولوجية
النحوية والصرفية
الدلالة


12_نقد ثنائية دي سوسير
باختين
ياكبسن

الفصل الثاني:الإطار النظري لمفهوم الملكة والتأدية عند تشومسكي

المبحث الأول: التعريف بشومسكي

نعوم تشومسكي أستاذ لسانيات وفيلسوف أمريكي وبالإضافة إلى أنه مؤسس علم اللسانيات الحديث وفي ما يلي نبذة عن حياته وأهم مؤلفاته

01: حياته

"تشومسكي" لساني أمريكي من عائلة روسية إسرائيلية متطرفة في أفكارها السياسية. ولد في مدينة فيلادلفيا بالولايات المتحدة الأمريكية في 7ديسمبر 1928م ودرس بجامعة بنسلفانيا الفلسفة، واللسانيات، والرياضيات، وحصل على الماجيستر في علم الفونيمات الصرفي للعبرية الحديثة في عام 1955. وبعد هذا التحصيل الأكاديمي، عين أستاذا للسانيات بمعهد "مباساتشوست التكنولوجي" أين تدرس الرياضيات، والمنطق، واللسانيات، وعلم النفس والترجمة الآلية وغيرها من الفروع التي تساعد على النضج الفكري، ومازال يشغل هذا المنصب إلى يومنا هذا.

وبما أن" تشومسكي" قد تتلمذ على يد "هاريس " الذي يعد قطبا من أقطاب المدرسة الوصفية فهو في الحقيقة نتاج وسط "بلوم فيدي"، ولكنه خالف – كما خالف أستاذه في الأخير المنهج الوصفي، وتبنى فكرته الجديدة في التحويل، وآراءه السياسية الراديكالية، ومن جهة أخرى، فقد تأثر تشومسكي كثيرا بفكر "ياكبسون" الذي كان ينادي بوجود كليات فونولوجية في جميع اللغات، ويعتقد أن ثمة " كليات" أوعموميات لغوية على مستويات أخرى من التركيب اللغوي التي هي في أمس الحاجة إلى البلورة والتطوير، ومن هاتين الفكرتين انطلق "تشومسكي" في تجسيد منهجه الجديد، وبناء نظرية أكثر نفاذا ورواجا من النظريات اللسانية الأخرى، معتبرا موقع التركيب من اللغة بمثابة القلب من جسم الإنسان. أن شهرة تشومسكي لا تعود إلى عمله النظري في اللسانيات فحسب، بل إلى عمله المناهض للسياسة الأمريكية الداخلية والخارجية. وكانت

منطلقاته السياسية لا تختلف عن منطلقاته الفلسفية التي أقام عليها منهجه في اللسانيات.[1]

02- أهم مؤلفات تشومسكي:

تنوعت مؤلفات تشومسكي وشملت مجالات معرفية على رأسها علم اللغة والفلسفة والسياسة :

-البنى التركيبية، صدر في عام 1957م.

-قضايا معاصرة في النظرية اللغوية، صدر في عام 1964م.

-جوانب من النظرية النحوية، صدر في عام 1965م.

-دراسات في علم الدلالة في النحو التوليدي، صدر في عام1972م.

-تأملات حول اللغة، صدر في عام1975م.

-اللغة والمسؤولية صدر في عام 1979م.

-القواعد التمثيلات، صدر في عام 1980م.

-اللغة ومشاكل المعرفة، صدر في عام 1988م.

-أفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، صدر في عام 2000م[2].

[1]- اللسانيات النشأة والتطور، احمد مومن، المرجع السابق، ص202/203.

[2]- فلسفة اللغة عند تشومسكي، هناء صبري، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ط1،2015م، ص50/51.

المبحث الثاني: تعريف الملكة والأداء

01: تعريف الملكة لغة واصطلاحا

أ-الملكة (compétence) لغة:

جاءت مادة (م ل ك) في معجم العين "للفراهيدي" بمعنى: الملك لله المالك المليك-والملكُوتُ: ملْكُ الله. والملْكُ: مَا ملكت اليدُ من مال وحول. والمملكةُ: سلطان الملك في رعيته، والممْلوكُ العَبدُ أقرّ. وملاك الأمر: ما يعتمد عليه والإملاك: التزويج[1].

الملكة : ملكك. والمملكة: سلطان الملك في رعيته. ويقال طالت مملكته، وساءت مملكته وحسنت مملكته وعظم ملكه كثر ملكه.[2]

أما في مقاييس اللغة فنجد مادة (ملك) الميم واللام والكاف أصل صحيح يدل على قوة في الشيء، وصحة. يقال: املك عجينة: قوى عجنه وشده، وملكت الشيء: قويته قال:

فملك بالليط الذي فوق قشرها

كغرقي بيض كنه القيض من عل

والأصل هذا. ثم قيل ملك الإنسان الشيء يملكه ملكا. والاسم الملك؛ لأن يده فيه قوية صحيحة. فالملك: ما ملك من مال. والملوك العبد. وفلان حسن الملكة أي حسن الصنيع إلى مماليكه. وعبد مملكة: سبي ولم يملك أبواه . وما لفلان مولى ملاكة دون الله تعالى، أي لم يملكها إلا هو. وكنا (فى) املاك فلان، إي أملكناه امرأته.[3]

---

[1]- كتاب العين، الخليل ابن أحمد الفراهيدي، ص166/165.

[2]- لسان العرب، ابن منظور، ص4267.

[3]- مقاييس اللغة، ابن فارس، ص325.

نستنتج من التعريفات اللغوية التي تطرقنا إليها نجد أن كل المعاني وبالرغم من اختلاف في طرح أصحابها إلا أنها تشترك في معنى العظمة والقوة.

ب-الملكة compétence اصطلاحا:

تتعدد المفاهيم وتختلف حول لفظة (الملكة) من طرف اللغويين والبلاغيين والفلاسفة ويحدد مفهومها كل حسب مجال تخصصه فنجد في مؤلف مدخل إلى النحو التفريعي، لعبد الرزاق دوراري تعريف خاص بالملكة حيث يقول: ففي اللسانيات التوليدية التحويلية نجد اللساني الأمريكي تشومسكي يعرفها بقوله:

(معرفة المتكلم- المخاطب للسانه).[1]

يظهر من هذا التعريف أن الملكة خاصة بالمتكلم والمستمع للسانه أي لغته الأم وليس اللغة الثانية

وتعرف الملكة أيضا بأنها: (هي معرفة المتكلم والمستمع للغة، أي القدرة الضمنية التي يمتلكها المستمع، والتي تخول له إنتاج عدد لا حصر له من جمل لغته الأم على أساس أنها حقيقة كامنة وراء الأداء الكلامي)[2].

تعرف الملكة (القدرة) بمجموع القواعد الضمنية التي يتوافر عليها المتكلم وتجعله قادرا على إنتاج وتأويل ما لا حصر له من الجمل النحوية؛ ولا شيء غير الجمل النحوية، إن الملكة هي المعرفة اللغوية التي يدخلها كل فرد بلغة معينة في شكل قواعد؛ وتمكنه من إنتاج ما لا حصر له من الجمل النحوية التي لم يسبق له أن أنتجها، ومن

[1]- مدخل إلى النحو التفريعي، عبد الرزاق دوراري، موفم للنشر، الجزائر، دط،2007م، ص27.

[2]-محاضرات في اللسانيات العامة، نصر الدين بن زروق، المرجع السابق، ص87.

تأويل/ فهم جمل لم يسبق له أن سمعها، إن كل متكلم يملك آلية مولدة بكيفية واضحة ومحددة للجمل النحوية في لغة معينة إنتاجا وتأويلا صحيحين[1].

وهذا يعني أن الملكة مسئولة عن عمليتي الإنتاج والتأويل أو لفهم الجمل النحوية.

نلاحظ من هذه التعريفات أن الملكة هي معرفة خاصة بالمتكلم والمستمع وهي معرفة مشتركة بينهما، وفي التعريف الثاني الملكة مرتبطة بالذهن والمسؤولية عن إنتاج الجمل غير مسموعة من قبل أي إبداع جمل جديدة، وفي التعريف الثالث يقصد بالملكة أنها القدرة على الإنتاج والتأويل المتعلق بالجمل النحوية.

02: تعريف التأدية لغة واصطلاحا

أ- التأدية / الأداء performance لغة:

يقصد بمادة (أ د ى) في كتاب العين للفراهيدي: أدى الأيد: القوّة ، ومنه قيل: أدّ فلان فلانا إذا أعانهٌ وقوّاه. والتأييد مصدر أيدته أي قويته. وإياد كل شيء ما يقوى به من جانبيه. وأدى فلان ما عليه أداءً وتأدية[2].

يشير في معجم المقاييس إلى مادة {أدى} الهمزة والدّال والياء أصلٌ واحد، وهو إيصال الشيء إلى الشيء أو وُصوله إليه من تِلقاء نَفْسه. قال أبوعبيد: تقول العرب لِلّبَن إذا وصل إلى حال الرُؤُوب، وذلك إذا خثُر : قد أدَى يَأْدِي أُدِيّا. قال الخليل: أدّى فلان يؤدَّى ما عليه أدَاءً وتَأْدِيَةً. وتقول فلانٌ آدَى للأمانة منك. وأنشد غيره:

---

[1]- اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الادنوي: مفاهيم وأمثلة، مصطفى غلفان بمشاركة امحمد الملاخ و حافظ اسماعيلي علوي،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط01، 2010م، ص41.

[2]- كتاب العين، الخليل ابن أحمد الفراهيدي، ص106.

أدّى إلى هِنْد تَحيّاتِها وقال هذا من وَدَاعي بِكِرْ[1].

ووردت مادة { أدى} في معجم الوسيط بعدة اشتقاقات منها (أَدَّى) الشيءُ: قَامَ به. و_ الدَّيْنَ قَضَاهُ: و_ الصلاةَ: قام بها لِوَقْتِها.و_ الشَّهادَة :أَدلى بها. و_ إليه الشيء: أوصله إليه. (تُأَدَى) للأَمْرِ : أُخذ أُدَاتَهُ واستَعَدّ له. (تَأَدَّى) الأَمْرُ: قُضِيَ. و_ إِلى فُلاَن: تُوَصَّلَ. وله الأَمرُ: تَيَسرَ وتَهَيَّأَ. و_ الدَّيْنُ: قُضِيَ. و_ الرجلُ : قُضِيَ دَينُهُ. يقال: تُأُدُّى إلى دَائِنِه، وله من دَيْنِهِ: خَلَصَ.

(الأداء) : التأدية.و_ التلاوة.

و_ في (اصطلاح النحويين) : اللفظة تستعمل للربط بين الكلام أو للدلالة على معنى في غيرها، كالتعريف في الاسم أو الاستقبال في الفعل.[2]

وقد أتى أيضا في معجم لسان العرب معاني متعددة من مادة (أ د ى) ، وأدى الشيء : أوصله، والاسم الأداء. وهو أدى للأمانة منه ، بمد الألف ، والعامة قد لهجوا بالخطأ فقالوا فلان أدى للأمانة ، وهو لحن غير جائز. قال أبومنصور : ما علمت أحدا من النحويين أجاز أدى لأن افعل في باب التعجب لا يكون إلا في الثلاثي . ويقال أدى فلان ما عليه أداة وتأدية. وتأدى إلى الخبر أي انتهى .[3]

يتضح من خلال هذه التعريفات اللغوية للفظ (أدى) معاني كثيرة منها ما يعني القوة ومنها ما يعني إيصال الشيء إلى الشيء وتعني أيضا قضاء الدين وكذلك الاستعداد والتيسر والتهيؤ والاسم الأداء.

ب- الأداء/ التأدية performance اصطلاحا:

[1]- مقاييس اللغة، ابن فارس، ص74.

[2]- الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص10.

[3]- لسان العرب، ابن منظور، ص48.

في هذا الصدد ورد (للأداء) تعريفات عدة نذكر منها ما يلي:

يعرف الأداء (الإنجاز) بالتنفيذ الفعلي لقواعد القدرة وآلياتها. إنه التحقيق الفعلي للقواعد الضمنية التي يمتلكها الفرد المتكلم عن لغته[1].

يشير في هذا التعريف إلى أن الأداء هو التطبيق الفعلي لقواعد مخزنة في ذهن الفرد.

يعرف نعوم تشومسكي : (الأداء بالاستعمال الفعلي للغة في مواقف ملموسة)[2].

يراد من هذا التعريف أن الأداء يتجسد في التطبيق الفعلي للغة في المواقف الملموسة وليس المجردة.

والأداء بمفهوم تشومسكي هو تحقيق اللغة وتنفيذها فعليا، أي نقلها إلى حيز الاستعمال الشفوي أو الكتابي. فهو يتمثل في استعمال اللغة وإنتاج جمل تبدو في فونيمات ومورفيمات تنتظم في تراكيب إسنادية خاضعة للقوانين الغوية المسؤولية عن تنظيمها. فتوظيف الكفاية اللغوية عندما ننتج أو نفهم جملا وظيفية من خلال صيغ ذات دلالات مستمدة من السياق يشكل الأداء اللغوي. ومنه فالأداء الكلامي هو إتقان اللغة في وقت من الأوقات في عملية خطابية أي هو الاستعمال الآني الفعلي للغة ضمن سياق معين. وهذا الاستعمال تقوده الكفاية اللغوية هو انعكاس مباشر لها.[3]

---

[1]– اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الادنوي: مفاهيم وأمثلة، مصطفى غلفان، المرجع السابق، ص43.

[2] _ فلسفة اللغة عند تشومسكي، هناء صبري ، المرجع السابق، ص255.

[3]– تحقيق التأدية المأمولة في اللغة والأدب من وجهة النظرتين السلوكية واللغوية، رابح بومعزة، مجلة الخبر؛ أبحاث في اللغة والأدب الجزائري،الصادرة عن كلية الآداب والعلوم الاجتماعية قسم الأدب العربي ، جامعة محمد خيضر بسكرة، دع، د ت ،ص 163/162.

نلاحظ أن هذه التعريفات كلها تشترك في الاستعمال الفعلي للغة في الظروف المحسوسة.

المبحث الثالث: موضوع اللسانيات التوليدية (لتشومسكي):

أكد تشومسكي في أكثر من مرة أنّ موضوع اللسانيات هو الملكة (القدرة) وليس الأداء(الانجاز). يقول (إن الموضوع الأول للنظرية اللسانية هو المتكلم المستمع المثالي المنتمي لعشيرة لغوية متجانسة كليا والذي يعرف لغته، وعندما يطبق معرفته هذه في إنجاز فعلي فإنه لا يخضع للشروط النحوية غير الملائمة كقصور الذاكرة أو عدم الانتباه أو الأخطاء). وينبني موقف تشومسكي بشأن أولوية الملكة (القدرة) كموضوع للسانيات على افتراض آخر مفاده أن القدرة المثالية تضمن للدرس اللساني التجانس المطلوب في كل نشاط علمي. فمن المعروف أنه لا بد من التجريد في التعامل مع الظواهر أيا كان المجال العلمي الذي نباشره[1].

المبحث الرابع: الفروقات بين الملكة والتأدية

جدول توضيحي يبين الفرق بين الكفاية اللغوية (الملكة) والتأدية الفعلية :

الأداء الفعلي للغة	الكفاية (الملكة)
01_هو عمل منجز، ومحسوس. 02_هو تلك التحولات الناتجة عن الأصل. 03_هو كلام منجز قد يطابق	01_هي قدرة ذهنية 02_هي الأصل 03_هي التي تمثل القواعد السليمة في كل الحالات 04_هي نموذج تنظيمي للحركة.[2]

[1]– اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الادنوي: مفاهيم وأمثلة، مصطفى غلفان، المرجع السابق، ص45.

[2] – محاضرات في اللسانيات العامة، نصر الدين بن زروق، المرجع السابق، ص89.

الأصل، وقد يختلف عنه بحسب ظروف المنجز للكلام. 04_هو حركة.	
01_فالأداء طريقة نطق الجمل على مستوى الحديث العادي مثل: الشمس ساطعة.	01_القدرة فهي قواعد الأداء والتي لم يتلقها الإنسان من قبل. ويمكن تفسير هذه القواعد على أن الإنسان يمتلك قواعد صورية أولية ذهنية يثيرها من مكنونها ما اكتسبه وتعلمه عن اللغة.[1]
01_الأداء الكلامي هو الاستعمال الآني لهذه المعرفة في عملية التكلم. 02_الأداء الكلامي بمنزلة الانعكاس المباشر للكفاية اللغوية. 03_الأداء الكلامي، كما تمكن ملاحظته، لا يخلو عادة من بعض الانحراف عن قوانين اللغة.لذلك فهو لا يعكس الكفاية اللغوية مباشرة ولا بشكل تام.	01_فالكفاية (الملكة) اللغوية تحدد بأنها المعرفة الضمنية بقواعد اللغة التي هي قائمة في ذهن كل من يتكلم اللغة. 02_ الكفاية اللغوية حقيقة عقلية كامنة وراء الأداء الكلامي الذي ينحرف، في الواقع، بعض الشيء عنها، وذلك لأسباب عائدة إلى ظروف المتكلم. 03_ الكفاية اللغوية هي التي توجه عملية الأداء الكلامي . 04_يمكن للمتكلم أن يكشف الانحراف عن قواعد اللغة في أدائه الكلامي انطلاقا من

[1]– نظرية تشومسكي وتمثلاتها في التراث النحوي العربي، وهيبة بن حدو، فوق– مجلة رفوف _مخبر المخطوطات– جامعة أدرار– الجزائر، مج 10،ع01، جانفي 2022م،ص167.

وذلك لأن الأداء الكلامي ،وإن يكن ناجما عن الكفاية اللغوية ، فإنه يشتمل عامة على عدد من المظاهر الخاصة التي لا ترتبط بالتنظيم اللغوي، والتي تعزى إلى عوامل بالغة التشابك وخارج عن إطار اللغة . 04_ يرتد الكلام الملحوظ إلى الأداء الكلامي. 05- يكون الأداء الكلامي حصيلة عمل هذه الآلية.	معرفته الضمنية بقواعد اللغة. 05-إن الكفاية اللغوية هي، بمنزلة ملكة لاشعورية تجسد الأداء الكلامي. 06-أن الكفاية اللغوية تعزى إلى منطقة اللاوعي عند الإنسان وتتصف بطابع الشعور. 07-الكفاية اللغوية هي التي تتيح للمتكلم أن يلم بصورة كافية بنواحي استعمال لغته بحيث لا يقع في الأخطاء .والجدير بالذكر هنا.فترتد اللغة ،من هذا المنظور، إلى عملية تحقيق ضمني لاشعوري لسياق الكلام الذي يعيه متكلم اللغة بقدر ما ينطق به . 08- الكفاية اللغوية بمنزلة امتلاك الآلية اللغو والكفاية اللغوية ينطبع عليها الإنسان منذ طفولته وخلال مراحل اكتسابه اللغة . فالإنسان الذي يتكلم لغته يكون قد اكتسب قواعدها.[1]
01_ينطبق الأداء عند	01_تشومسكي يرى أن الكفاية هي التمكن

[1]- قضايا السنية تطبيقية، زكريا ميشال، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط1، كانون الثاني/ يناير 1992م، ص63/61.

تشومسكي على استخدام اللغة النظام.	من اللغة (بوصفها نظاما لا سلوكا) المخزونة في أذهان متكلميها السليقيين، وهي نتاج التفاعل بين القواعد العمومية(universal grammar)الموجودة في ذهن كل إنسان(تلك المسماة بالملكة اللغوية) التي يختص بها البشر، وتورث جينيا من كل إنسان إلى آخر، و2-عدد كاف من المقولات النموذجية التي يمكن تحليلها بمساعدة معرفة الطفل الفطرية لمبادئ parameters القواعد العمومية، ومعاييرها[1].

01: علاقة الملكة بالتأدية

ورد في كتاب محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة لشفيقة العلوي فيما يخص علاقة الملكة والتأدية بحيث تقول: (إن الملكة والتأدية وجهان يتكاملان من أجل إنجاز الفعل اللساني (أي الكلام). فإذا كانت الأولى معرفة بقواعد اللغة، فإن الثانية هي الانعكاس المباشر لها. بيد أنه ليس بالانعكاس التام، لكونه يتأثر بعوامل خارجية مثل الظروف الاجتماعية والنفسية (كضعف الذاكرة – الخوف- التعب- درجة الاهتمام بالموضوع). فالتأدية ذات طابع فردي يتميز من شخص لآخر، أما الملكة فهي عامة ومشتركة بين أبناء المجتمع اللغوي الواحد المتجانس (فالملكة ما هي إلا نسق كلي للتمثل الذهني للغة)[2].

[1]-مدخل إلى اللسانيات، محمد محمد يونس علي، المرجع السابق، ص56.

-[2]محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، المرجع السابق، ص45.

نلاحظ من هذه العلاقة التي تجمع بين الملكة والتأدية أنهما متكاملان فالأولى معرفة والثانية انعكاس لها، إلا أن التأدية تكون عرضة للعوامل الخارجية.

المبحث الخامس: مفهوم اللغة عند تشومسكي والتصور العقلاني لاكتسابها :

01: مفهوم اللغة عند تشومسكي

في تعريف تشومسكي للغة يركز اهتمامه على المظهر الشكلي للغة فهو يحددها كما يلي:(من الآن فصاعدا نعتبر أن اللغة كناية عن (مجموعة متناهية أو غير متناهية) من الجمل كل جملة منها طولها محدود ومكونة من مجموعة متناهية من العناصر، وكل اللغات الطبيعية، في شكليها المكتوب والمحكي، تتوافق مع هذا التعريف، وذلك لأن كل لغة طبيعية تحتوي على عدد متناه من الفونيمات (أو من الحروف الأبجدية) وكل جملة بالإمكان تصورها كتتابع فونيمات علما بأن عدد الجمل غير متناه).[1]

يظهر أن من خلال عدد متناه من الحروف نستطيع أن نولد عدد لا متناه من الجمل. وبذلك تكون دراسة اللغة دراسة علمية موضوعية وذلك خلال الخصائص البنائية لها. وهذا ينطبق على كل اللغات.

فهو يحلل اللغة من زاوية (مجموعة جمل كل جملة منها تحتوي على شكل فونيتيكي وعلى تفسير دلالي ذاتي يقترن به. وقواعد اللغة هي التنظيم الذي يفصل هذا التوافق بين الصوت والدلالة).[2]

وهذا التعريف يشير إلى أن قواعد اللغة هي التي تنظم التوافق بين الصوت والدلالة ويكون هذا التنظيم ضمن الملكة اللغوية للمتكلم.

---

[1]–الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون، زكريا ميشال، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت،ط01، 1406هـ/1986م،ص18.

[2]–المرجع نفسه،ص19.

في نظر "تشومسكي" إن الجمل قد يكون طولها غير محدود، ومع ذلك فهي جمل نحوية ومقبولة، وقد أتى بمثال واضح كما هو الشأن في هذه الجملة: (هذا هو الرجل الذي تزوج البنت التي ألّفت الكتاب...). وتدلّ النقاط الثلاث على إمكانية توسيع الجملة إلى الطول المرغوب فيه. ومن الناحية العملية، هناك بعض الحدود التي ينبغي أن تقف عندها الجملة، وإن كانت غير مضبوطة من قبل النحاة. ومن جهة أخرى فإن هذه الجمل التي تتكون من عناصر محدودة هي في الواقع غير متناهية، وتعكس بصورة واضحة الجانب الإبداعي أو الخلاّق في اللغة[1].

يقول تشومسكي:(تقوم اللغة البشرية على خاصية أولية تبدو أيضا معزولة بيولوجيا: إنها خاصية اللامحدودية المتفردة، التي تتكشف بشكلها الأنقى عن طريق الأعداد الطبيعية 1،2،3، إن الأطفال لا يتعلمون هذه الخاصية، فما لم يمتلك العقل المبادئ الأساسية قبلا، لا يمكن لأي من الأدلة أن توفرها)[2].

يتضح من خلال قول تشومسكي أن اللغة تتميز باللا محدودية، لارتباطها بالعقل الذي يمكن من الفهم والإنتاج العدد اللانهائي من الجمل.

02: العقل ودوره في اكتساب اللغة

تبنى التصور العقلاني لاكتساب اللغة الذي ينص على ما يلي (ليس العقل أو المخ الإنساني صفحة بيضاء أو وعاء فارغا، لا عمل له إلا انتظار الانطباعات والمعلومات التي تنطبع عليه من الخارج. إن المخ مزود وراثيا ببرنامج غني ومفصل بوضوح لاستقبال وتفسير وتخزين واستعمال المعلومات العشوائية التي تزوده بها أعضاء الحس. وفي ضوء هذا فإن تعلم اللغة الأولى هو العملية التي يقوم بها مخ الطفل نحو التجربة العشوائية للكلام الذي يواجهه الطفل، سواء أكان الكلام موجها إليه أو منطوقا في

[1]–اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مومن، المرجع السابق، ص209.

[2] _ أفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، نعوم تشومسكي، تر: حسن عدنان، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط01، 2009م، ص34.

حضوره. ويتم هذا من خلال نظام محدد بإحكام من القواعد الموجودة، نظام محدد من خلاله يجب أن يتم إدخال المعلومات وتخزينها وفهمها.[1]

مما سبق ذكره نستخلص أن المخ عند تشومسكي ليس صفحة بيضاء كما كانت نظرة السلوكيين إليه بل يعتبر المخ مجهز وراثيا ومهيأ لاستقبال وتفسير وتخزين المعلومات المستقبلة عن طريق حواسه كل هذا ظاهرة فطرية داخلية ، ويكتسب الطفل اللغة الأولى أو بالأحرى اللغة الأم حين استقبال المعلومات سواء أكانت موجهة إليه أو ذكرت في حضوره وتخزينها وفهمها كل هذا يتم من خلال نظام محدد.

تأكيد التوليديين أن اكتساب اللغة، مركوز في الإنسان بالولادة، أي أننا نولد بجهاز داخلي من نوع ما يوجهنا إلى اكتساب اللغة، أي إلى إدراك اللغة التي حولنا إدراكا منظما، والى إنتاجها بعد أن يتم استيعابها داخليا[2].

يقول تشومسكي:" كفاءة الراشد، أو الطفل الصغير هي كبيرة إلى حد أن علينا أن ننسب إليه معرفة باللغة تتجاوز أي شيء تعلمه، وبالمقارنة مع عدد الجمل التي يستطيع أن ينتجها أو يفسرها بسهولة، تكون عدد الثواني بشكل مضحك. ومن ثم فإن المعلومات المتيسرة له بوصفها زادا هي مجرد عينة بالغة الصغر من المادة اللغوية التي سيطر عليها بتمكن، كما يدل على الأداء الفعلي".[3]

نلاحظ أيضا أن ملكة الراشد أو الطفل كبيرة جدا في الفهم أو في الإنتاج في وقت قصير.

---

[1]–فلسفة اللغة عند نعوم تشومسكي، هناء صبري، المرجع السابق، ص208.

[2] _ أسس تعلم اللغة وتعليمها، دوجلاس براون، تر: عبده الرجحي وعلي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، 1994م، ص38.

[3]– فلسفة اللغة عند نعوم تشومسكي، هناء صبري، المرجع السابق ،ص210.

بالإضافة إلى ما سبق يولد الطفل ولا يكون مهيئا لاكتساب لغة معينة دون الأخرى، ولكن لديه القدرة على اكتساب أي لغة، والذي يحدد تلك اللغة، البيئة التي يعيش الطفل فيها.[1]

نستخلص من هذا الكلام أن الطفل يولد مزود ب"ملكة صفر" تسمح له باكتساب أي لغة.وتكون البيئة مسئولة عن تحديد هذه اللغة.

ومن خلال كتاب اللغة والمجتمع "لمحمود السعران" يرى بأن لغة الطفل تمر بمراحل معينة وهي:

1- مرحلة الصياح: الصراخ وغيره

2- مرحلة البأبأة: وهي تمتد إلى حوالي نهاية السنة الأولى من عمر الطفل

3- مرحلة الكلام: وهي مرحلة يتم فيها التكلم، وتنقسم إلى فترتين:

أ) وهي فترة اللغة الصغيرة؛ أي اللغة الخاصة بالطفل، وفيها يكون الطفل من الوجهة اللغوية متفردا.

ب) فترة اللغة المشتركة: أو اللغة الجماعة، وفي هذه يأخذ خضوع الطفل للمجتمع وتأثر به شيئا فشيئا[2].

وترى"فتيحة عويقب" في المجلة الخاصة بها تحت عنوان " اكتساب اللغة لدى الطفل في ضوء نظريات التعلم" أنّ نمو التراكيب والجمل عند الطفل على تكون النحو الآتي:

1) استعمال الكلمة الجملة من 6 إلى 12 شهرا من عمر الطفل

---

[1]- فلسفة اللغة عند نعوم تشومسكي، هناء صبري، المرجع السابق، ص211.

[2]-اللغة والمجتمع رأي ومنهج، محمود السعران، اكتساب اللغة لدى الطفل في ضوء نظريات التعلم، فتيحة عويقب، التعليمية، جامعة مصطفى اسطنبولي- معسكر، مج 12، ع 01،ماي 2022م،ص15.

2) الجملة في مراحلها الأولى من13 إلى 37 شهرا، وتمتاز بكثرة الأسماء وندرة الأدوات

3) الجملة القصيرة المكونة من ثلاث إلى أربع كلمات

4) الجملة الكاملة في الرابعة من العمر، وتتكون من 6 إلى 8 كلمات وتمتاز بزيادة التحديد والتركيب واستعمال الأسماء الموصولة[1].

المبحث السادس: الملكة اللغوية وخصائصها عند تشومسكي :

01: الملكة اللغوية عند تشومسكي

يرى "تشومسكي" أن الملكة اللغوية : (تتصف بأنها مكون فريد من مكونات الملكات الذهنية العليا(وربما يكون لعناصرها، بوصفها نظاما، أنواع كثيرة من الوظائف)، أي إنها "خصيصة مقصورة على النوع" ومشتركة بين بني البشر إلى حد بعيد، مع بعض التنوعات العامة لها"

يبدو أن الملكة اللغوية البشرية "خصيصة مقصورة على النوع" حقيقة، ولا يختلف فيها البشر إلا اختلافا ضئيلا، وليس لها نظير مهم عند سواهم. وربما كان أقرب النظائر لها ما نجده عند الحشرات التي يفصلها عن البشر تاريخ تطوري يمتد للبليون سنة، وليس من سبب جوهري اليوم للاعتراض على وجهة النظر الديكارتية التي ترى أن القدرة على استخدام الإشارات اللغوية للتعبير عن الأفكار التي تكون بصورة حرة ما يرسم" الفارق الحقيقي بين الإنسان والحيوان"... وتدخل الملكة ...، زيادة على ذلك، بشكل جوهري في

[1]–اكتساب اللغة لدى الطفل في ضوء نظريات التعلم، فتيحة عويقب، التعليمية، جامعة مصطفى اسطنبولي– معسكر، مج 12،ع01، ماي 2022م، ص15.

مظاهر الحياة كلها، في الفكر والتفاعل البشريين وهي مسئولة بشكل كبير عن أن للبشر وحدهم في العالم الإحيائي تاريخا وتطورا ثقافيا وتنوعا لا حدود لتعقيده وغناه"[1]

نلاحظ أن الملكة خصيصة إنسانية فريدة ولا علاقة للحيوان بها.

الملكة المعرفة الضمنية بقواعد اللغة، وما هي سوى كفاية نحوية تعنى بمعرفة القواعد التي يمكن بمقتضاها استحداث كل الجمل الصحيحة وحدها في لسان واحد."[2].

–الملكة تتمثل في المعرفة الضمنية للمتكلم فهو لا علاقة له بالجماعة بالضرورة وإنما يهتم بملكة المتكلم كفرد ولا تشترك فيها الجماعة اللغوية بالضرورة[3]

يمكن التمييز بين حالتين للملكة حسب تشومسكي وهي:

أ_حالة صفر:

التي تكون عليها ملكة اللغة في عقل الطفل الوليد قبل تعرضه إلى أية تجربة لغوية ، أو قبل مواجهته أية مادة لغوية من المحيط الخارجي.

ب_الحالة القارة :

وهي الحالة التي تكون عليها ملكة اللغة حين يتم اكتساب اللغة. فباكتمال اكتساب اللغة تكون ملكة اللغة بحالة ثابتة مستقرة لا تتعرض إلا لتغييرات أو تعديلات طفيفة. إن هذه الحالة القارة هي التي تمثل النظام اللغوي بكل تعقيداته[4].

ترى (شفيقة العلوي) من خلال ما جاء في محاضراتها في المدارس اللسانية المعاصرة بأن مبادئ النحو التوليدي التحويلي نجد الملكة والتأدية، حيث تقول في هذا

---

[1]– الملكة اللسانية بين ابن خلدون وتشومسكي، أسماء بن منصور، مجلة دراسات لجامعة عمار ثليجي الأغواط– الجزائر–مجلة دولية محكمة،د مج، ع52،مارس 2017م، ص59.

[2]– المرجع نفسه، ص59.

[3]– المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة ، المرجع السابق، ص155.

[4]–مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، مرتضى جواد باقر، دار الشروق، عمان، ط01، 2002م،ص46.

الصدد:" إن الملكة هي المعرفة اللاواعية والضمنية بقواعد اللغة ، التي يكتسبها الطفل منذ طفولته، وتبقى راسخة في ذهنه، فتمكنه فيما بعد من إنتاج العدد غير المحدود من الجمل الجديدة التي لم يسمعها من قبل، إنتاجا ابتكاري، لا مجرد تقليد ساكن ، ثم التمييز بين ما هو سليم نحوي وغيره، إن هذه الملكة تتجسد في الواقع اللساني المادي من خلال المظهر الكلامي المعروف بالتأدية... فهي الاستعمال الفعال للغته في مواقف مادية واضحة[1].

كل المخلوقات البشرية تشترك في بنية معرفية محددة نسميها بالملكة اللغوية، وهذه الملكة ما هي إلا نسق كلي للتمثل الذهني للغة[2].

وهذا يعني أن الملكة عامة ومشتركة بين أفراد المجتمع.

02: خصائص الملكة اللغوية عند تشومسكي

تتميز الملكة اللغوية عند تشومسكي بعدة خصائص منها:

1-الإبداعية : تمثل ظاهرة الإبداع اللغوي (الإبداع في استعمال اللغة). ثلاث عناصر متميزة من السلوك اللغوي عند المتكلم: أولا قدرته على توليد وفهم عدد غير محدود من المنطوقات الجديدة، ثانيا: التحرر من المثيرات في استعماله للغة، ثالثا: قدرته على إنتاج المنطوقات الملائمة للمواقف[3].

ويقصد بالإبداعية لدى تشومسكي كما جاء في كتاب (شفيقة العلوي) أن الإبداعية نوعان: إبداعية تغير نظام اللغة،ومحلها التأدية فكل الانحرافات الاجتماعية

---

[1]- محاضرات في المدارس المعاصرة، شفيقة العلوي، المرجع السابق، ص44.

[2]-اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية، عبد القادر الفاسي الفهري، دار توبقال للنشر، عمارة معهد التسيير التطبيقي- ساحة محطة القطار بلقدير- الدار البيضاء05- المغرب، ط1985،1م، ط2، 1988م،ط1993،3م، 1985م، ص43.

[3]- فلسفة اللغة عند نعوم تشومسكي، هناء صبري، المكتب العربي للمعارف،القاهرة، ط2015،1م، ص248.

والنفسية (ضعف الذاكرة، التعب، الثقافة) قد تودي إلى تغيير في ملكة هذا المتكلم، والإبداعية التي تحكمها القواعد وتوجهها ومجالها الملكة، وهي التي تسمح بتوليد اللانهائي من النهائي من خلال قواعدها[1].

2-**القدرة الفطرية** : والتي سماها تشومسكي بالكليات اللغوية أو الملكة الفطرية، وهي قواعد عامة تجمع بين اللغات رغم تنوعها واختلافها، ومهمة اللساني هي اكتشاف هذه الكليات ووصفها.

1- **السلامة النحوية** : لا ينبغي ربط مفهوم النحوية grammaticalité بمفهوم الصحة الدلالية؛ أي أنه لا يمكن ربط الجملة النحوية بالجملة التي لها معنى ومغزى. أن الجملة النحوية ليست هي الجملة ذات الدلالة phrase sémantique؛ أي تلك التي تملك تأويلا دلاليا محددا أو التي يمكن أن نسند إليها تأويلا دلاليا محددا يحتمل الصدق والكذب أو ما شابه ذلك. وبإيجاز لا علاقة لمفهوم النحوية بالدلالية sémanticité.

ولبيان هذا الفرق بين المفهومين يذكر تشومسكي:

أ)_الأفكار الخضراء التي لا لون لها تنام بشدة colerless green ideas sleep furiously.

ب)_بشدة تنام الخضراء التي لا لون لها الأفكار furiously sleep ideas green coloress.

هذان الجملتان لا معنى لهما البتة، ولكن المتكلم السليقي بالانجليزية يستطيع أن يؤكد أن الجملة الأولى رغم أنها لا تملك أي دلالة فهي تسير وفق قواعد اللغة الانجليزية ولا تختلف في شيء عن الجمل العادية، لهذا ينبغي التمييز بين الانحراف التركيبي

[1]- محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، المرجع السابق، ص48.

Anomalies syntaxiquesوالانحراف الدلاليAnomalies sémantiques فمفهوم النحوية يرتبط بما هو تركيبي لا بما هو دلالي[1].

نلاحظ أن السلامة مبنية على أسس نحوية، وأن نحكم على سلامة الجملة من خلال النحو وليس على الدلالة.

4-الحدس اللغوية : تسمى مقدرة المتكلم على التمييز بين الجملة الصحيحة والجملة المنحرفة بالحدس اللغوي الخاص بمتكلم اللغة. وهو جزء من كفاية الإنسان اللغوية،أي جزء من معرفته الضمنية بقواعد اللغة، فوظيفة الكفاية اللغوية ليست إنتاج جمل وحسب، بل الحكم على أصوليتها من عدمها.[2]

ويتمثل الحدس في مقدرة متكلم اللغة على إعطاء المعلومات حول مجموعة من الكلمات المتلاحقة من حيث إنها تؤلف جملا صحيحة، أو جملة منحرفة عن قواعد اللغة بالحدس اللغوي[3]. ويظهر أن الحدس هو تمثل عقلي لقواعد اللغة أي أن تصبح هذه القواعد جزءا من النظام العقلي[4].

من خلال ما تقدم من معلومات حول الحدس اللغوية نستطيع القول بأن أي متكلم اللغة الأصلي يستطيع أن يميز بين الجمل الصحيحة والجمل الخاطئة من خلال حدسه اللغوي (أي بالمعرفة المباشرة دون تبرير) باعتباره جزءا من معرفته الضمنية بقواعد

---

[1]- اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الادنوي: مفاهيم وأمثلة، مصطفى غلفان، المرجع السابق، ص40/39.

[2]- الملكة اللغوية؛ مقاربة لسانية بين تشومسكي وأعلام الفكر اللغوي العربي القديم، منيرة لعبيدي، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي (الجزائر)، مج11،ع02، 2022م، ص585/584.

[3]- الملكة اللغوية؛ مقاربة لسانية بين تشو مسكي وأعلام الفكر اللغوي العربي القديم، منيرة لعبيدي، المرجع السابق، ص51.

[4] _ علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياه، جلال شمس الدين، توزيع مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، دط، ج 01، 2003م، ص196.

اللغة كل هذا يعني أن الملكة اللغوية ليست خاصة بإنتاج الجمل فقط بل الحكم على صحتها من عدمها.كما يمكن للمتلقي التخمين والوصول إلى نية المتكلم المنتج للجمل الذي حكم على صحة الجمل أو خطئها.

5-**التوليد:** وهو القدرة على إنتاج عدد غير محدود من الجمل انطلاقا من العدد المحصور من القواعد في كل لغة، وتمييزها عن كل ما هو غير سليم نحويا.

6-التأدية: وهي الاستعمال الفعال للغة في مواقف معينة، فإذا كانت الملكة معرفة بقواعد اللغة، فإن التأدية انعكاس مباشر لها.[1]

المبحث السابع: الملكة اللغوية والمفاهيم المجاورة لها ومستوياتها عند تشومسكي

01: الملكة والمفاهيم المجاورة لها عند تشومسكي

يرتبط مصطلح الملكة بمفاهيم مجاورة منها: الكفاية، القدرة.

1_1-الكفاية: فالكفاية عند تشومسكي تعني عنده القدرة المتكلم- المستمع- المثالي على أن ينتج، انطلاقا من قواعد ضمنية، عددا غير متناه من الجمل تقود عملية التكلم. وهذه القواعد الضمنية التي تتسم بالكفاءة الكاملة يجب أن تعطي كل جملة من المدى اللانهائي من الجمل وصفا بنويا يشير إلى كيفية فهمها من قبل المتكلم السامع المثالي[2].

2_1-القدرة: (معرفة المتكلم/ المستمع)، ركز تشومسكي على القدرة اللغوية، فقواعد اللغة عنده وصف للقدرة الحقيقية للمتكلم- المستمع المثالي، إن الهدف الاستراتيجي لعلم

[1]-تراث العربية ونظرية نوام تشومسكي التوليدية التحويلية، لخضر روبحي، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية،مج 03،ع02، 2020م، ص81.

[2]- ينظر: مصطلح الكفاية وتداخل المفهوم في اللسانيات التطبيقية، خالد بسندي، المجلة الاردنية في اللغة العربية وآدابها، مج5،ع2،ربيع الثاني 1430/نيسان2009م، ص40.

اللغة هو الكشف عن القدرة اللغوية المشتركة بين جميع المتكلمين التي تمكنهم من فهم وبناء عدد غير محدود من الجمل الصحيحة نحويا والتي لم تسمع من قبل[1].

3_**1 الاستعداد:** يرتبط مفهوم الاستعداد عادة بالقدرة ويرتبطان بالكفاية للقيام بعمل معين، لكن الاختلاف في كون القدرة مكتسبة من المحيط الخارجي ومرتبطة بإمكانية النجاح في عمل أو مهارة أي قابلة للملاحظة في السلوك، في الوقت الذي يكون فيه الاستعداد والكفاية داخليا أي فطريا، كما يكون مرتبطا بالظروف التي يخضع لها الفرد، فالاستعداد هو قدرة في حالة كمون[2].

02: مستويات الملكة:

صنف المختصون أربعة مستويات من الملكة اللغوية مترابطة ومتباينة فيما بينها:

أ)الملكة النحوية: القدرة على تحليل وفهم ثم تخزين العناصر اللغوية صرفية تركيبية صوتية ثم إعادة تركيبها.

ب)الملكة الاجتماعية: هي مجمل القواعد الاجتماعية الراسخة في الذهن المحيطة بالفرد وهي تتحكم في إنتاج النصوص اللغوية.

ج)الملكة الخطابية: هي القدرة على فهم معاني النصوص اللغوية، وشرحها ثم إنتاج نصوص جديدة وفقا لمنبهات أخرى.

د) الملكة الإستراتيجية: هي القدرة على تصوير تلك النصوص مع الظروف المختلفة والتفاعلات المتباينة[3].

---

[1]–فلسفة اللغة عند نعوم تشومسكي، هناء صبري، المرجع السابق، ص255.

[2]– المرجع نفسه، ص45.

[3] _ ثنائية الوضع والاستعمال وما يقابلها في الدراسات الحديثة مذكرة ماجيستر،فضيلة هاشمي، التخصص اللغوي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سعد دحلب، البليدة، جوان 2007م، ص106.

المبحث الثامن: العوامل المؤثرة في الأداء (الانجاز) والملكة:

01: العوامل المؤثرة في الأداء (الانجاز)

هناك مجموعة من العوامل التي تتدخل في الأداء (الانجاز) مما يقود إلى عدد من التغييرات المتفاوتة الأهمية في بنيات الأقوال بالقياس للقدرة المتجانسة والمثالية. ومن العوامل:

-المقام و الظروف التي ينجر فيها القول؛

-الحالة النفسية للمتكلم وما قد يعتريه من نسيان وعياء؛

-التفاوت الحاصل في المستوى الثقافي للأفراد وتجانس لغتهم وما شابه ذلك من المظاهر التي تميز انجازات الأفراد رغم اشتراكهم في القدرة اللغوية الواحدة .

ولهذا العوامل الخارجية أهمية قصوى في تحليل الإنجاز. وبالنظر إلى ما يحتويه الإنجاز من معلومات هامة تتعلق بثقافة الفرد وسلوكه النفسي ووضعه الاجتماعي، فإنه يحمل مؤشرات حقيقية مساعدة على دراسة السلوك البشري في محيط وبيئة معينة[1].

02: العوامل المؤثرة في الملكة:

كما أن هناك عوامل تؤثر في الأداء أيضا الملكة اللغوية عرضة لعوامل داخلية وخارجية حيث يرى تشومسكي أن العوامل المؤثرة في سلامة الملكة اللغوية هي عوامل

[1]_اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الادنوي: مفاهيم وأمثلة، مصطفى غلفان، المرجع السابق، ص43.

متشابكة وخارجة عن إطار اللغة، منها: الذاكرة ، الانفعال، الانتباه، أي تعود إلى أحوال الظروف الاجتماعية والنفسية والاقتصادية المحيطة بالمتكلم[1].

المبحث التاسع: القواعد الكلية والفرضية الفطرية والبنية الأصولية وغير الأصولية

01: القواعد الكليةUniversal Grammar

ورد في مؤلف (قضايا السنية تطبيقية) لميشال زكريا تعريف فيما يتعلق بالقواعد الكلية يقول:(تحدد القواعد الكلية بأنها مجموعة المبادئ المنظمة والقوانين والضوابط المشتركة بين اللغات، والتي تقوم عليها كل لغة إنسانية بصورة عامة. وتحتوي القواعد الكلية على جملة من المسائل اللغوية التي يأتي بها الطفل إلى مسار نموه اللغوي وبما أن اكتساب اللغة يقتضي تعلم قواعدها بصورة ضمنية، فإنه ينبغي أن تقوم القواعد الكلية بتحديد الشكل الذي تتخذه قواعد كل لغة، وأنواع القوانين التي تندرج فيها، والنمط الذي تصاغ عليه القواعد والعلاقات التي تتشابك فيها، ومن زاوية أخرى ومعادلة، يمكن القول إن القواعد الكلية تحتوي على المبادئ الكلية القائمة بصورة مشتركة ضمن كفاية متكلم أي لغة من اللغات)[2].

نستخلص من خلال هذا النص أن القواعد الكلية مجموعة من المبادئ المشتركة في كل اللغات الإنسانية أي تخص الكائن البشري ولا تخص الحيوان، وهذه القواعد الكلية يكتسبها الطفل عبر مراحل نموه اللغوي بصورة ضمنية وفق كفايته اللغوية.

ورد في مؤلف " مقدمة في نظرية القواعد التوليدية" لمرتضى جواد باقر تعريف فيما يتعلق بالقواعد الكلية(فالقواعد الكلية توصيف للحالة الأولى أو الأولية للملكة اللغوية"حالة صفر" هي مجموع المبادئ العامة التي تسم الملكة اللغوية عند كافة أعضاء

[1] _ الملكة اللغوية، مقاربة لسانية بين تشومسكي وأعلام الفكر اللغوي العربي القديم، منيرة لعبيدي، المرجع السابق، ص593.

[2] – قضايا السنية تطبيقية، زكريا ميشال، المرجع السابق، ص68.

الجنس البشري. وبهذا الشكل، يمكن أن ننظر إلى القواعد الكلية كنظام في القيود على حدود نظم القواعد اللغوية، هو جزء من الموهوبات البايولوجية الموروثة[1].

إن كل طفل بمقدوره أن يتعلم أي لغة من اللغات الإنسانية. ولئن يكن هناك بعض الفروقات في البني الفيزيائية، فإن المهارات الأساسية لاكتساب اللغة هي كلية[2].

نستنتج من هذه الفقرة أن بإمكان الطفل أن يتعلم أي لغة من خلال ملكته اللغوية، باعتبارها كلية لاكتساب اللغة، ويبقى هناك فروقات في البنى الفيزيائية. فهذه القواعد الكلية موجودة ضمن الملكة اللغوية للفرد فتكون بذلك هي النظام المشترك يلحظ في المستوى العميق من الكلام وليس في البنية السطحية. فالبنية العميقة تحددا لمعنى المشترك بين كل اللغات، أما القواعد التي تحول البنية العميقة إلى سطحية تختلف من لغة لأخرى.[3]

يشير في هذه الفقرة إلى أن القواعد الكلية تنتمي إلى البنية العميقة، والقواعد التحويلية تنتمي إلى البنية السطحية.

02:الفرضية الفطريةNativism:

من صريح ما يراد في النظرية الألسنية التوليدية والتحويلية، اعتقاد بوجود قدرات فطرية على درجة عالية من الاختصاص، تحدد نمو البنى الإدراكية، وتهتم بما هو فطري في عملية النمو اللغوي وبهذا الاعتقاد يتسنى للقدرات الفطرية للطفل إنجاز عملية اكتساب اللغة، ويقول تشومسكي في هذا الصددِ:ِ(ولا توجد أية معطيات سرية أساسا في مفهوم بنية معرفية مجردة توجدها قدرة فطرية في الذهن، تتمثل في العقل بطريقة مجهولة حتى الآن، وتدخل ضمن تنظيم المهارات والاستعدادات للعمل والتفسير}.

[1]– مقدمة في نظرية القواعد التوليدية ، مرتضى جواد باقر، المرجع السابق، ص87.

[2]– قضايا السنية تطبيقية، زكريا ميشال، المرجع السابق، ص89.

[3]– المرجع نفسه، ص69.

نستخلص مما يراد به في النظرية الألسنية التوليدية والتحويلية اعتقاد بوجود قدرات فطرية للطفل تسمح له باكتساب اللغة، وهذه القدرة الفطرية لها دوره في تنظيم المهارات والاستعدادات العقلية للعمل والتفسير.

إنّ النقطة الرئيسة في نظرية "تشومسكي" التي قادت تفكيره إلى ما يتبعها من أفكار هي الفطرة اللغوية في ذهن الإنسان، متخذا إياها من المقابلة بين الإنسان وغيره من الحيوانات، فالإنسان غير السوي _ فضلا عن الذكي القادر _ يستطيع إنتاج الجمل والتعبير عما في نفسه، في حين أن أذكى وأكثرها تدربا وتقبلا لما يعلمها الإنسان لا يستطيع الحيوان ذلك. ومما جعل "تشومسكي" يزداد تمسكا بهذه الفكرة وتوكيدا لها في نظريته، ما رآه في تدرج الطفل الصغير في الكلام ، وفي انتقاله إلى تعلم اللغة، فالطفل يبدأ في سن معينة (سنة أو سنتين) إنتاج الجمل، وما إن يصل إلى سن معينة (السابعة مثلا) حتى يكون قادرا على التعبير عما بنفسه بعدد كبير من الجمل التي لم يكن قد سمعها من قبل، وقادرا أيضا _ إلى حد معين_ على إدراك السليم من الجمل التي يسمعها من غير السليم، ويأتي إلى في هذه السن؛ ليتعلم كيف يكتب ويقرأ ، وليس كيف يولد جملا[1]. ويقول تشومسكي في هذا الصدد: (إن التعلم هو في البدء مسألة ملء بالتفصيل داخل بنية هي فطرية)[2].

03: البنية الأصولية وغير الأصولية:

الممتلك للكفاية اللغوية يستطيع أن ينتج، ويفهم في الوقت نفسه عددا غير متناه من الجمل والتراكيب، وقد تكون هذه الجمل صحيحة وغير صحيحة. أو بعبارة أخرى مطابقة للقواعد الكلية، أو مخالفة لها، فالنمط الأول من الجمل والتراكيب هو الذي يسمى

[1] _ في نحو اللغة وتراكيبها، خليل أحمد عمايرة، مكتبة لسان العرب، جدة ، ط01، 1404ه/1984م، ص55.

[2] – قضايا السنية تطبيقية، زكريا ميشال، المرجع السابق، ص67.

عند التوليديين التحويليين بالجمل الأصولية، أما النمط الثاني فيطلق عليه الجمل غير الأصولية وهي الجمل التوليدية التي تدخلها عناصر التحويل فتغير دلالاتها[1].

نستنتج من خلال البنية الأصولية وغير الأصولية أن الجملة عند التوليديين تنقسم إلى قسمين أولا جمل أصولية تكون مطابقة للكليات اللغوية وهي تمثل البنية العميقة، وجمل غير أصولية ناتجة عن تحويلات فيتغير معناها وهي تمثل البنية السطحية.

المبحث العاشر :أثر الملكة والتأدية في تطور اللسانيات التوليدية:

يوجد ارتباط بين ثنائية الملكة والأداء وثنائية البنية العميقة والبنية السطحية ، لذا فالبنية العميقة هي أساس بنائي مجرد لمعنى موجود في الذهن ، والملكة عملية ذهنية خالصة، ومنه فإن النية العميقة مرتبطة بالملكة اللغوية ، والبنية السطحية ترتبط بالأداء، من حيث إن كليهما مادي محسوس، وتنبثق عن البنية العميقة الجملة التوليدية، كما تنبثق عن البنية السطحية الجملة التحويلية، التي يمكن أن تكون نحوية أو غير نحوية حسب رأي تشومسكي وفيما يلي تفصيل في ذلك:

01: البنية السطحية والبنية العميقة:

يميز تشومسكي بين البنية السطحية ويرى أنها (البنية الظاهرة عبر تتابع الكلمات التي تصدر عن المتكلم)، وبين البنية العميقة (بمعنى القواعد التي أوجدت هذا التتابع ، وهي التي تتمثل في ذهن المتكلم المستمع المثالي ؛ أي:هي عبارة عن حقيقة عقلية يعكسها التتابع اللفظي؛ أي البنية السطحية). ويمضي "تشومسكي ليؤكد أن البنية العميقة أساسية لفهم الكلام وإعطاءه التفسير الدلالي ، وهي ضمنية تتمثل في ذهن المتكلم المستمع يعكسها التتابع الكلامي المنطوق الذي يكون البنية السطحية).

فالبنية العميقة كما يراها تشومسكي (بنية مجردة مفترضة ينتجها الأساس وتحتوي على كل العلاقات النحوية ، والوظائف التركيبية والمعلومات الدلالية اللازمة لتفسير الجملة واستعمالاتها الممكنة)، أما البنية السطحية (فهي البنية النهائية الظاهرية

[1]– محاضرات في اللسانيات العامة، نصر الدين بن زروق، المرجع السابق، ص89.

المستخدمة في سياق ما في سلسلة أفقية من الكلمات ، ذات سمات صوتية وكتابية، وهي لذلك تحتوي على كل المكونات الفونولوجية اللازمة للتفسير الصوتي).[1]

نستخلص من تعريف البنية العميقة والبنية السطحية إنهما متعلقتان بمفهوم الملكة المرتبطة بالمعرفة الذهنية، والأداء الاستعمال الفعلي المحسوس.

أ_مميزات البنية العميقة:

من أهم مميزات البنية العميقة أنها موحدة ومشتركة بين جميع اللغات، وتتميز بكونها :

-بنية مولدة في قاعدة التركيب بواسطة قواعد إعادة الكتابة والقواعد المعجمية.

- البنية التي تمثل التفسير الدلالي للجملة.

- أنها البنية التي يمكن لها أن تحول بواسطة القواعد التحويلية إلى بنية سطحية.[2]

نستنتج من هذه المميزات أن البنية العميقة تنتمي إلى الملكة.

ب_مميزات البنية السطحية:

ومن أهم السمات المميزة للبنية السطحية ما يلي:

-هي البنية المنطوقة والمسموعة أو المكتوبة فعلا.

_الاختصار لأن المتكلم يعمد إلى ما يريد بأقل الجمل لذلك فهو يعقل في منتجه اللغوي النهائي (السطحية) كل ما يراه أو يتصور أنه غير مفيد.

- تتابع العملية التوليدية التي يقوم عليها المكون التركيبي.
- إنها الشكل الصوتي النهائي للتتابع الكلامي المنطوق فعلا.

[1]- المدارس اللسانية المعاصرة،نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص 158/157.

[2]- نظرية تشومسكي وتمثلاتها في التراث النحوي العربي، وهيبة بن حدو، المرجع السابق، ص165.

- تختلف من فرد لأخر بحسب عوامل عديدة[1].

نستنتج من خلال مميزات البنية السطحية تنتمي إلى الأداء.

02: أنواع التحويل:

في كتاب تشومسكي " البنى النحوية" اخذ النحو شكلين

أ) -**التحويلات التحويلات الإجبارية** : مثل الإلصاق affix hopping الذي يولد به المبنى السليم للجملة.

ب) **_التحويلات الاختيارية:** لتحويل جمل مثبتة مثلا إلى جمل منفية أو استفهامية[2].

يرتبط هذا النوع بخصائص الجملة التي تنتج عن عملية التحويل.

ولتشومسكي في هذا نموذج تقسيم آخر للتحويلات من حيث طبيعة المجال الذي تقع فيه، إذ يقسمها إلى نوعين من التحويلات:

_تحويلات أحادية Transformations singulières

_ تحويلات معممة T.généralisées

01_التحويلات الأحادية: هي التي تطبق على مؤشر مركبي واحد (شجرة واحدة) مثل: تحويل البناء للمجهول وتحويل الاستفهام وتحويل النفي.

02_التحويلات المعممة: فهي التي تطبق على أكثر من شجرة وذلك عن طريق الربط بينها كما هو الحال في تحويل الموصول وتحويل العطف. تقوم التحويلات المعممة بوظيفة تكرارية تسمح بتوليد عدد لا منته من الجمل. ويعتبر التمييز بين التحويلات تمييز منهجيا؛ لأنه يرتبط بحسب تشومسكي بوجود نوعين من الجمل:

_ الجمل النواة أو الجمل الأساس(Phrases noyaux/ Phrases de base)

_ الجمل المفرعة (Phrases dérivées) [1]

[1]- المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص158.

[2]- مدخل إلى اللسانيات، محمد محمد يونس علي، المرجع السابق ص86.

03:عناصر التحويل:

أ). **قواعد الحذف:** وتكون بالاستغناء عن كلمة أو أكثر من الجملة بشرط أن تؤدي معنى مفيدا لا يختلف كثيرا في ظاهره عن المعنى الأصلي قبل الحذف، كان تقول في الرجل الغني يساعد الرجل الفقير

ب). **قواعد التعويض:** كان تحل كلمة محل أخرى سواء كانت اسما ظاهرا محل اسم ظاهر أو ضميرا محل ضمير أو اسم...الخ تقول إذا درس محمد جيدا فإن محمدا سوف ينجح فتصبح: إذا درس محمد جيدا فإنه سوف ينجح.

ج). **قواعد الزيادة:** وتظهر بإضافة كلمة أو كلمات جديدة إلى الجملة ، مثل أكلت التفاحة = أكل علي التفاحة

د).**قواعد إعادة الترتيب:** وذلك بأن تتبادل الكلمات مواقعها في الجمل، مثل تفقد رئيس الجامعة كلية الآداب = رئيس الجامعة تفقد كلية الآداب.[2]

المبحث الحادي عشر: نماذج تطبيقية عن البنية العميقة وافتراض بنية عميقة واختلاف البنية العميقة عن البنية السطحية:

01: نماذج تطبيقية عن البنية العميقة

لقد تبنت الألسنية التوليدية لمبادئ الأساسية لنظرية "جاكبسون" الفونولوجية، بادئ ذي البدء، ولذا فإن "بارتيل مالمبرغ" يرى بأن النظام الفونولوجي البسيط الذي يتضمن ويوجه الأنظمة الأكثر تعقيدا (فمثلت الصوائت على سبيل المثال يمكن اعتباره أساسا ونقطة انطلاق لصوائت أكثر غنى)، هو مثل نموذجي للبنية العميقة فكل نظام

---

[1]–اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الادنوي مفاهيم وأمثلة، مصطفى غلفان، المرجع السابق، ص105.

[2]– المنهج التوليدي التحويلي(التشومسكي)، زكريا كامل– راجح مقدادي، المرجع السابق،ص1004/1005.

متطور ليس سوى امتداد لهذه القاعدة الفونولوجية ويتابع "مامبرغ"، أن هذا النظام الفونولوجي (الذي يطلق عليه اسم قانون جاكبسون) قد ساهم مساهمة فعالة في مسألة يشرح التغيرات الفونولوجية الحديثة التي طرأت على الفونولوجيا التقليدية[1].

فالبنية العميقة عند تشومسكي هي تطبيق في مجال النحو للمبادئ التي أطلقها "جاكبسون" في مجال الفونولوجيا، ومثال على ذلك جملة "الأولاد يتصرفون بحكمة" فهذه الجملة تتألف في بنيتها العميقة من (اسم+تعريف+تذكير+ جمع) + (فعل+الزمن الحاضر+ضمير+ مطابقة الاسم) + (حرف جر) + (اسم + نكرة + مفرد)[2].

02: افتراض بنية عميقة

درج النحاة التوليديون على افتراض بنى عميقة للائتلافات اللغوية يحكمها منطق اللغة الذي يفترضون أن كل متكلمي اللغة يرثون من أبائهم، ففي كل لغة يمكن افتراض بنية تعبر عن وقوع فعل ما من فاعل ما يقع على مفعول به، ومن الممكن منطقيا أن يعبر عن هذه الفكرة المنطقية إذ يمكن للمتكلمين تجسيد هذه الفكرة المنطقية في صورة (فاعل– فعل– مفعول به) أو (فاعل – مفعول به– فعل) أو (فعل– فاعل– مفعول به)[3].

غير أن هذه الاحتمالات منطقية ليست موجودة كلها في واقع اللغات، بل كل لغة تضع قيودا تمنع وقوع بعض هذه الاحتمالات، فالنحاة التوليديون ينطلقون من أن

[1]–النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، فاطمة الطبال بركة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،لبنان_ بيروت،ط01، 1413هـ/1993م، ص129/128.

[2]–المرجع نفسه، ص129.

[3]–مدخل إلى اللسانيات، محمد محمد يونس علي ، المرجع السابق، ص87/86.

الأصل في تكوين الائتلافات للغوية الإباحة ما لم تمنعه قواعد اللغة، فإذا حاولنا التعبير عن الفكرة المنطقية السابقة باللغة العربية فسنجد أنه من الممكن أن نقول[1].

_خالد ضرب سعيد ممكن

_خالد سعيد ضرب غير ممكن

_ضرب خالد سعيدا ممكن

_ضرب سعيدا خالد ممكن

_ضرب سعيد خالد ممكن

سعيدا ضرب خالد ممكن

سعيدا خالد ضرب ممكن

ونلاحظ اختيار خالد يكون الفاعل المنطقي، وسعيد ليكون المفعول به أتاح اكبر احتمالات ممكنة، ومن المهم هنا أن ندرك عملية التوليد، هي عملية رياضية دقيقة يقوم بها اللساني عند ممارسة النحو التوليدي[2].

يكون للبنية العميقة تحقق مادي موجود في الاستعمالات اللغوية الجارية، على ألسنة أبناء اللغة، كما هو الحال في أقل عدد ممكن من الكلمات يكون جملة مثبة مثل " الطقس معتدل"

وتكون هذه الجملة:

أ)_توليدية باعتبارها أساسا لكل ما يشتق منها[1].

[1] _ ينظر: المرجع نفسه، ص87/86.

[2] – مدخل إلى اللسانيات، محمد محمد يونس علي ، المرجع السابق، ص87/86.

ب)_ بنية عميقة

وفي الحالتين لابد أن تتوفر فيها صفات أربع هي:

1_أن تكون بسيطةSimple غير مركبة

2_ أن تكون مبنية للمعلومActive لا مبنية للمجهول

3_ أن تكون مثبتة Affirmative لا منفية.

4_أن تكون تقريرية déterminant لا إنشائية، توصف البنية العميقة هذه بأنها (SAAD) وهو وصف مأخوذ من أربع حروف، كل واحد منها يشير إلى الحرف الأول من الكلمات الأربع المذكورة بالانجليزية[2].

03: اختلاف البنية العميقة عن البنية السطحية:

عندما ننظر في كثير من الجمل تبدو لنا مختلفة، ولكن إذا نظرنا في بناها العميقة نجد أنها واحدة. ولعل الصورة المثلى في كل اللغات أن تتفق بناها العميقة مع بناها السطحية، ولكن هذا لا يكاد يحدث في الواقع اللغوي. تأمل الأمثلة الآتية:

(1) أفضل ثوب الحرير.

(2) أفضل كتاب الأستاذ.

(3) أفضل نوم الليل.

عندما نتأمل في الأمثلة(1)، و(2)، و(3) نلاحظ أنها مشتركة في بنياتها النحوية الخارجية لكونها جميعها تتألف من فعل، وفاعل، ومفعول به، ومضاف إليه. ولكن عندما نوازن بين علاقة المضاف بالمضاف إليه في كل منها نجد أن المعنى مختلف، ففي المثال الأول نجد أن الإضافة بمعنى من؛ أي أن المقصود الثوب الذي من حرير، وفي

[1]–اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج ، سمير شريف استيتية، المرجع السابق، ص 180.

[2]_ اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج ، سمير شريف استيتية، المرجع السابق، ص 180.

المثال الثاني نجد أن الإضافة بمعنى اللام، فيكون المراد حينئذ: الكتاب الذي للأستاذ، وفي المثال الثالث تفسر بكونها بمعنى في، ويكون المقصود– بناء على ذلك، النوم الذي في الليل.

أمثلة أخرى للتوضيح أكثر:

(4) البيت سرق.

(5) البيت اشتريته.

(6) البيت نمت فيه.

(7) البيت بعت أثاثه.

أما في هذه المجموعة فإن كلمة (البيت) تعرب مبتدأ، ولكنها محولة في الواقع من بنى عميقة تظهر عند إرجاعها مواقعها الأصلية:

(4) سرق البيت.

(5) اشتريت البيت.

(6) نمت في البيت.

(7) بعت أثاث البيت.

أمثلة أخرى للتوضيح:

(8)قام زيد.

(9)مات زيد.

فالمثالان(8)، و(9)، فيظهران كيف أن اتفاق الشكل الخارجي المتمثل في وقوع كلمة (زيد) فاعلا فيهما لا يعني أن بنيتهما العميقة واحدة؛ لأن معنى الأول فعل زيد القيام في حين أن الثاني يعني حل الموت بزيد.

وكما تتفق البنى السطحية مع اختلاف بنى العميقة قد تتفق البنى العميقة، وتختلف البنى السطحية كما في المثالين الآتيين:

(10)لست بناجح.

(11)لست ناجحا.[1]

04: القواعد التوليدية والتحويلية:

وان كان اللفظان (التوليدية والتحويلية) مرتبطين ارتباطا وثيقا بحيث لا ينفصلان إلا إذا اقتضت الحاجة إلى ذلك، فإننا سنقدم تعريفا للفظين

أ_ فالقواعد التوليدية:

هي القواعد التي تولد الجمل المقبولة في اللغة، في حين أنها لا تولد جملا غير مقبولة "(مجموعة .متناهية أو غير متناهية. من الجمل)، كل جملة طولها محدود ومكونة من مجموعة متناهية من العناصر، وكل اللغات في شكلها المنطوق أو المكتوب تتوافق مع هذا التعريف؛ وذلك لأن كل لغة طبيعية تتكون من مجموعة محدودة من الأصوات (أو مجموعة محدودة من الرموز الكتابية)ومع ذلك فإنها تنتج أو تولد جملا لا نهاية لها .

فالتوليدية إذن نسبة إلى توليد الجمل أو إنتاجها بكم كبير وبشكل غير متناه، مع التنويه إلى أنها مرتبطة في أساسها بالجانب العقلي لإنتاج الجمل أو ما يسمى بالبنية العميقة للغة.

تعتبر القاعدة التوليدية، إذا، جزءا من جهاز توليد الجمل ، وينحصر مفهوم التوليد بعملية ضبط كل الجمل التي يحتمل وجودها في اللغة وتثبيتها.

تتخذ القاعدة التوليدية شكل قاعدة إعادة كتابة، أي أنها تعيد كتابة رمز يشير إلى عنصر معين من عناصر الكلام، برمز آخر أو بعدة رموز أخرى. ومن السهل فهم هذا

[1]–مدخل إلى اللسانيات، محمد محمد يونس علي، المرجع السابق، ص90/89.

النوع من القواعد، فجواز اشتمال الجملة ، مثلا، على ركن فعلي مؤلف من فعل وفاعل ومفعول به يتمثل بالقاعدة التالية:

ركن فعلي ← فعل + ركن اسمي + ركن اسمي

(فاعل) (مفعول به)

نقرا السهم بوصفه تعليمية تقضي بإعادة كتابة الرمز الواقع إلى اليمين بواسطة الرموز المتتابعة إلى اليسار. ويمكننا، على النسق نفسه، استبدال ركن اسمي، مثلا بتتابع رموز وبواسطة القاعدة التالية:

ركن اسمي ← تعريف + اسم

ويتم عادة استبدال كل رمز بالعناصر الواقعة إلى اليسار بالتدرج، إلى أن يتم اشتقاق الجملة.[1]

ب_القواعد التحويلية:

فهي القواعد التي تحول البنية العميقة

للغة إلى البنية السطحية بواسطة عناصر التحويل المختلفة: كالحذف، والزيادة، وتغيير الترتيب بمعنى أنها تنتقل من المرحلة العقلية إلى المرحلة الملموسة كتابيا أو نطقيا.[2]

والقواعد التحويلية تهتم أيضا آلية اللغة التي تسمح للإنسان أن ينتج جملا، انطلاقا من قدراته الإبداعية ، أن قواعد التحويل عددها كبير وتعقيداتها شديدة، وعلل هذا

[1]– الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، زكريا ميشال، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1406هـ/1986م، ص13.

[2] – المنهج التوليدي التحويلي (تشومسكي)،زكريا كامل راجح مقدادي، مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة، جامعة اليرموك،مج 01،ع04، 2020م،ص998.

الاختيار كون أن هذه القواعد تعكس حدس أصحاب اللغة، أفضل غيرها من القواعد وتولد عددا لا حصر له من الجمل.[1]

المبحث الثاني عشر: الانتقادات الموجهة لتشومسكي حول مفهوم الملكة(القدرة)/ ومفهوم الأداء:

تعرضت المفاهيم النظرية التي طرحها تشومسكي في نظريته إلى الكثير من الانتقادات، خاصة ما تعلق بالتفرقة التي وضعها بين الملكة (القدرة) والأداء ومن خلال مؤلف (نظرية تشومسكي اللغوية) يقول حلمي خليل:

(تشومسكي كان أحيانا يصف بعض العوامل على أنها من الأداء بينما هي تدخل في إطار القدرة، وفيما يتصل بالفرق بين القدرة والأداء يقول تشومسكي في كتابه (المظاهر)(ص3):

(إن النظرية اللغوية تهتم- أولا- بالمتكلم المستمع المثالي في أي مجتمع متكلم كامل التجانس، حيث يعرف هذا المتكلم المستمع لغة ذلك المجتمع معرفة تامة دون أن يتأثر بأي ظواهر أخرى مثل قصور الذاكرة أو الحيرة أو تشتت الانتباه أو الأخطاء...الخ وذلك عندما يطبق معرفته بالنظام اللغوي في صورة أداء فعلي).

ولكن مما يؤسف له أن تشومسكي قد استخدم مصطلح الأداء لكي يدل على كل شيء لا يقع في إطار فكرة القدرة من حيث هي فكرة مثالية ومحددة نظريا ، وهو ما لم يقره كثير من الباحثين و أنا معهم في ذلك، وكان من الأفضل عندي أن تكون فكرة الأداء اللغوي مقصورة على إنتاج وتفسير الجمل في ظروف معينة من الاستعمال اللغوي ، أما فكرة المثالية في المجتمع اللغوي الكامل المتجانس وكذا مفهوم تشومسكي اللغة على أساس أنها عبارة عن نظام من الجمل، فكان لابد من وضع حدود أخرى لها غير مصطلح الأداء غير أن ذلك لا يترتب عليه اصطلاحيا أن تصور تشومسكي للمثالية أمر

[1]- لسانيات النشأة والتطور، احمد مومن، المرجع السابق، ص223.

شاذ أو عمل غير مشروع- وأنا شخصيا لا أظن ذلك- ولكن تبعة تحديد الفروق الاصطلاحية بين الأداء في ظروف معينة والأداء المثالي تقع على عاتق علماء اللغة من حيث الفروق الأسلوبية واللهجية بما لها أيضا من صلة بالعوامل الاجتماعية والسياقية ومجال هذا كله هو علم اللغة الاجتماعي[1]Socioliaguistics.

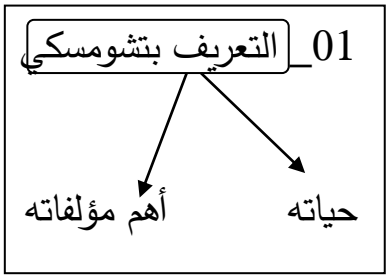
-ومن الانتقادات التي وجهت لتشومسكي حول مفهومي الملكة والتأدية نجد "جاك موشلير"و" انتوان اوشلان" تحدثا عن أسبقية دراسة الملكة على التأدية لدى تشومسكي وقد أوردا تعريفا نود أن نقدمه قصد إبداء حجتهما، إذ يقولان(فرق تشومسكي بين الملكة والتأدية، ففي حين أن التأدية استعمال للملكة... نجد أن الملكة تحيلنا إلى نظام من القواعد الضمنية والى فهم اللغة...بمعنى أكثر دقة نقول إن الملكة تحدد نظاما داخليا من القواعد (نحو) نظام يجمع بين الصوت والمعنى، أو سلاسل من الإشارات السمعية بالتفسيرات الدلالية المرافقة له)[2].

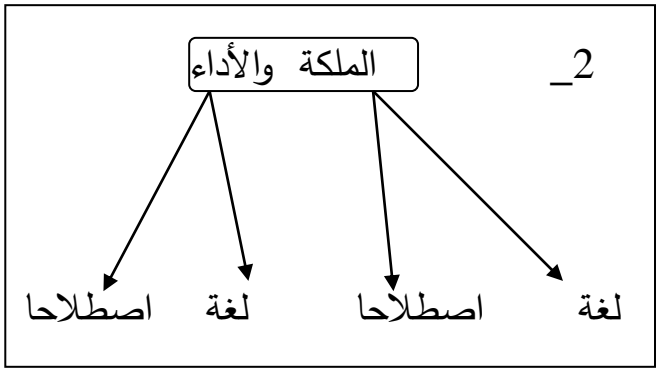
[1]-نظرية تشومسكي اللغوية، جون ليونز، تر خليل حلمي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،ط1985،1م، ص268/267.

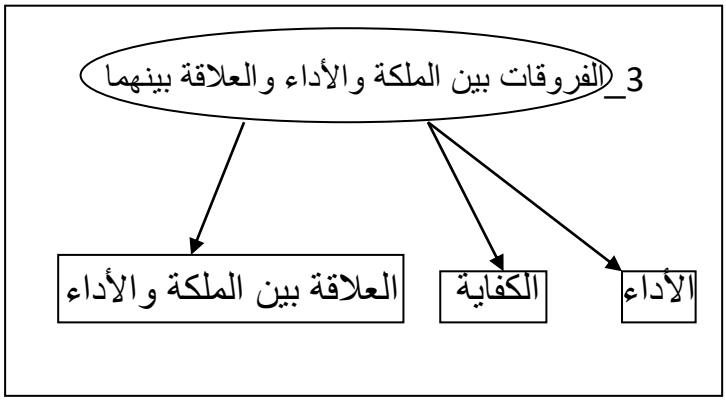
[2]-مكانة الإدراك في اللسانيات الحديثة-تصور تشومسكي- أنموذجا، حفصة فقاص، ألف اللغة والإعلام والمجتمع، مصر،مج 09، ع01، 2000م، ص554.

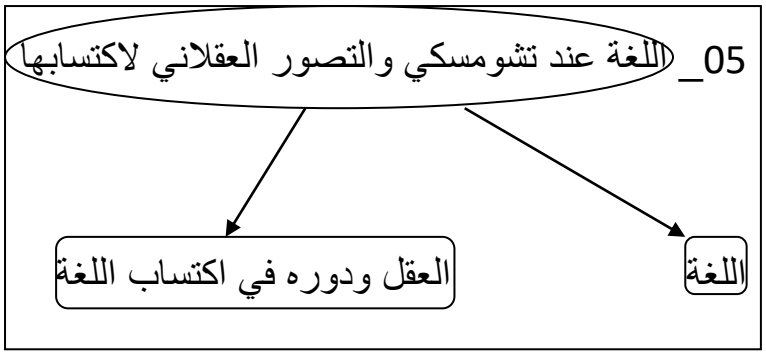
ملخص الفصل الثاني:

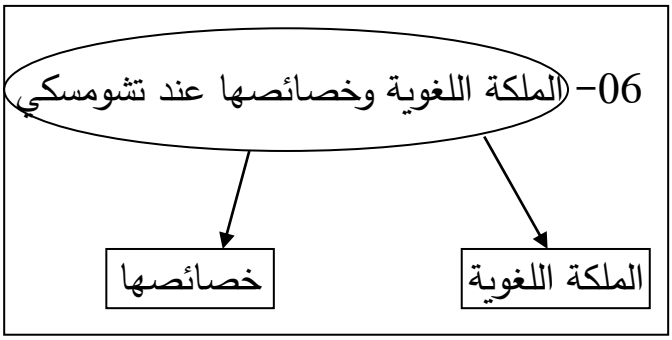
أتى الفصل الثاني بعنوان الإطار النظري لمفهوم الملكة والتأدية عند تشومسكي تناولنا فيه أثنا عشر مبحثا سنلخصها على شكل مخططات فيما يلي:

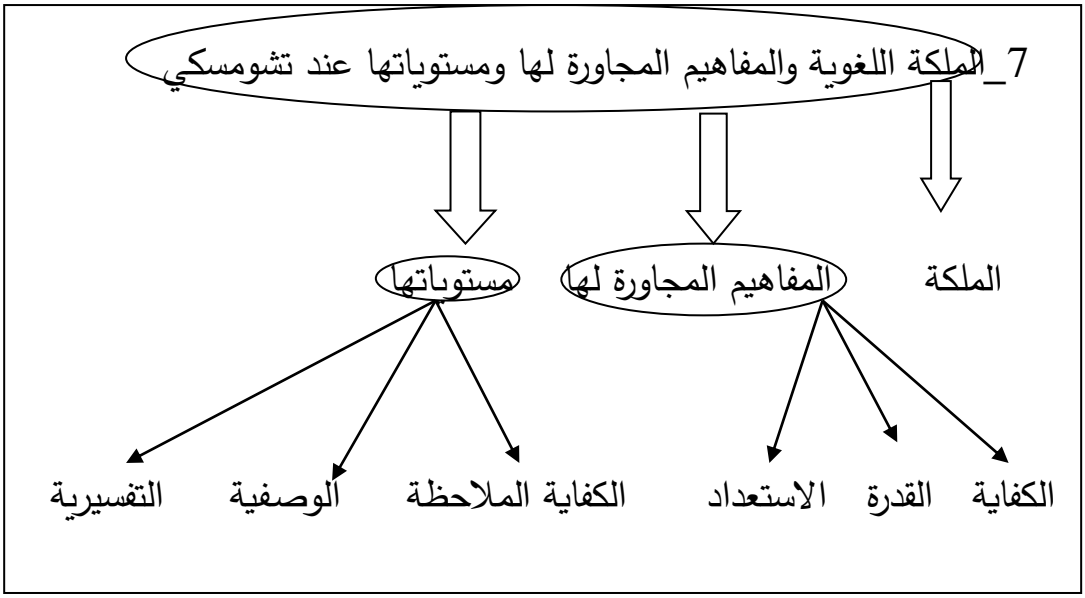


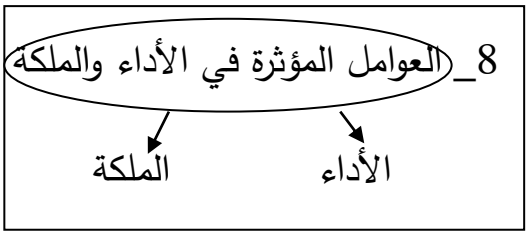


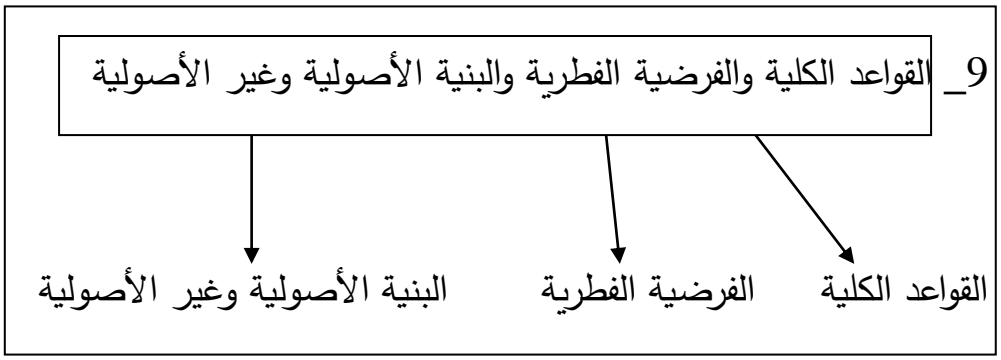


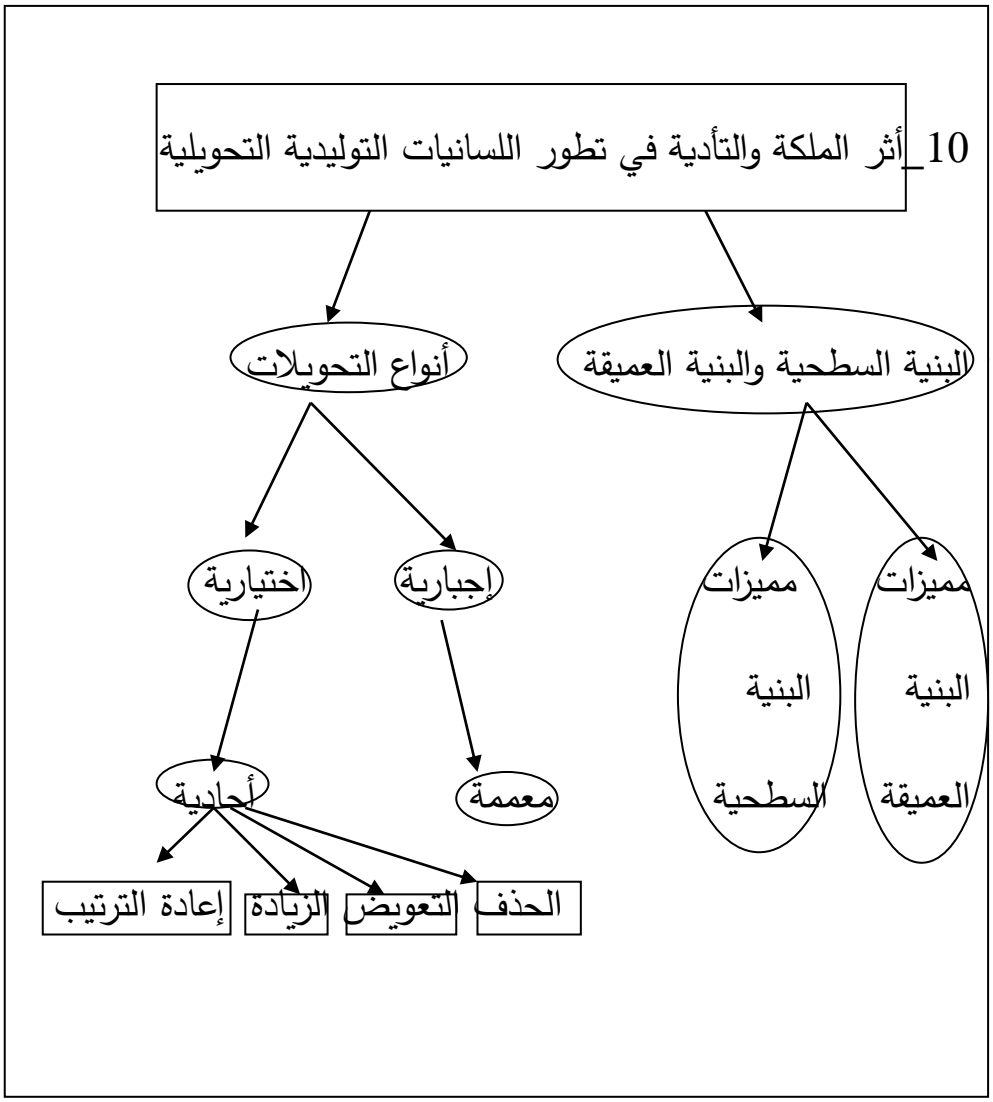



06- الملكة اللغوية وخصائصها عند تشومسكي
الملكة اللغوية
خصائصها

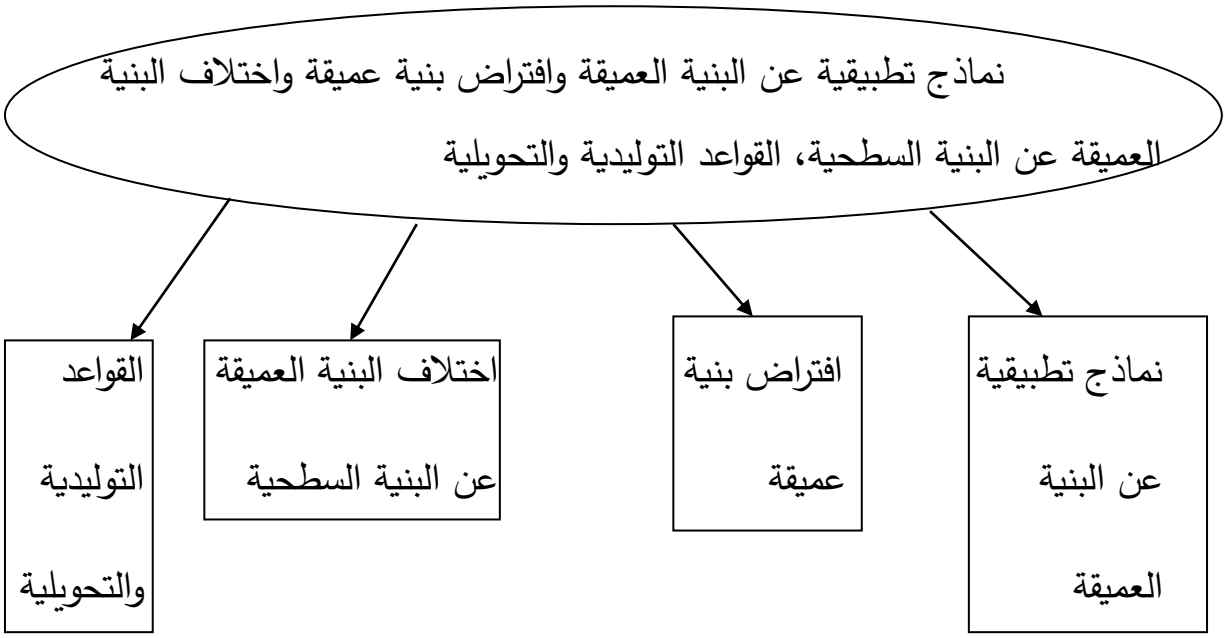

7_الملكة اللغوية والمفاهيم المجاورة لها ومستوياتها عند تشومسكي
الملكة
المفاهيم المجاورة لها
مستوياتها
الكفاية
القدرة
الاستعداد
الكفاية الملاحظة
الوصفية
التفسيرية


8_العوامل المؤثرة في الأداء والملكة
الأداء
الملكة


9_ القواعد الكلية والفرضية الفطرية والبنية الأصولية وغير الأصولية
القواعد الكلية
الفرضية الفطرية
البنية الأصولية وغير الأصولية


10_أثر الملكة والتأدية في تطور اللسانيات التوليدية التحويلية
أنواع التحويلات
البنية السطحية والبنية العميقة
اختيارية
إجبارية
مميزات البنية السطحية
مميزات البنية العميقة
أحادية
معممة
إعادة الترتيب
الزيادة
التعويض
الحذف

_11



12_ الانتقادات الموجهة لتشومسكي حول مفهوم الملكة ومفهوم الأداء نجد جاك موشلار وانتوان اوشلان....

الفصل الثالث: مقارنة بين المفاهيم

المبحث الأول: أوجه التشابه و الاختلاف بين(اللسان/الملكة)

بعد التعرف على علاقة اللّسان والكلام بثنائية (المنهج الزمني /التزامني)و(العلاقات التركيبية /الاستبدالية) و(الدال / المدلول) و (الشكل/ المادة) و (التلفظ / الكتابة) وأيضا علاقة الملكة والأداء بالبنية العميقة والبنية السطحية سنحاول اكتشاف أوجه التشابه والاختلاف بين الثنائية اللغوية(اللّسان / الكلام) و (الملكة/ الأداء) عند كل من دي سوسير وتشومسكي من خلال اجراء مقارنة بين مفاهيم كل منهما :

01: أوجه التشابه: اللسان/ الملكة:

اللّسان	الملكة
01-النظام التواصلي الذي يمتلكه كل فرد متكلم، أو مستمع مثالي.	01_القدرة التي يمتلكها المتكلم / المستمع المثالي.
02-أسبقية اللسان على الكلام.	02-أسبقية الملكة على التأدية.
03-موضوع اللسانيات البنيوية اللسان، ولا يحتاج إلى عناصر خارجية لتحديدها.	03-موضوع اللسانيات التوليدية الملكة، ولا تحتاج إلى عناصر خارجية لتحديدها.
04_علاقة الترابط "الاستبدال"(الغياب)	04-البنية العميقة(الغياب)
05-ملكة بشرية.	05_خصيصة بشرية.
06-اللسان جهاز من الحروف والكلمات والصيغ والعلاقات النحوية في مجتمع ما ويتعلمها الفرد بالاكتساب فيدخل بذلك في زمالة اجتماعية.	06_الملكة ينطبع عليها الإنسان منذ طفولته وخلال مراحل اكتساب اللغة، فالإنسان الذي
07-المدلول الصورة المفهومية الذهنية.	يتكلم لغته يكون قد اكتسب قواعدها.
08-يمثل اللسان الجانب الفطري الذي يدل على قدرة خاصة تكسبها الطبيعة للجنس	07-الملكة المعرفة الذهنية 08-الملكة الفطرية وهي قواعد عامة تجمع

البشري. اللّسان ذو طابع نفسي 10-اللسان نظام نحوي يوجد وجودا تقديريا في كل دماغ. 11-للسان جانب نفسي المتعلق بالعملية الذهنية والنفسية المسيطرة على الكلام إنتاجا وفهما وبالإجراء الآلي لانجاز الكلام. فالإبداعية نجدها في العلاقات الاستبدالية وفي التقطيع المزدوج 12-للسان مستويات صوتي، صرفي، تركيبي(نحوي)، دلالي. 13- اللسان متجانس. 14-دراسة دي سوسير اللسان. 15-اللسان أساسي. 16_اللسان(المدلول). 17- اللسان(الدال المجرد على المحسوس). 18-اللسان موجود في الدماغ 19-اللسان داخلي (لعبة الشطرنج) 20-اللسان ضروري لكي يعقل الكلام	بين اللغات رغم تنوعها واختلافها. الملكة ذات طابع نفسي 10-الملكة المعرفة الضمنية بقواعد اللغة، وما هي سوى كفاية نحوية تعنى بمعرفة (القواعد التي يمكن بمقتضاها استحداث كل الجمل الصحيحة وحدها في لسان واحد. 11-الإبداعية وهي القدرة على إنتاج وفهم عدد غير محدود من المنطوقات الجديدة. 12-للملكة أيضا جانب صوتي، صرفي، تركيبي، دلالي. 13-الملكة متجانسة. 14_دراسة تشومسكي الملكة 15-الملكة أساسية. 16- البنية (العميقة). 17- البنية (السطحية). 18-الملكة موجودة في الدماغ. 19-الملكة داخلية. 20-الملكة ضرورية ليفهم الأداء 21-الملكة مشتركة بين المرسل والمستقبل

ولكي يحدث أثاره.	(إنهاالقدرة التي يمتلكها المتكلم/المستمع المثالي).
21- اللسان مشترك بين المرسل والمستقبل (المرسل وهو باعث الخطاب، المستقبل أو المرسل إليه هو الذي يستقبل الخطاب).	22-دراسة اللغة عند تشومسكي دراسة علمية موضوعية.
22-دراســـة اللســـان دراســـة علميـــة موضوعية(دراسة اللغة لذاتها ولأجل ذاتها).	
23- ليس للسان تحقق فعلي، لأنه عبارة عن قواعد لغوية مجردة غير محسوسة .	23-الملكة هي معرفة المتكلم الباطنية لقواعد اللغة الموجودة في ذهنه أي أن هذه القواعد مجردة غير محسوسة.
24-المستوى الدلالي ويهتم بدراسة المعاني اللغوية للمفردات والتراكيب.	24-المكون الدلالي يرتبط بالبنية العميقة و يقوم بتخصيص كل تركيب.
25-اللسان هو الأصل	25-الملكة هي الأصل.
26- اللسان له القواعد الذهنية	26-الملكة لها القواعد الذهنية
27-اللسان يختص(بالقواعد).	27-الملكة تختص (بالقواعد)
28-اللسان موجود بالقوة.	28-الملكة موجودة بالقوة
29-اللسان صوري(ذهني).	29-الملكة صورية(ذهنية).
30_قوة طبيعية فطرية	30-الملكة فطرية طبيعية (الحالة صفر).
31_ اللسان كامن خلف الكلام.	31_الملكة كامنة خلف الأداء الكلامي.
32_شهادته موضوعية صادقة.	32_شهادتها موضوعية صادقة.
	33_الملكة مكتسبة (الحالة القارة)
33_ اللسان مكتسب.	34_ هناك عوامل تأثر في الملكة منها:
34_هناك عوامل تأثر في اللسان منها:	الذاكرة، الانفعال، الانتباه.

الذاكرة، الانفعال، الانتباه. 35_اللسان يمثل القواعد السليمة في كل الحالات. 36_اللسان هو المسئول عن توجيه الكلام. 37_ درس دي سوسير اللغة من حيث مجموعة من الثنائيات (الدال والمدلول، الشكل والمادة، التلفظ والكتابة، السنكرونية والدياكرونية، العلاقات التركيبية والاستبدالية) 38_الشكل (التقاء الأصوات بالأفكار داخل الذهن). 39_ درس دي سوسير اللسان دراسة مغلقة. 40_ اللّسان مرتبط بالمنهج التزامني أي الآني.	35_ الملكة تمثل القواعد السليمة في كل الحالات. 36_الملكة هي التي توجه عملية الأداء الكلامي. 37_ درس تشومسكي اللغة من حيث مجموعة الثنائيات (الملكة والتأدية، البنية العميقة والبنية السطحية). 38_ الملكة تكون داخل الذهن. 39_ درس تشومسكي الملكة دراسة مغلقة. 40_ الملكة تدرس دراسة آنية.

02: قراءة الجدول

مما سبق الإشارة إليه في الجدول من أوجه التشابه بين اللسان والملكة :

-نلاحظ كل من اللسان والملكة يتعلقان بالمتكلم -المستمع المثالي.

-اتفاق كل من اللسان والملكة في أسبقيتهما على الكلام والأداء.

– اتفاق في الموضوع ، فدي سوسير جعل اللسان هو الموضوع، وتشومسكي جعل الملكة هي الموضوع .

– وجود تشابه في علاقة الترابط" الاستبدال" عند دي سوسير، والبنية العميقة عند تشومسكي ، فكلاهما تقومان على علاقات غيابية.

– كلا من اللسان والملكة خصيصتان بشريتان .

– كل من اللسان والملكة يتعلمهما الطفل بالاكتساب.

– المدلول الصورة المفهومية الذهنية والملكة أيضا معرفة ذهنية.

– يتقارب كل من اللسان والملكة في وجودهما في الدماغ على شكل نحوي.

– كلاهما أي اللسان والكلام يتفقان في الخاصية الإبداعية.

– كما أن للسان مستويات صوتية صرفية نحوية دلالية أيضا للملكة جوانب نحوية صرفية تركيبية دلالية.

– يشترك كل من الملكة واللسان في التجانس.

– اتفاق كل من دي سوسير وتشومسكي في اتخاذ اللسان والملكة موضوعا للدراسة.

– اللسان أساسي والملكة هي الأصل يتضح من ذلك أنهما الركيزة الأساسية لدي سوسير و تشومسكي.

– كلا اللسان والملكة موجودان في الدماغ.

–كلا اللسان والملكة تتعلقان بالمعرفة الداخلية.

– اللسان ضروري ومهم للكلام كذلك الملكة فهي مهمة بالنسبة للأداء فلو لم تكن المعرفة الذهنية بقواعد اللغة لما كان الأداء.

– يقوم كل من اللسان والكلام على عنصري (المرسل والمستقبل (المرسل إليه) فكلاهما ضروري للآخر.

– كل من دي سوسير وتتشومسكي تطرقا إلى الدراسة العلمية الموضوعية والتجرد من الذاتية في موضوع دراستهما (اللسان بالنسبة لدي سوسير/ والملكة بالنسبة لتشومسكي).

–اتفاق كل من اللسان والملكة في أن القواعد اللغوية مجردة غير محسوسة.

–المستوى الدلالي والمكون الدلالي كلاهما يخصان المعنى والتركيب.

–كل من اللسان الملكة متقاربان من حيث الأصل الأول لهما.

–كل من الملكة واللسان متعلقان بالقواعد الذهنية.

– كل من اللسان والملكة يتعلقان بالجماعة (القواعد)

– كل من اللسان والملكة موجودان بالقوة وليس موجودان بالاختيار.

–كل من اللسان والملكة مفهومان صوريان وليس متعلقان بالمحسوس.

–كل من اللسان والملكة يقومان على الجانب الفطري الضمني.

_اللسان والملكة يكمنان خلف الكلام والأداء.

_كل من اللسان والأداء يتصفان بالصدق.

_ اللسان والملكة مكتسبان يكتسبهما الطفل خلال مراحله العمرية الأولى.

_ اللسان والملكة يتعرضان إلى عوامل متشابكة خارج عن إطار اللغة، أي أنهما يعودان إلى أحوال الظروف الاجتماعية والنفسية والاقتصادية المحيطة بالمتكلم.

_اللسان والملكة دائما يمثلان القواعد السليمة بخلاف الكلام والأداء يتعرضان لبعض الانحرافات.

_اللسان والأداء مسئولان عن عملية توجيه كل من الكلام والأداء.

_ كل من دي سوسير وتشومسكي درسا اللغة من خلال ثنائيات.

_اللسان (الشكل): نقطة التقاء الأصوات بالأفكار داخل الذهن وكذلك الملكة موجودة داخل الذهن.

_ كلاهما اهتما بالدراسة المغلقة ولم يهتما بالظروف والسياق الخارجي لكل من اللسان والملكة.

_ كل من الملكة واللّسان يمثلان الطابع النفسي

_ كل من اللّسان والملكة متعلقان بالدراسة الآنية.

-نستخلص من هذا الاستقراء أن كل من اللسان والملكة متشابهان مثل العملة الواحدة وإن كانت بوجوه متعددة.

03 : أوجه الاختلاف بين (اللسان/ الملكة):

اللسان	الملكة
01-اللسان ثابت نسبيا	01- الملكة حركية.
02-اللسان نظام مجرد من العلامات	02- الملكة معرفة المتكلم والمستمع للغة.
03-وقائع خارجية وداخلية	03- الملكة داخلية فطرية.

04-اللسان ظاهرة منطوقة أي ملفوظ (منطوق-مسموع)	04-الملكة ذهنية وحقيقة عقلية.
05- اللسان يشمل الفردي والجماعي	05-الملكة تتمثل في المعرفة الضمنية للمتكلم فهو لا علاقة له بالجماعة بالضرورة وإنما يهتم بملكة المتكلم كفرد ولا تشترك فيها الجماعة اللغوية بالضرورة.
06-اللسان ليس ظاهرة طبيعية وإنما هو مؤسسة اجتماعية ناتج عن التواضع.	06_ظاهرة طبيعية.
07-اللسان مجموعة من العلامات العرفية والاصطلاحية.	07-الملكة المعرفة الضمنية اللاواعية.
08-اللسان أداة تبليغ وتواصل.	08-الملكة هي التي توجه عملية الأداء الكلامي.
	09_ الملكة القابلية للتوليد والتحويل
	10-الملكة قواعدها النحوية موجودة بالفطرة.
09-اللسان القابلية التقطيع المزدوج.	11- البنية العميقة والبنية السطحية تنتمي إلى النحو التوليدي التحويلي.
	12-من خصائص الملكة (القدرة الفطرية،
10_اللسان قواعده النحوية تواضع عليها أبناء المجتمع الواحد.	السلامة النحوية، الحدس اللغوي، التوليد)
11- الدال والمدلول جزء من علم الظلالة والسيميولوجيا.	13-الملكة بشرية
	14-الملكة (الكفاية، الاستعداد، القدرة).

12- من خصائص اللسان (أنه ظاهرة منطوقة، أداة تبليغ، ونظام من العلامات، اللسان اعتباطي، الخطية، مؤسسة اجتماعية، القيمة، التقطيع المزدوج)	15-القواعد الكلية موجودة ضمن الملكة اللغوية.
13-اللسان تواضع اجتماعي.	16-المخ مزود وراثيا ببرنامج غني ومفصل بوضوح لاستقبال وتفسير وتخزين واستعمال المعلومات التي تزوده بها أعضاء الحس.
14-اللسان (اللغة المعينة)	17-لغة الطفل تمر بمراحل: مرحلة الصياح، مرحلة البأبأة، مرحلة الكلام.
15- القواعد الكلية غير موجود ضمن اللسان.	18-الملكة عند تشومسكي تمر بحالتين: حالة الصفر والحالة القارة.
16-العقل أو المخ الإنساني صفحة بيضاء أو وعاء فارغ خاضع للانطباعات والمعلومات التي تنطبع عليه من الخارج	19-للملكة وظيفتان هما التوليد(توليد الجمل وهي مرتبطة بالجانب العقلي) والتحويل(تحويل البنية العميقة إلى البنية السطحية بواسطة عناصر التحويل: كالحذف والزيادة....
17_مراحل اكتساب اللغة: المرحلة الفونولوجية، المرحلة النحوية والصرفية، المرحلة الدلالي.	20-الملكة موجودة في ذهن كل إنسان، التي يختص بها البشر، وتورث جينيا من كل إنسان إلى آخر.
18-تكتسب اللغة من خلال التكرار والتعزيز والبيئة الاجتماعية والبيئة اللغوية.	21-الملكة لا تشكل أبدا رصيد مستودع في الأشخاص بل تشكل في الواقع عملية ابتكار.

19–للسان عدة وظائف منها (الوظيفة التبليغية، الوظيفة التواصلية، الوظيفة الخطابية، الوظيفة التعبيرية، الوظيفة التحقيقية، الوظيفة الشعرية).	22–تتميز الملكة بالحدس اللغوية التي تسمى مقدرة المتكلم على التمييز بين الجملة الصحيحة والجملة المنحرفة بالحدس اللغوي الخاص بمتكلم اللغة . وهو جزء من كفاية الإنسان اللغوية.
20–اللسان هو الجزء المجتمعي من اللغة.	23–اللغة عند تشومسكي، حالة عقلية، ونسق من القواعد مبرمج في الدماغ، ينتج وبشكل آلي عددا لا نهائي من الجمل، هذا الجهاز يولد مع الطفل،وينمو بنموه. حيوية.
21– أن اللسان رصيد مستودع في الأشخاص الذين ينتمون إلى مجتمع واحد بفضل مباشرتهم للكلام، وهو نظام نحوي يوجد وجودا تقديريا في كل دماغ.	24_الملكة يسهل تصنيفها.
22–لا يتميز اللسان بالحدس اللغوية، لأنه من تواضع أبناء المجتمع.	25_الملكة نحكم عليها بالحدس.
	26_الملكة اللغوية هي بمنزلة ملكة لا شعورية تجسد الأداء الكلامي.
	27_الملكة لا تدرس الألسنة الميتة.

23_اللغة عند دي سوسير عبارة عن مؤسسة اجتماعية متميزة هدفها التواصل، ثم هي نظام مستقل من الدلائل اللغوية ذات الطبيعة الاعتباطية والشكلية القائمة على مبدأ التقابل. 24_اللسان يصعب تصنيفه 25_اللسان تمثيله للخطية حقيقي وتام 26_ اللسان بمنزلة ملكة شعورية في تجسيد الكلام. 27_، فيتعلق بما يسمى الألسن الميتة les langues mortes . فمن المعروف ؛ أنه باستطاعتنا أن ندرس نظام قواعد الألسن الطبيعية القديمة، مثل المصرية القديمة والاشورية والسريانية والكلدانية وغيرها من الألسن التي غالبا ما توصف بأنها ألسن ميتة، لأنها لا تملك الجماعة البشرية الفعلية التي تتكلم بها وتستعملها بطريقة عادية	28_ في تعريف تشومسكي للغة يركز اهتمامه على المظهر الشكلي للغة فهو يحددها كما يلي:(من الآن فصاعدا نعتبر أن اللغة كناية عن (مجموعة متناهية أو غير متناهية) من الجمل كل جملة منها طولها محدود ومكونة من مجموعة متناهية من العناصر.

28_ دي سوسير يعرف اللغة بأنها (منظومة من العلامات المتميزة مماثلة لأفكار متميزة).	

04: قراءة وتحليل لما ورد في الجدول

من خلال هذا الجدول نلاحظ الاختلافات بين اللسان والملكة تتجلى في:

- اللسان ثابت والملكة حركية.

- اللسان نظام والملكة معرفة.

- اللسان عبارة عن وقائع داخلية وخارجية أما الملكة فهي فطرية داخلية.

- اللسان منطوق ومسموع أما الملكة فهي ذهنية.

- اللسان يشمل الفردي والجماعي أما الملكة تخص الفرد المتكلمة أما الجماعة ليست ضرورية.

- اللسان اجتماعي ليس بطبيعي أما الملكة طبيعية.

- اللسان مرتبط بالعرف فهو اعتباطي أما الملكة معرفة ذهنية لا واعية.

- اللسان أداة تبليغ أما الملكة ليست أداة تبليغ وإنما توجه عملية الأداء الكلامي.

- اللسان قابل للتقطيع المزدوج أما الملكة فقابلة للتوليد والتحويل.

- اللسان قواعده النحوية تواضع عليها أبناء المجتمع الواحد أما الملكة قواعدها النحوية موجودة بالفطرة.

– اختلاف اللسان عن الملكة في بعض الخصائص فاللسان منطوق ومسموع وهو أداة تبليغ يستعملها الإنسان ليؤدي وظيفة التبليغ والاتصال والإخبار، وهو نظام من العلامات هي عبارة مجموعة من النسب والعلاقات الصورية التي تندرج فيها الوحدات اللسانية على مختلف مستوياتها من الصوت إلى الكلمات إلى الجمل والتي تكتسب هويتها داخل النظام بمقابلتها بغيرها في مستواها، وهو اعتباطي غير حتمي، واللسان أيضا ليس ظاهرة طبيعية بل مؤسسة اجتماعية، ما دام الصوت هو الركيزة المادية للسان وله بعد واحد هو البعد الزمني وهذا يعني انه لا يحصل إلا متتابعا متسلسلا، ويخضع أيضا للتقطيع المزدوج ، بعكس الملكة فهي تتميز بالقدرة الفطرية أو ما يسمى بالكليات اللغوية وهي قواعد عامة مشتركة بين كل اللغات، وتتميز الملكة بالنحوية أي تكون جملة ما نحوية إذا كانت صحيحة التركيب وغير نحوية إذا كانت منحرفة، الحدس اللغوية نعني به قدرة المتكلم على التمييز بين الجمل الصحيحة والجمل المنحرفة الخاص بمتكلم اللغة وهو جزء من المعرفة الضمنية، والتوليد هو القدرة على إنتاج عدد غير محدود من الجمل انطلاقا من عدد محدود من القواعد.

–اللسان تواضع عليه أفراد المجتمع الواحد أما الملكة فهي بشرية تخص كافة البشر فهي عامة.

– لسان والملكة مفاهيم مجاورة منها التي لها نفس المعنى مع كل منهما منها اللغة المعنية التي يقصد بها اللسان ، والكفاية والقدرة والاستعداد التي تعني الملكة.

– القواعد الكلية خاصة الملكة اللغوية للفرد وبذلك فهي النظام المشترك يلحظ في المستوى العميق من الكلام، أما اللسان فهو لا يشمل القواعد الكلية لأنه من تواضع المجتمع.

– يرى السلوكيون أن الطفل في اكتسابه اللغوي يمر بمراحل هي المرحلة الفنولوجية تتمثل في تحول أصوات الطفل من شكلها الطبيعي إلى أصوات لغوية، المرحلة النحوية والصرفية تتمثل في تدعيم القواعد الصرفية والنحوية من قبل الوالدين مما يساعد الطفل في اكتساب لغة صحيحة من الناحية الصرفية والنحوية، المرحلة الدلالية وفيها يكتسب الطفل معاني الكلمات.بينما تمر لغة الطفل عند التوليديين بمراحل منها مرحلة الصياح وهي متميزة بالصراخ، مرحلة البأبأة وهي تمتد إلىحوالينهاية السنةالأولى من عمر الطفل ، مرحلة التكلم وفيها يتم التكلم.

–اللسان عبارة عن جزء من اللغة، بينما الملكة بشرية وهي موروثة من إنسان إلى آخر.

–يشكل اللسان مخزونا مستودعا في أدمغة الأشخاص بخلاف الملكة تشكل قدرة إبداعية.

– اختلاف اللسان عن الملكة في كونه ناتج عن تواضع المجتمع بالتالي لا يتميز بالحدس اللغوي لان لا يمكن للفرد التصرف في القواعد اللغوية ، بعكس الملكة فهي تتميز الملكة بالحدس اللغوية التي تسمى مقدرة المتكلم على التمييز بين الجملة الصحيحة والجملة الخاطئة.

_ اللغة عند دي سوسير مؤسسة اجتماعية بينما اللغة عند تشومسكي حالة عقلية،وهي اعتباطية عند دي سوسير نتيجة التواضع والاصطلاح بينما عند تشومسكي تنمو بنمو الطفل.

اعتمد المنهج البنوي بزعامة دي سوسير على المنهج الوصفي بتركيزه على الاستقراء الذي يعنى بالبناء السطحي للكلام ، وكانت النزعة التجريبية ،بينما اعتمد المنهج التوليدي التحويلي بزعامة تشومسكي على منهج نظري تفسيري بتركيزه على الاستنتاج الاستنباطي ويعنى بالعمليات الداخلية، أي اختلفا في المنهج لكل منهما منهجه الخاص في دراسة اللغة.

التي تسبق الكلام، تميزت بنزعتها الذهنية التيتعتبر اللغة ضمن هذا المنهج عملية إبداعية حيوية.

_ اللسان يصعب تصنيفه أي أنه ملكة طبيعية غير قابلة للوحدة في أي فئة من فئات الوقائع الإنسانية بخلاف الملكة القابلة للتصنيف باعتبارها ملكة فطرية.

_يخضع اللسان لمبدأ الخطية أي لا يمكن أن نتلفظ بعنصرين في وقت واحد، نحن لا نستطيع التعبير عن الاختلافات الصوتية بين الوحدات الصوتية أو إدراكها إلا بالتتابع بالتالي فهو حقيقي وتام، بخلاف الملكة فنحكم عليها بحدسنا إن كانت حقيقية صادقة أو كانت غير حقيقية وناقصة.

_اللسان عبارة عن ملكة شعورية تجسد الكلام باعتباره مخزون لغوي من تواضع أفراد المجتمع بينما الملكة لا شعورية وتمثل الجانب الفطري اللاواعي.

_اللسان يدرس اللغات الحية والميتة بينما الملكة متعلقة باللغة الحية فقط.

_يختلف تعريف "دي سوسير" للغة عن تعريف "تشومسكي" لها فدي سوسير يرى أن اللغة كل منظم من العناصر لا يمكن دراسته إلا إذا كان يعمل وفق مجموعة واحدة، وكل العناصر مرتبطة ببعضها البعض، بينما تشومسكي يرى اللغة عبارة عن جمل متناهية وغير متناهية.

_ اللسان مؤسسة اجتماعية بينما الملكة عامة

نستنتج من قراءة الجدول أن مثلما أن هناك نقاط تشابه بين اللسان والملكة لا يعني أن لا توجد نقاط اختلاف كما هو موضح في هذا الجدول.

المبحث الثاني: أوجه التشابه والاختلاف بين الكلام/ التأدية (الأداء)

المطلب الأول: أوجه التشابه: الكلام/ التأدية

الكلام	التأدية
01- الكلام يشمل كل ما ينطقه أو يكتبه الفرد. 02- الكلام قد يعرض لأمراض مثل الأفازيا وهي الاضطرابات الحاصلة في عملية اللغو أو فقدان القدرة على الكلام كليا أو جزئيا . وفي الحالة القصوى والمتقدمة للأفازيا أي" فقدان القدرة على الكلام كليا " يظل المريض متمكنا من شفرة اللسان ، أي نظام القواعد العامة التي يسير عليها اللسان . فالمريض لا يستطيع الكلام ، ولكنه مع ذلك يظل قادرا على فهم ما يسمعه من كلام الآخرين ، وما يوجه إليه من خطابات . وبإمكان المرضى بالأفازيا إجابة مخاطبيهم بإشارات اليد أو الرأس أو بباقي وسائل التعبير الممكنة مما يعني أنهم يدركون ويفهمون ما يوجه إليهم من خطابات وكذلك المقام والظروف التي ينجز فيها القول وأيضا التفاوت	01-الأداء عمل منجز ومحسوس. 02_ الأداء قد يتعرض لإمراض مثل العياء وكذلك المقام والظروف التي ينجز فيها القولوأيضا التفاوت الحاصل في المستوى الثقافي للأفراد وتجانس لغتهم. 03- البنية السطحية (ظهور). 04-الأداء يأتي في المرتبة الثانية بعد الملكة. 05-الأداء يمكن ملاحظته. 06- الأداء يختلف من شخص لآخر. 07- الأداء ثانوي. 08-الأداء هو الانعكاس المباشر للملكة 09- مميزات البنية السطحية نفسها مميزات الأداء(منطوق، مسموع، مكتوب) الشكل الصوتي النهائي للتتابع الكلامي

الحاصل في المستوى الثقافي للأفراد وتجانس لغتهم. 03- علاقات التركيب (ظهور). 04- الكلام يأتي في المرتبة الثانية بعد اللسان. 05- الكلام يمكن ملاحظته. 06- الكلام يختلف من شخص لآخر. 07-الكلام ثانوي. 08-الكلام أداء نشاطي لصورة صوتية ذهنية وهو ضروري لكي يستقيم اللسان ويستقر. 09-الكلام مسموع ومكتوب. 10-الكلام لا يمكن دراسته دراسة علمية لأنه فردي. 11-علم الأصوات الوظيفي يدرس الأصوات اللغوية أثناء التأدية الفعلية للكلام.	المنطوق فعلا. 10-الأداء لا يمكن دراسته دراسة علمية، لأنه قد يطابق الأصل وقد يختلف عنه. 11-المكون الفونولوجي يتعلق بالبنية السطحية، ويحتوي على مجموعة قواعد تختص بدراسة الأصوات اللغوية. 12-الأداء فرع عن الملكة. 13-الأداء فردي. 14-الأداء مكتسب. 15-الأداء موجودة بالفعل. 16_الأداء هو الاستعمال الآني للملكة في عملية التكلم. 17-يكون الأداء الكلامي حصيلة الملكة. 18_الأداء وظيفة الفرد المتكلم. 19_ الأداء يظهر على السطح. 20_دراسة الأداء وسيلة. 21_ الأداء مرتبط بإرادة الفرد. 22_ الأداء شهادته خادعة. 23_ اختيار البنية السطحية ليس اعتباطيا. 24_الأداء اصطناعي.

12-الكلام فرع عن اللسان. 13-الكلام فردي. 14-الكلام مكتسب. 15-الكلام موجود بالفعل. 16_الكلام هو الاستعمال الآني للسان في عملية التكلم. 17_يكون اللسان حصيلة اللسان. 18_الكلام وظيفة الفرد المتكلم. 19_الكلام يظهر على السطح 20_دراسة الكلام وسيلة 21_ الكلام مرتبط بإرادة الفرد. 22_ الكلام شهادته خادعة. 23_دي سوسير يتحفظ في إطلاق هذا المبدأ على جميع العلامات اللسانية ليبين أن اختيار الدال ليس دائما اعتباطيا. 24_الكلام اصطناعي. 25_الكلام تمثيله للخطية ناقص وتقريبي. 26_عينة رمزية بديلة. 27_الكلام ناتج عن اللسان. 28_الكلام مادي. 29_ يتميز الكلام بالاختصار.	25_الأداء تمثيله للخطية ناقص وتقريبي. 26_عينة رمزية بديلة. 27_الأداء ناتج عن الملكة. 28_الأداء مادي. 29_يتميز الأداء بالاختصار . 30_يمثل الأداء الشكل الصوتي النهائي للتتابع الكلامي المنطوق فعلا. 31_الأداء الكلامي هو الاستعمال الآني للملكة في عملية التكلم. 32_ الأداء فيزيائي. 33_ الأداء متغير.

30_يمثل الكلام الشكل الصوتي النهائي للتتابع الكلامي المنطوق فعلا. 31_ الكلام هو الاستعمال الآني في عملية التكلم. 32_ الكلام فيزيائي. 33_ الكلام ينتمي إلى المنهج الزمني لأن فيه مبدأ كل التغيرات.	

المطلب الثاني: قراءة الجدول

من الجدول نلاحظ عدة نقاط تشابه بين الكلام والأداء وهي:

-إن كل من الكلام والتأدية يمثلان كل ما ينطقه وينجزه الشخص من كتابة.

- كلاهما عرضة لعوامل خارجية كالأمراض وغيرها .

- فالكلام يظهر في علاقات التركيب أي الظهور والتأدية تظهر على البنية السطحية.

- الكلام يأتي في المرتبة الثانية بعد اللسان وكذلك التأدية تأتي بعد الملكة.

- كل من الكلام والأداء قابلين للملاحظة .

- كل من الكلام والأداء يختلفان من شخص لآخر حسب العمر والجنس والثقافة والبيئة والتعليم فمثلا نجد الطبيب يستعمل لغته التي يشترك فيها مع غيره من الناطقين بها استعملا يختلف عن استعمال الأستاذ، وعن استعمال الفلاح وعن استعمال الطالب وعن استعمال التلميذ، واختلاف استعمال الذكر عن لغة الأنثى.

– الكلام ثانوي والأداء تلك التحولات التي تنتج عن الأصل.

– الكلام والأداء ضروريان للسان والملكة فهما متكاملان فالكلام يكمل اللسان والأداء يكمل الملكة

– كل من الكلام والأداء يمثلان الجانب المنطوق والمكتوب.

– الكلام والأداء لا يمكن دراستهما دراسة علمية لأنهما فرديان، لان الفردي يقوم على عنصر الاختيار، و لا يمكن لنا التنبؤ به، وكنتيجة لذلك لا يمكن دراسته دراسة علمية.

–كل من المستوى الصوتي والمكون الفونولوجي يدرسان الأصوات اللغوية.

–الكلام والأداء كلاهما يمثلان الفرع عن الأصل أي اللسان والملكة.

– الكلام والأداء كلاهما يتعلقان بالجانب الفردي وليس الجماعي.

–كل من الكلام والأداء مكتسبان من المحيط الاجتماعي.

–كل من الكلام والأداء موجودان بالفعل.

_يشترك كل من الكلام والأداء في الاستعمال الآني لكل من اللسان والملكة.

_يكون الكلام حصيلة اللسان وأيضا الأداء حصيلة الملكة.

_كل من الكلام والأداء وظيفة الفرد المتكلم.

_ كل من الكلام والأداء يمثلان الجانب السطحي الظاهر.

_ دراسة الكلام والأداء وسيلة وليس غاية.

_ الأداء والكلام مرتبطان بإرادة الفرد فلهما الحرية في التصرف فيه.

_الكلام والأداء شهادتهما خادعة في بعض الأحيان.

_اختيار الدال والبنية السطحية لا يخضعان للاعتباطية دائما خاصة بالنسبة للدال.

_الكلام والأداء اصطناعيان.

_كل من الكلام والأداء يتفقان تمثلهما للخطية ناقص وتقريبي.

_كل من الكلام والأداء عينة رمزية بديلة وليست أصل.

_الكلام ينبثق من اللسان بالتالي فو نتيجة له كذلك الأمر بالنسبة للأداء فهو يمثل نتيجة لها.

_الكلام واللسان يمثلان الجانب المادي.

_ يتميز الكلام والأداء بالاختصار لأن المتكلم يعمد إلى ما يريد بأقل الجمل لذلك فهو يعقل في منتجه اللغوي النهائي كل ما يراه أو يتصور أنه غير مفيد.

_ كل من الكلام والأداء يمثلان الشكل الصوتي النهائي للتتابع الكلامي المنطوق فعلا.

_ الكلام والأداء يكون استعمالهما في الوقت الحاضر تبعا للظروف الخاص بهما.

_ كلاهما فيزيائيان وليس مجردان.

_كلاهما متغيران.

–من قراءة الجدول نستنتج أن كل من الكلام والأداء يشتركان في كثير من الصفات بدليل أن تشومسكي يرى أن الأداء نفسه الكلام.

المطلب الثالث: أوجه الاختلاف: كلام/ الأداء

الكلام	الأداء

01-الكلام عند دي سوسير ناتج عن استخدام النظام. 02_ الكلام مفهوم جامد غير ديناميكي. 03-الكلام ناتج عن الاستخدام الفعلي للغة. 04-الكلام أداء نشاطي لصورة صوتية ذهنية،وهي مجرد تشويش للهواء؛ ويدرس عن طريق منهج الأصوات. 05_الكلام خارجي وداخلي بالتالي فهو خاضع لحركتين آليتين متمازجتين: حركة الصوت الفيزيولوجية الفيزيائية، والحركة النفسية للمتكلم عبر قدرته الإنجازية على تمثيل قوانين النظام، وتعبير عن فكره الشخصي. 6_ المادة (الكلام) (الأفكار + الأصوات خارج الذهن)	01-الأداء عند تشومسكي استخدام اللغة النظام 02-الأداء حركة. 03-الأداء الاستعمال الفعلي للغة 04- يدرس الأداء عن طريق تحويلات من البنية العميقة إلى البنية السطحية. 05_الأداء خارجي 6_ الأصوات خارج الذهن أما الأفكار داخل الذهن.

المطلب الرابع: قراءة الجدول

من خلال هذا الجدول نلاحظ نقاط يختلف فيها الكلام عن الأداء وهي:

-الكلام عند دي سوسير ناتج عن استخدام النظام أو بعبارة أخرى الكلام ناتج عن الاستخدام الفعلي للغة أما الأداء يتمثل في استخدام اللغة النظام أو هو الاستعمال الفعلي للغة.

– الكلام عند دي سوسير مفهوم جامد غير ديناميكي أما الأداء عند تشومسكي فهو حركي.

_يدرس الكلام عن طريق منهج الأصوات بينما يدرس الأداء عن طريق تحويل إجباري وتحويلات اختيارية من البنية العميقة إلى البنية السطحية.

_ الكلام يختلف عن الأداء في كون الكلام يمثل جانبان احدهما متعلق بالجانب النفسي والآخر بالفيزيائي، أما الأداء متعلق بالجانب الفيزيائي فقط.

_ الكلام يدرس اللغات في الوقت الحاضر وكذلك يدرس اللغات الميتة بينما الأداء تكون دراسته آنية.

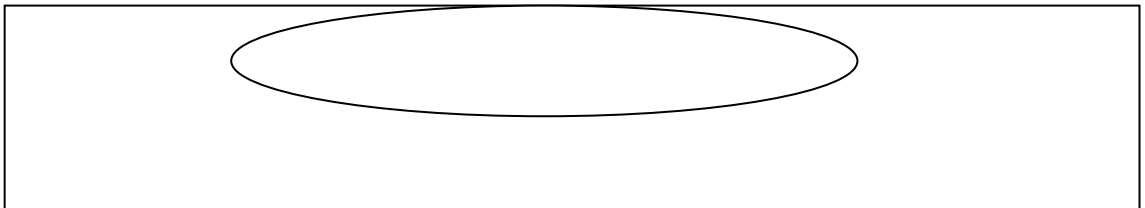
_ في الكلام تقع الأصوات والأفكار خارج الذهن منفصلان عن بعضهما مثلا صوت (ق ل م) موجود في الخارج، وأيضا فكرة الكرم موجودة في الخارج مثلا فلان كثير الرماد أي كثرة إشعال النار تؤدي إلى كثرة الطبخ التي تستلزم كثرة الضيوف وكثير الرماد أي انه إنسان كريم، أما في الأداء الأصوات تقع خارجا أما الأفكار تكون داخل الذهن.

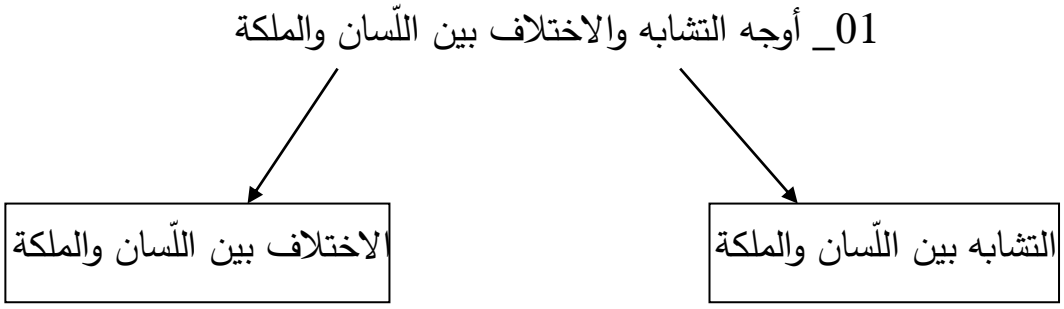
–نستنتج من قراءة هذا الجدول :

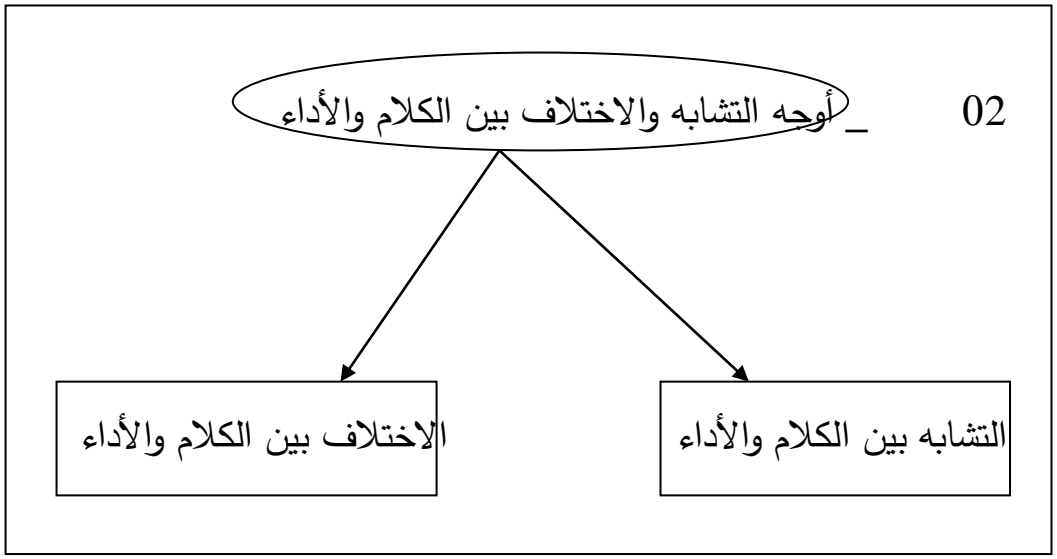
بالرغم من أن هناك الكثير من الصفات التي يتشابه فيها الأداء مع الكلام إلا أن هناك نقاط اختلاف كما هو موضح في الجدول

في الفصل الثالث تطرقنا إلى مقارنة بين المفاهيم وقمنا بتقسيمه إلى

مبحثين سنوجزها في مخططين كما يلي:




01_ أوجه التشابه والاختلاف بين اللّسان والملكة
التشابه بين اللّسان والملكة
الاختلاف بين اللّسان والملكة


02 _أوجه التشابه والاختلاف بين الكلام والأداء
التشابه بين الكلام والأداء
الاختلاف بين الكلام والأداء

خاتمة

خاتمة :

إن البحث في ثنائية "اللسان والكلام " و" الملكة والتأدية" يتطلب الاجتهاد لأنه موضوع واسع ومتشعب يحتاج إلى المثابرة والصبر مع تأمل دقيق وجاد، نستنتج أنه مهما غصنا في غمار هذا البحث لن نستطيع أن نلم به بصفة عامة ونعطيه حقه المستحق لأنه نتيجة ثمرة عالمان(دي سوسير و تشومسكي ، وفي الأخير توصلنا لأهم النتائج نلخصها فيما يلي:

فردينان دي سوسير من أشهر علماء اللغة في العصر الحديث، ويعد مؤسسا للمنهج البنوي الذي يهدف إلى دراسة اللسان في ذاته ولذاته دراسة وصفية آنية.

– تم تحديد مفهوم اللسان حسب وجهة دي سوسير على أن اللسان نظام تواصلي الذي يمتلكه كل فرد متكلم أو مستمع مثالي ينتمي إلى مجتمع لغوية بكل خصوصياته ثقافية حضارية.وهو ظاهرة اجتماعية تخص كل أبناء المجتمع الواحد.ومجرد منظومة من العلامات، وهو أيضا وحدة متجانسة ويشمل جوانب فيزيولوجية ، فيزيائية، نفسية.واعتبره أيضا نسق لغوي قائم في ذاته وجوهري مخزن في عقول الأفراد.

وأنه أداة تبليغ وقابل للتحليل إلى وحدات ذات مضمون معنوي وصوت ملفوظ أيضا قابليته للتقطيع المزدوج وهو اعتباطي ومن سماته الخطية.وإن نظامه قائم على أساس التقابل فكل وحدة لا تكتسب قيمتها إلا من خلال استبدالها بأخرى،وهو ينتمي إلى اللسانيات الداخلية من خلال مثال لعبة الشطرنج الذي قدمه دي سوسير .وله مستويات المستوى الصوتي، الصرفي، التركيبي، الدلالي وكل مستوى له اهتماماته الخاصة.

–الكلام هو التجسيد الحقيقي للغة وهو مختلف بين الأشخاص حسب اختلاف البيئة والعوامل نفسية، اجتماعية، ثقافية. وهو ثانوي وفردي والهدف منه هو التبليغ والتفاهم.

وأن اللسان له علاقة بالكلام فكل كل منهما يفترض الآخر، فاللسان ضروري ليكون الكلام، لكن الكلام بدوره لازم ليكون اللسان. وللسان ووظائفه كثيرة منها:الوظيفة التبليغية، التواصلية، الخطابية، التعبيرية، التحقيقية، الشعرية.

- ولثنائية سوسير (اللسان/الكلام) علاقة مع ثنائية: المنهج التزامني والمنهج الزمني، العلاقات التركيبية والعلاقات الاستبدالية، ثنائية الدال والمدلول، الشكل والمادة، التلفظ والكتابة.

_ نعوم تشومسكي أستاذ لسانيات وفيلسوف أمريكي و هو الأب الروحي للنظرية التوليدية التحويلية الحديثة.

_تشومسكي حدد الملكة بأنها معرفة المتكلم – المخاطب للسانه، وهي المعرفة الباطنية لقواعد اللغة الموجودة في ذهن المتكلم، أما الأداء فهو الاستعمال الفعلي للغة في الظروف المحسوسة.

–تعتبر اللغة عند "تشومسكي" عنده مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل كل جملة منها طولها محدود ومكونة من مجموعة متناهية من العناصر. باعتبار هذا التعريف يتوافق مع كل اللغات الطبيعية.والتصور العقلاني عنده يتمثل في أن العقل عنده ليس صفحة بيضاء وإنما المخ مزود وراثيا ببرنامج غني ومفصل بوضوح لاستقبال وتفسير وتخزين واستعمال المعلومات العشوائية التي تزود بها أعضاء الحس،أما الملكة اللغوية عنده تتصف بأنها مكون فريد من مكونات الملكات الذهنية العليا، وأنها خصيصة النوع البشري، وأنه بمقتضى قواعدها يمكن استحداث كل الجمل الصحيحة في لسان واحد، ولها حالتان الحالة الصفر وهي حالة التي تكون عليه الملكة في عقل الوليد قبل تعرضه إلى أي تجربة لغوية، والحالة القارة وهي الحالة التي تكون عليها ملكة اللغة حين يتم اكتساب اللغة، وهي تمثل النظام اللغوي بكل تعقيداته.

–ومن خصائص الملكة اللغوية عند تشومسكي منها الإبداعية، والقدرة الفطرية، النحوية، الحدس اللغوية فبه يمكن التمييز بين الجمل الصحيحة والجمل المنحرفة. التوليد، التأدية.ولها مستويات منها ملكة(الكفاية) الملاحظة، الوصفية، والكفاية التفسيرية.

– ولثنائية الملكة والتأدية علاقة مع ثنائية البنية العميقة والبنية السطحية اللتان أحدثتا ثورة علمية في تطور اللسانيات التوليدية التحويلية والفضل في كل هذا يرجع إلى اللساني الأمريكي تشومسكي.

_الملكة معرفة بقواعد اللغة، والتأدية الانعكاس المباشر لها. بيد أنه ليس بالانعكاس التام، لكونه يتأثر بعوامل خارجية مثل الظروف الاجتماعية والنفسية (كضعف الذاكرة – الخوف– التعب– درجة الاهتمام بالموضوع).

وفي الأخير توصلنا إلى أهم نقاط التشابه والاختلاف بين المفاهيم : اللسان، الملكة، الكلام، التأدية منها:

من أوجه التشابه بين الملكة واللسان

_ اللّسان عند دي سوسير يمثل الملكة عند تشومسكي.

_أن كل من الملكة واللسان يمتلكهما كل من المتكلم/ المستمع المثالي.

_ أسبقيتهما عن الكلام والأداء.

_ اعتبارهما موضوع الدراسة.

ومن نقاط الاختلاف بينهما:

_اللسان ثابت نسبيا بينما الملكة حركية

_اللسان ظاهرة منطوقة مسموع أما الملكة ذهنية وحقيقة عقلية.

وأوجه التشابه بين الكلام والأداء

_الكلام عند دي سوسير يمثل التأدية عند تشومسكي.

_اختلافهما من شخص لآخر

_كلاهما يمثلان الفرع

_كل منهما يتعلقان بالفرد.

ومن أوجه الاختلاف

_الكلام نتاج استخدام النظام بينما الأداء استخدام اللغة النظام

_الكلام مفهوم جامد غير ديناميكي بينما الأداء حركة.

_ في الأخير يتضح أن هناك علاقة بين ثنائية سوسير وثنائية تشومسكي من خلال أوجه التشابه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1) كتاب العين، الخليل ابن أحمد الفراهيدي، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط01، 2003م/1424هـ، ج04،

2) لسان العرب ابن منظور، تحقيق عبد الله علي الكبير ومحمد احمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، كورنيش النيل– القاهرة، طبعة جديدة، مجلد 1119،05م.

3) معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، الطبعة 14،05شعبان1351هـ/13 ديسمبر1932م،

4) مقاييس اللغة ابن فارس تحقيق عبد السلام محمد هارون دون طبعة، مجلد01، دار الجيل، بيروت، دون تاريخ.

المراجع:

1) الأسس الابستمولوجية للنظرية اللسانية "البنوية والتوليدية" محمد محمد العمري، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن– عمان، الطبعة01، السنة 2012م.

2) أسس تعلم اللغة وتعليمها، دوجلاس براون، ترجمة: عبده الرجحي وعلي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، 1994م.

3) أفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، نعوم تشومسكي، ترجمة حسن عدنان، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط01، 2009م.

4) الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، زكريا ميشال، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1406هـ– 1986م.

5) فلسفة اللغة عند تشومسكي، هناء صبري، المكتب العربي للمعارف، 26 شارع حسين خضر من شارع عبد العزيز فهمي ميدان هليوبوليس– مصر الجديدة– القاهرة، الطبعة 01، السنة 2015م.

6) فلسفة اللغة عند نعوم تشومسكي، هناء صبري، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، الطبعة01، السنة2015م.

7) في اللسانيات العامة: تاريخها- طبيعتها- موضوعها – مفاهيمها، مصطفى غلفان، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت- لبنان، الطبعة 01، السنة 2010.

8) في نحو اللغة وتراكيبها، خليل أحمد عمايرة، مكتبة لسان العرب، جدة ، ط01، 1404ه/1984م، ص55.

9) قضايا السنية تطبيقية، زكريا ميشال، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، الطبعة01، كانون الثاني/يناير 1992م.

10) اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الادنوي: مفاهيم وأمثلة، مصطفى غلفان بمشاركة امحمد الملاخ و حافظ اسماعيلي علوي،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد- الأردن، الطبعة 01، السنة 2010م.

11) اللسانيات النشأة والتطور، احمد مومن، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون- الجزائر،الطبعة 02، السنة 2005م.

12) لسانيات النشأة والتطور، احمد مومن، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية-بن عكنون- الجزائر، الطبعة 2، 2005م.

13) اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية، عبد القادر الفاسي الفهري، دار توبقال للنشر، عمارة معهد التسيير التطبيقي- ساحة محطة القطار بلقدير- الدار البيضاء05- المغرب، الطبعة01 ،1985م، الطبعة 1988،02م،الطبعة1993،03م، السنة1985.

14) اللغة واللسان والعلامة عند دي سوسير في ضوء المصادر الأصول، مصطفى غلفان، دار الكتاب الجديد المتحدة، دار الكتب الوطنية بنغازي، الطبعة 01، كانون الثاني يناير 2017م.

15) مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية، الطيب دبه، مطبعة الرويغي، الاغواط- الجزائر، الطبعة 02، 1441ه/2019م.

16) مبادئ اللسانيات، احمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق- برامكة، الطبعة 3، السنة 1429ه/2008م.

17) مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، دار القصبة للنشر، فيلا6- حي سعيد حمدين-حيدرة- 16012الجزائرالطبعة02، السنة2000م/2006م.

18) محاضرات في الألسنية العامة، فردينان ده سوسير ،تر يوسف غازي- مجيد النصر، دار نعمان للثقافة، لبنان، دط، السنة 1984م.

19) محاضرات في اللسانيات العامة، نصر الدين بن زروق، مؤسسة كنوز للنشر والتوزيع، حي الشمس الضاحكة، عمارة (أ) الابيار- الجزائر، الطبعة 1432،01ه،2011م.

20) محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة 01، السنة 2004م.

21) محاضرات في علم اللسان العام، فرديناند دي سوسير،ترجمة: عبد القادر قنيني- احمد حبيبي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2 يوليو 1987م.

22) المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة، مكتبة الآداب، القاهرة، دون طبعة، 03نوفمبر 2003م.

23) مدخل إلى الألسنية، يوسف غازي، منشورات العالم العربي الجامعية، دمشق، الطبعة 01، السنة 1985م،.

24) مدخل إلى اللسانيات المعاصرة، خاليد حسني، مطبعة انفو-برانت، 12 شارع القادسية- الليدو-فاس، السنة 2015م.

25) مدخل إلى اللسانيات، محمد محمد يونس علي،دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت– لبنان، السنة 2004م.

26) مدخل إلى المدارس اللسانية، السعيد شنوقة، المكتبة الأزهرية للتراث، جمهورية مصر العربية– القاهرة، الطبعة 01، السنة 2008م.

27) مدخل إلى النحو التفريعي، عبد الرزاق دوراري، موفم للنشر، الجزائر، السنة 2007م.

28) مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، مرتضى جواد باقر، دار الشروق، عمان، السنة، 2002م.

29) الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون،ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت طبعة1406،01هـ/1986م.

30) مناهج البحث في اللغة، حسان تمام، مكتبة الانجلو المصرية، 165 شارع محمد فريد– القاهرة، دون طبعة، السنة1990م.

31) النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، فاطمة الطبال بركة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،لبنان بيروت،ط01، 1413هـ/1993م.

32) نظرية تشومسكي اللغوية، جون ليونز، ترجمة: خليل حلمي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة01، 1985م.

33) علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياه، جلال شمس الدين، توزيع مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية، دون طبعة، ج 01، 2003م.

المذكرات:

ثنائية الوضع والاستعمال وما يقابلها في الدراسات الحديثة مذكرة ماجيستر،فضيلة هاشمي، التخصص اللغوي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سعد دحلب، البليدة، جوان 2007م.

–المجلات:

1) اكتساب اللغة لدى الطفل في ضوء نظريات التعلم، فتيحة عويقب، التعليمية، جامعة مصطفى اسطنبولي- معسكر، مج 12،ع01، ماي 2022م..

2) اكتساب اللغة: دراسة مقارنة بين النظرية السلوكية والنظرية الفطرية، الحسن عبد النوري، مجلة الخليل في علوم اللسان، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين الدار البيضاء-سطات،المملكة المغربية، مج01، ع02،السنة مارس2022م.

3) تحقيق التأدية المؤمولة في اللغة والأدب من وجهة النظريتين السلوكية واللغوية، رابح بومعزة، مجلة الخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، الصادرة عن كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر بسكرة، دون عدد دون تاريخ.

4) تراث العربية ونظرية نعوم تشومسكي التوليدية التحويلية، لخضر روبحي، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية،المجلد 03،العدد02،السنة2020م.

5) دي سوسير واللسانيات البنيوية، رجاء صوالح- خليل صلاح الدين بلعيد، مجلة النص، مخبر الدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، جامعة المسيلة، المجلد10، العدد02، السنة2024.

6) اللغة والمجتمع راي ومنهج، محمود السعران، اكتساب اللغة لدى الطفل في ضوء نظريات التعلم، فتيحة عويقب، التعليمية، جامعة مصطفى اسطنبولي- معسكر، المجلد 12، العدد 01، ماي 2022م.

7) لملكة اللسانية بين ابن خلدون وتشومسكي، أسماء بن منصور، مجلة دراسات لجامعة عمار ثليجي الاغواط- الجزائر-مجلة دولية محكمة، المجلد، العدد 52،مارس 2017م.

8) مصطلح الكفاية وتداخل المفهوم في اللسانيات التطبيقية، خالد بسندي، المجلة الاردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد05، العدد02، ربيع لثاني1430/ نيسان 2009م.

9) مكانة الإدراك في اللسانيات الحديثة–تصور تشومسكي– أنموذجا، حفصة فقاص، ألف اللغة والإعلام والمجتمع، مصر،المجلد 09، العدد01،السنة 2000م.

10) الملكة اللغوية؛ مقاربة لسانية بين تشو مسكي وأعلام الفكر اللغوي العربي القديم، منيرة لعبيدي، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي (الجزائر)، المجلد11،العدد2،السنة2022م.

11) المنهج التوليدي التحويلي (تشومسكي)،زكريا كامل راجح مقدادي، مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة، جامعة اليرموك، المجلد 1، العدد04،سنة2020.

12) نظرية تشومسكي وتمثلاتها في التراث النحوي العربي، وهيبة بن حدو، فوق– مخبر المخطوطات– جامعة ادرار– الجزائر، المجلد 10،العدد01 ،جانفي 2022م.

فهرس

الفهرس

شكر

إهداء

مقدمة .....أ

الفصل الأول: الإطار النظري لمفهوم اللّسان والكلام عند دي سوسير 5

المبحث الأول: التعريف بدي سوسير 6

المطلب الأول : حياته..... 6

المطلب الثاني: مؤلفاته 7

المبحث الثاني : تعريف "دي سوسير" للسان والكلام..... 8

المطلب الأول: تعريف اللسان لغة واصطلاحا 8

المطلب الثاني: تعريف الكلام لغة واصطلاحا.....11

المبحث الثالث: الفروقات بين اللسان والكلام والبرهنة واقعيا على وجود هذه الفروقات بينهما 14

المطلب الأول: الفروقات بين (لسان/كلام).....15

المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في الكلام.....17

المطلب الثالث: البرهنة واقعيا على وجود فروقات بين اللسان والكلام 18

المبحث الرابع: التحديد العلمي الدقيق للسان 19

المطلب الأول: اللسان كنظام 19

المطلب الثاني: اللسانيات الداخلية واللسانيات الخارجية والفروقات بينهما:.....20

المطلب الثالث: الفرق بين اللسانيات الداخلية واللسانيات الخارجية:.....21

المبحث الخامس: خصائص اللسان 22

المبحث السادس: مستويات الدراسة اللسانية:.....25

المبحث السابع: علاقة اللسان بالكلام 26

المبحث الثامن: أثر اللسان والكلام في تطور المفاهيم اللسانيات البنيوية: 28

المطلب الأول: المنهج التزامني M.synchronique والمنهج الزمنيM.Diachronique 29

المطلب الثاني:العلاقات التركيبية والعلاقات الاستبدالية: 32

المطلب الثالث: ثنائية الدال/المدلول: 36

المطلب الرابع– الشكل والمادة:.....41

المطلب الخامس: .....**Erreur ! Signet non défini**.

Pronontiaton et Eciture : التلفظ والكتابة 42

المبحث التاسع:اللسان ووظائفه.....44

المبحث العاشر: عناصر دورة التخاطب والتشويش 46

المطلب الأول: عناصر دورة التخاطب 46

المطلب الثاني: التشويش 47

المبحث الحادي عشر: تفسير النظرية السلوكية لاكتساب اللغة 48

المطلب الأول: مراحل اكتساب اللغة عند السلوكيين 49

المبحث الثاني عشر: نقد ثنائية دي سوسير لسان/ كلام.....51

المطلب الأول: باختين ونقده لثنائية سوسير لسان / كلام 51

المطلب الثاني: رومان ياكبسن ونقده لثنائية سوسير لسان/ كلام :.....51

الفصل الثاني: الإطار النظري لمفهوم الملكة والتأدية عند تشومسكي 57

المبحث الأول: التعريف بشومسكي.....58

المطلب الأول: حياته.....58

المطلب الثاني– أهم مؤلفات تشومسكي:.....59

المبحث الثاني: تعريف الملكة والأداء.....60

المطلب الأول: تعريف الملكة لغة واصطلاحا 60

المطلب الثاني: تعريف التأدية لغة واصطلاحا 62

المبحث الثالث: موضوع اللسانيات التوليدية (لتشومسكي).....65

المبحث الرابع: الفروقات بين الملكة والتأدية.....65

المطلب الأول: علاقة الملكة بالتأدية 68

المبحث الخامس: مفهوم اللغة عند تشومسكي والتصور العقلاني لاكتسابها.....69

المبحث السادس: الملكة اللغوية وخصائصها عند تشومسكي **Erreur ! Signet non défini.**

المطلب الأول: الملكة اللغوية عند تشومسكي 70

المطلب الثاني: خصائص الملكة اللغوية عند تشومسكي 73

المبحث السابع: الملكة اللغوية والمفاهيم المجاورة لها ومستوياتها عند تشومسكي.....75

المطلب الأول: الملكة والمفاهيم المجاورة لها عند تشومسكي 78

المطلب الثاني: مستويات الملكة (الكفاية).....79

المبحث الثامن: العوامل المؤثرة في الأداء (الانجاز) والملكة 80

المطلب الأول: العوامل المؤثرة في الأداء (الانجاز) 80

المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في الملكة.....80

المبحث التاسع: القواعد الكلية والفرضية الفطرية والبنية الأصولية وغير الأصولية 81

المطلب الأول: القواعد الكليةUniversal Grammar 81

المطلب الثاني:الفرضية الفطريةNativism: 82

المطلب الثالث: البنية الأصولية وغير الأصولية:.....83

المبحث العاشر:أثر الملكة والتأدية في تطور اللسانيات التوليدية:.....84

المطلب الأول: البنية السطحية والبنية العميقة:.....84

المطلب الثاني: أنواع التحويل: 86

المطلب الثالث:عناصر التحويل:.....87

المبحث الحادي عشر: نماذج تطبيقية عن البنية العميقة وافتراض بنية عميقة واختلاف البنية العميقة عن البنية السطحية 87

المطلب الأول: نماذج تطبيقية عن البنية العميقة 87

المطلب الثاني: افتراض بنية عميقة 88

المطلب الثالث: اختلاف البنية العميقة عن البنية السطحية:.....90

المطلب: القواعد التوليدية والتحويلية 92

المبحث الثاني عشر: الانتقادات الموجهة لتشومسكي حول مفهوم الملكة(القدرة)/ ومفهوم الأداء: 94

الفصل الثالث: مقارنة بين المفاهيم 100

المبحث الأول: أوجه التشابه و الاختلاف بين(اللسان/الملكة) 101

المطلب الأول: أوجه التشابه: اللسان/ الملكة:..... 101
المطلب الثاني: قراءة الجدول 104
المطلب الثالث : أوجه الاختلاف بين (اللسان/ الملكة): 107
المطلب الرابع: قراءة وتحليل لما ورد في الجدول 112
المبحث الثاني: أوجه التشابه والاختلاف بين الكلام/ التأدية (الأداء)..... 116
المطلب الأول: أوجه التشابه: الكلام/ التأدية 116
المطلب الثاني: قراءة الجدول 119
المطلب الثالث: أوجه الاختلاف: كلام/ الأداء 121
المطلب الرابع: قراءة الجدول 122
خاتمة : 126
قائمة المصادر والمراجع: 131
الفهرس 138